A١٩
م٠ س مختصرشرح تلخيص المفتاح،تأليف السعدالتفتازاني
صعودبن عمر- ٧٩٣هـ ٠ كتب سنة ١١٢٤هـ ٠

٨٠ق ٩س ٢١ر٥ x ١٥سم

٥٩٠٧ نسخه حسنة ،خطها تعليق حسن ،طبع ٠

الاعلام ٨: ١١٣ الظاهرية (علوم اللغة العربية)
: ٣٣٩

أ - البلاغة العربية أ - المؤلف

ب - تاريخ النسخ ج - مختصر المطول على
١/١٦٢٠ تلخيص المفتاح

١٤١٤/١٠/٩

٩٠٧ ٥

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٩٠٧ ص ف ١٦٣٠ ل
العنوان: مختصر شرح [illegible]
المؤلف: [illegible]
تاريخ النسخ: [illegible]
اسم الناسخ: [illegible]
عدد الأوراق: [illegible]
ملاحظات: [illegible]

بو كتاب اوقبا تلمراباق اولسون بلاده
كم اقورسه اونتمسون خير دعادن

بسم الله الرحمن الرحيم

تحدث • بامن شرح صدورنا • للتلخيص البيان • في ايضاح المعاني
وتوّر قلوبنا بلوامع البيان • مطالع المثاني • وفصله على
نبيك محمد المؤيد لائلا الاعجازه • باسرار البلاغة
على آله واصحابه محرزي قصب السبق في مضمار الفصاحة
والبراعة • وبعد فيقول الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو
بسعد التفتازاني الهداه الله سواء الطريق وازاقه حلاوة
التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيت
بالاصباح عن المصباح • واودعته غرائب نكت تسحر بها
الانظار وشحنه بلطائف نفر سبكنها ايدي الافكار • ثم رأيت كثيرا
من الفضلاء وجم الغفير من الاذكياء ايسا الوطر صرف الهمة
نحو اختصاره والاقتصار على مبانيه وكشف اقناعه
لما شاهدوا من ان المطولين قد تقاصرت هممهم عن الاستطلاع
على طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن التمكن في مباني
البسوه ورأوا المتخلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وهدوا آغناق المسيح على ذلك الكفاية وكنت اضرب عن هذا الجناب
صفحا واطوي دونه كشحا علما مني بان مستحسنات المطالب
بالسر هاد ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر
وانما شاء خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم
ماؤه فصار جدا لا يلائم وذهب رواؤه فصار خلقا لا يلائم
طلح طلاب بضيعة انار السلف اودلج الرياح وسالت باعناق
مطاياها تلك الاحاديث البطاح وانما الاخذ والانتهاب فامر
يزاحم فيه اللبيب فطالما رض كاسر الكرام نصيب وكسف بنهر الانهاء
الى ملوء ومثل هذا فليعمل العاملون • ثم ماذا • مد افنع الاشفقا
وغرا ما وظما ان هو الا طلب واوا ما فانصب اشره
الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا وبعنان العناية نحو اختصار
الاول ثانيا مع جمود القريحة بصنعة البلداء وجمود الفطنة بطبع الكتاب
وعثرة البلداء بي الاقطار وسبق الاوطار عني والاوطار حتى ظفقت
اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واجوب كل سطر منه في شطر من الغبراء
يوما بكرخي ويوما بالعقيق وبالغدير يوما ويوما بالخليصاء وقفت
بعون الله على الاتمام وقوضت عنه الخيام بالاقتحام بعد ما كشف عن
وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده على طرف الثمام سعدا
الزمان وساعد الاقبال وفي المنى واجابت الآمال وبتيسير في وجه
رجاء المطالب بارقة توجهت نحلفاء مدين المارب حضرت مرآة انام في

فی ظل الامان و افاض علیهم سحاب العدل و الاحسان و ورد ببساطة
الفراء الی الاجفان و سد بهیبة دوحة باجوج الفتنة طرق
العدوان و اعاد رسم الفضائل و الکمالات منشورا و رفع مالفلاک
الخضیات علی صحایف الصفایح لنصرة الاسلام منشورا و هو
السلطان الاعظم و الخاقان الاکرم ملاذ سلاطین العرب و العجم
ملجا اصناف بنی ملوک العالم ظل الله علی البریة و خلیفته فی خلیقته
حافظ البلاد و ناصر العباد و ماحی ظلمة الظلم و العناد و رافع منار الشریعة
النبویة ناصب رایات العلوم الدینیة حافض جناح الرحمة لاهل
الحق و الیقین ماحی آثار الامن بالنظرة العبرة و الفتح المبین کهف
الانام ملاذ الخلق فاطبة ظل الاله جلال الصفی و الدین
ابو المظفر السلطان محمود جانی بیک خان خلد الله
سرادق عظمته و جلاله و ادام رواء نعم الامال من
سحاب افضاله فحاولت بهذا الکتاب التشبث
باذیال الاقبال و الاستظلال بظلال الرأفة و الافضال
فجعلته خدمة لسدته التی هی ملتقی شفاة
الاقبال و مفزع رجاء الآمال و مبعث العظمة و الجلال
لازالت محط رجاء الافاضل و ملاذ ارباب
الفضائل و غوث الاسلام و غیاث الانام بالبقاء و اله و علیه
و علیهم السلام و آخر اعاکم

بسم الله الرحمن الرحیم

فصل للاستثناء و هو اخراج بعض ما تناوله المستثنی منه بالا او احد اخواتها

یعنی لو ذکر المنوی به فانما یذکر بعض
ینعقد ذکر جمیع تفصیلا فیتوهم الاختصاص بالبعض دائما و ذکر التوهم لان التخصیص بالذکر لا یوجب
نفی ما عدا المذکور فان قلت اذا انعقد ذکر الجمیع تفصیلا فلا خفاء فی امکانه اجمالا فالتعلیل قاصر
قلت اذا ذکر الجمیع اجمالا بذکر لفظ یفید العموم فربما یتوهم خروج البعض لشیوع التخصیص فی
العمومات کما فی المفاتیح الخطابیة فیتوهم الاختصاص بالبعض فلهذا ذکر الکل اجمالا او قد
یوجه التعلیل بانه لعدم حذف المنوی به اما بذکر الکل اجمالا او بذکر البعض تفصیلا و التعلیل انما
هو الثانی و لیس بذاک

بر عکس

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة
او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما
سواء كان بالقلب او باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون
الا باللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر
لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم
من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر
بالعكس فهو اشيع للذات الواجب الوجود والمستحق
بجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام
والثبات وتقديم المجرور باعتبار افادته الحصر اهتماما بشأنه
والفعل غاية ما في بابه ان يفيد التجدد والحدوث
مقام الحمد لما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في
قوله اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وذكر انه اهتم
بشأنه فقدمه على ما هو الاصل في الكلام وذكر انه اهتم
بشأنه فقدمه على ما هو الاصل في الكلام وذكر انه اهتم
نظرا الى ذاته على ما النعم اي على النعامة ولم ينبغ للمنعم به انتهى
لقصور العبارة عن الاحاطة به وللاشعار بهم اختصاص

وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال و
تنبيها على فضيلة لغة البيان من البيان معلم بيان قوله عالم لعلم قدم
رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المنبئ عما في الضمير والفصاحة
على ستة ما يحترز عن تنافر الكلمات وضعف التأليف وتعقيد المعنى
عن علم المعاني وكل كلام وافق المقتضى ترك فاعل الانباء
عن هذا الفصل لا يصلح الا لله وقصد المخاطب

قوله جزم بتحقق انما اختار خبرها لتحقق اتصاف الخبر بالمعنى
سائر الصفات المادحة لعدم المناسب لما ذكر في الحمد من التعرض
لنفي البيان واختار النطق على القول للاشعار بان القول الذي هو
حصل منه البعض وهو الاكثر وفيه ايما الى قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى

جزء
اصله سويد قلبت الواو با، فادغمت الباء في الباء كما هو مقتضى
القاعدة النصريفية من اجتماع الواو والباء اذا الاولى منهما
الاسم
عليه السلام ما مصدر ميمي او اسم مكان او زمان
قوله ابهاما للقصور الخ اذ لا قصور حقيقة عن الاحاطة مطلقا
لامكان احاطة الاجانب وبمكن ان يجب التركب بالاحاطة
على ما هو الكامل منها وهو الاحاطة على طرق الباء عنه
ان يشكل ان قصور الاحاطة على طرق الباء عنه توجب التركب
حقيقة
لكن عليك ما ذكرنا في
حاشية الشرح

فالوجه يستعمل في المعنيين والعضو
المخصوص وهو المعنى القريب و
الطريق هو المعنى البعيد
والمراد ههنا معنى
البعيد
آيتها
الاستعارة بالكناية وذكر الشبه
وذكر المشبه وإثبات لازم المشبه
الاستعارة بالكناية وذكر طائر
المشبه بكم شيء وكم طائرا
مطلقة بكون
قال قلت حاصل
من الاستعارة التخييلية وهو الشيء

وقعت كلمة اما موقع اسم هو المبتدأ وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما فتضمنها
معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط غالبا وتضمنها معنى الابتداء لزمها رفع الاسم
اللازم للمبتدأ قضاء لحق ما كان وايفاء له بقدر الامكان وبهذا اشار الشارح بقوله اذ زيادة تحقيق
في احوال متعلقات الفعل

مطول

قوله ما يشتمل على ثلثة معان لانه تارة يراد به ان يكون
واخواتها المحققة او المائلة اذ هي اما كان الاول كان
كان الثاني كان
الاول كان الثالث كان

قوله اصله مهما يكن من شيء معناه الايجاب في معنى الطلب معناه ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط
وجزء فعل شرط وحده او الجواب وحده او مجموعهما على الاختلاف ويكن تامة بمعنى يوجد وفاعله ضمير راجع الى
مهما ومن شيء بيانه وفائدته زيادة البيان والتعميم لان من للاستغراق وشيء فاعل يكن لبقاء المبتدأ بلا حاجة
والتقديم مع الاستغنا تكلف لا يصار اليه وقد يقال مهما خبر يكن على انه ناقصة ومن شيء حال من
ضمائره لان الشرط غير موجب عند البعض على الاول هو الوجه ولو اعاد الى الشارح ثم انما ذكره ان اصلها
مهما ما دمت مبنيا على انه اراد سيبويه بقوله اما زيد منطلق معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق انه ذا الاصل
كذلك وخالفه بعض الافاضل مراد سيبويه بيان المعنى البحت وتقويرا اما يفيد لزوم ما بعد
فائدة لما قبلها لانه كان في الاصل كذلك بلا اصل ان يكون في الدنيا شيء فحذف الشرط وزيدت ما
وادغمت النون في الميم وفتحت همزة حرف الشرط والتفصيل مذكور في شرح الرضي

قال سيبويه ما اسم لو قيل بغيره وانما يكون مثل لو فتوهم منه بعضهم انه حرف شرط كلمة الا
ان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول ولما لثبوت الثاني لثبوت الاول والوجه ما تقدم

بقي لبيان الحرف

قوله والسراج بل قبل الغير راجع الى الدقايق لان الاصوب رجوعه الى المصنف فيما لم يكن لفظ الكل واضافته كلمة مفصولا بالواو
وذكر المصنف البيد بطريق التبعية والسر هو الدقيق ايضا فاسرار الدقايق بمعنى دقايق الدقايق فيقدر
الحل اذ به يعرف المعلومات الدقيقة والمعلومات التي هي ادق

حصه

قوله فيكون من اجل العلوم لكون معلومه من اجل المعلومات اورد عليه ان الثابت فيما سبق ان كشف الاستار عن وجوه الاعجاز لا يكون الا بهذا العلم والا يستقيم ان كون معلومه الذي هو مسائله من اجل المعلومات اذ ليس هذا العلم مسئلة حكم فيها على القراء بخصوص بوصف وان دل اقصى ما ثبت ان يكون القراء من جزئيات موضوعات مسائله وهذا انما يفيد شيئا في الموضوع وبالجملة تعليل ترتيب قوله فيكون من اجل العلوم على ما قبله بقوله لكون معلومه من اجل المعلومات مشكل جدا فلو اكتفى بحسن الغاية لهن ولادعى ان معلومات الفنها من اجل العلوم لكان كلام اخر لا ماس له بما نحن فيه اذ ليس الكلام الا تعليل ترتيب الذكر على ما قبله بما ذكره • والجواب • ان كلام الله تعالى الشرف التراكيب وقد تقرر ان المعلوم اذا كان من كان العلم بحال اشرف فالعلم بحال القراء اعني الاعجاز مع قطع النظر عن البقراء اشرف ولا يستقيم هذا العلم عند فقد الذوق الفطر الا بمعرفة مسائل هذا العلم من حيث

قوله الزيادة المستفاد من الاستفعال وهو ما في الاطول من قوله فان قلت الزيادة في العبارة بالباب انما هي لزيادة المعنى كما في قولك اقتدر واستقدر وذكرة في الباب الزيادة بحيث يكون زيادة المبنى زيادة المعنى كما في الالحاق والالحاق للالحاق والصلصلة لصلصل والقلقلة لقلقل والظاهر ان الزيادة في الاصل انما هي زيادة المبنى لكنه صار في العرف والتطور بحيث يفهم منه زيادة المعنى ايضا كما في قوله تعالى ولكن كانوا انفسهم يظلمون والفرق بينه وبين الكذب ان الزيادة في الكذب انما هي بحسب الواقع والمخبر عنه والتطور بحسب الفهم العرفي وان لم يكن بحسب الواقع كما في قولهم الفعل للشيء عبارة عن ايجاده والمفعول ما من شأنه ان يفعل به ذلك الفعل وان لم يفعل به بعد كما في قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وان لم يكن بحسب الواقع زيادة في معنى الفعل والمفعول بالنظر الى ما يفهم من العبارة بحسب العرف وان لم يكن بحسب الواقع زيادة فافهم

واحد فاحدهما لا على التعاقب زيادة في بعض الزيادة بحسب ما يفهم من العبارة بحسب العرف وان لم يكن بحسب الواقع زيادة فافهم

اللهم الا ان يقال الزيادة هو الظاهر من العبارة بحسب العرف وان لم يكن بحسب الواقع زيادة فافهم

وان لم تفصل نسبتها للشيء عنه والتطويل وهو الزيادة

كما سيأتي في البلاغة وفي دلائل الاعجاز

فالوجه يستعمل في المعنيين والمصنف المخصوص وهو المعنى القريب والطريق هو المعنى البعيد والمراد ههنا ما يعم البعيد بقرينة

قوله وجوه الاعجاز الى آخره

قوله وجوه الاعجاز عند المصنف

قوله وجوه الاعجاز في القرآن

هو الوجوه البهام او شبيه الاعجاز بالصرفة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستعارة يشمل قول القراء تأليف كلماته مترتبة المعاني على الطريقة العربية في النطق وضم بعضها الى البعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وهو الجواب عن الكتاب المشهور بها بانه لما صنف فنقائمه ما اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها او احسن الكتب المشهورة نهيا جوهر وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اشتهارا خبرا هو تهذيب الطبع واكثر بالاكثية الكتب للاصول وهو متعلق بمحذوف بقرينة قوله جمعا لان تمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصور اي محفوظا عن الشوب وهو الذي المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة

كما سيأتي في الاستعارة بالكناية وفي التخييلية

الاستعارة بالكناية وفي التخييلية

الاستعارة بالكناية وفي التخييلية

ولا تعقيد كما في القسم الثالث وأضعف الى ذلك
المذكور القواعد وغيرها فوائد عشرة اي اطلعت في بعض
كتب القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي
لم افز في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا اشار
اليها بل ربما كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منها بالتعبية واي
بقصد وبها وسميته تلخيص المفتاح لتطابق اسمه معناه
وانا اسأل الله قدم المسند اليه قصداً الى جعل الواو للحال
من فضله حاله ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله
وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله وفي ذلك
اي النفع فهو حسبي اي مجيبي وكافيّ ونعم الوكيل عطف انشاء على
جملة وحسبي المخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو
نعم الوكيل فالمخصوص هو الظرف المتقدم على ما صرح به صاحب
المفتاح وغيره في نحو به ندم الرجل وعلى كل تقدير قد عطف الانشاء
على الاخبار وهو جمع

مقدمة

رتب المختصر على مقدمة وثلثة
فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا
الفن او لا الثاني المقدمة والاول اما ان يقع الوضع منه الاحتراز
عن الخطاء في ناوبة المعنى المراد فهو الفن الاول والا فاما ان الوضع
منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن
الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث دون
كما

قوله حاله اي ينفع قبل
اي مع المجهوع والتقدير اسأل
الله الانتفاع به كما ينافي فضله
فالحال مبين لهيئة المفعول
والعامل فيها السؤال
وليست بتقديم حال
صاحبها المصدرية عليه
حسن
جلبي

وفيه عطف الانشاء على الاخبار ويمكن ان يجاب عنه ان قوله وهو حسبي
انشاء الان المقام مقام المدح والثناء ليس الوضع اخبار بل هو كما
كما ان قولنا نشهد الله ان لا اله الا الله انشاء الشهادة لا اخبار عنها
واذا كان في صورة الاخبار وقع موقع الانشاء او يقول لما انه خبر لكن
قولنا ونعم الوكيل في قوة قولنا وهو مقول في حق نعم الوكيل فما اخذ في حيزه
اخباري معطوف على الاخباري فتأمل او يقول لما انه انشاء يعطف انشاء
وسميته تلخيصه
لان التأليف لتقديم المسند اليه ههنا جهة حسن اذ لا مقتضى للتخصيص الا
التقوي كما نه قصد جعل الواو للحال فافي بالجملة الاسمية مطول

قوله فافي بالجملة الاسمية والواو اي بالضابطة كما في المطول اقول
اختلف المحققون في المضي والمضارع لقصد الاستمرار التجددي في المعطوف
في المعطوف عليه واعترض عليه بانه مثل جعل الواو للحال جعل الجملة حالية
في الحاجة الى الواو والا الى المسند اليه المقدم بل يكفي ان يقال اسأل الله حاله
والجواب انه قصد الاستئناف ح اقرب فلا يحصل الوصل المذكور والا كذلك
توهم العطف في الاسمية كما لا يخفى
حسن جلبي

Bibliothek Qatar Digital Library

المقروء على ان الحق انه داخل في المقول لانه بفعل على ما يقابل المركب
وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام
حيثما قرينة على ان اريد به المعنى الاخر اعني ما ليس بكلام ويوصف
به المتكلم ايضا بقال كلام فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي
عبارة عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخير فقط اي الكلام
والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان
البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق
في المفرد ورد بان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم
وانما قسم كلام الفصاحة والبلاغة اولا لانه رجع الى
المختلفة الغير المشتركة في امر يوجب التوقف واحد وهذا
كما قسم ابن الحاجب المتبع الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا
على حدة فالفصاحة في المفرد خلوص الكلمة من تنافر الحروف
ومخالفة القياس اللغوي المستنبط من استقراء اللغة وتغير
الفصاحة بالخلوص لان عدم التنافر وصف في الكلمة
يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها كمستشزرات
في قول امرأ القيس غدائره مستشزرات الى العلا

والبلاغة وهي في الكلمة الوصول الى الشيء مطلقا ثم استعمل
مجازا في وصول المتكلم
بكلامه الى ما يجب

مجموع مفعول
بيد

لان الفصاحة صفة اللفظ والبلاغة صفة المتكلم والذي يوصف
بالبلاغة هو الكلام والمتكلم لا اللفظ والمفرد

لان كون البلاغة باعتبار المطابقة
لمقتضى الحال ليس متحققا بدون
الكلام والمتكلم فيكون البلاغة
في المفرد بمعنى
وذلك الا
مجاز
تقييد

قوله فقط ج اسماء الافعال
بمعنى اتئد وكيذا ما تقدم
بالفاء تزيينا للفظ
وكانه ج الشرط محذوف اي
اذا وصفت بها الاخير من
فقط اي فاشتهر
وصف الاول بها
مطول

بالحقيقة فالمراد بالتوقف العادي الالمراد انه يتوقف على معانيها تتوقف
الالفاظ الدالة على المعاني التي يتوقف عليها الشرح وحاصل التوقف المذكور
التوقف العادي كان مقدمة الكتاب اعم منها من وجه لان مقدمة الكتاب
ما يدل على مقدمة العلم بالمعنى المشهور فقط فيصدق مقدمة العلم بالمعنى المذكور على الفاظها
ومقدمة الكتاب على شيء واحد اذا اخبت عنه وتم به اكثر شيء منه فيها فيصدق مقدمة
الكتاب بدون مقدمة العلم بمعنى الفاظها وبالعكس لان ما هو الفاظ مقدمة العلم لم يقدم المقصود
فالمقدمة اما مقدمة الكتاب دون مقدمة العلم والذي لم يقدم اما مقدمة العلم
بمعنى الفاظها دون مقدمة الكتاب واما اذا جعلت مقدمة الكتاب مشتملة على ما يدل
على مقدمة العلم وعلى غيرها فالفاظه اعم فيصدق مقدمة الكتاب بدون مقدمة العلم وبالعكس
لان مقدمة العلم في بعض مقدمة الكتاب فيصدق على المجموع مقدمة الكتاب دون مقدمة العلم
وعلى البعض مقدمة العلم دون مقدمة الكتاب التهم الا ان يجعل مقدمة الكتاب اسما مشتركا
بين كل الطائفة المذكورة وبين بعضها فيصدق على البعض المقدمات والحاصل انها مقدمة العلم
والفاظا دالة عليها ومقدمة الكتاب ومعاني مستفادة منها والنسبة بينهما المقدمتين
هو التباين التهم لان تركيب الارتكاب المذكور وبين الفاظ مقدمة ونفس مقدمة
الكتاب هي العموم من وجه وكذا بين مقدمة العلم ومعاني مقدمة الكتاب خطائي

قوله فقط ج اسماء الافعال بمعنى اتئد وكيذا ما تقدم بالفاء تزيينا للفظ
وكانه ج الشرط محذوف اي اذا وصفت بها الاخير من فقط اي فاشتهر
وصف الاول بها
مطول

قوله الضب عائد الالوف فالبيت الثاني وهو قوله وقرع بين القرن الخ

غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل

قوله مستشزرات اى مرتفعات او مرفوعات بفعل مستشزرة اى مرتفعة والمستشز اى المرتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اى تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني انه ذو ايمة وذو ظفيرة على الراس كما يعتاد اكثر النساء بتقسيم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الاخرين والعقص تبيان كثرة الشعر

والضابط ان كل ما بعد الزوي الصحيح ثقيلا سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان المنشا الثقل في مستشزر هو توسط الشين المعجمة الخ من المجهورية والرخوة بين التاء الخ هو من المهموسة الشديدة والزاي المعجمة الى من المجهورية وهو فاسد مستشزر ليس كذلك الثقل وفيه نظر لان الزاي المعجمة من المجهورية وقرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة والاولى ان يقول لما لم يعهد الا قليلا قريبا من المتنافر تجعل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على غير فصيح لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية من ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ما خوذة في تاليف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا الفاضل فسر الكلام بما يلبس بكلمة والقياس على الكلام الموثوق بظاهر الفساد والله اعلم

ثم المشهور ان حروف المهموسة هي حروف شحثك خصفه والمجهورة ما عداها وبجمعها كل قارئ اذا غزا جد مطيع والشديدة الحروف اجدك قطيب والرخوة ما عداها وما عدا حروف لم يرد عنا وهذه الحروف تسمى الحروف المعتدلة بها الرخوة والشديدة واختار صاحب المفتاح ان المجهورة هي الحروف المجموعة في قولنا ذكر امتم حسن وطابت وجه الضبط مذكور في اول بحث المجاز من شرح المفتاح للشريف

قوله جمع عقيصة وكجعفر ايضا جمع عقصة بكسر العين وتشديد القاف كما في در يم قد صرح به في القاموس وقد يجيء في بعض العقاص المذاري وهو جمع مذرى وهي حشية ذات اطراف يذرى بها الطعام وفي بعض الكلمات والاردية بها الثياب المنشطة وفي التعبير بالمذرى مناسبة لفظية

قوله الى العلى جمع العليا تانيث الاعلى وهو ظرف زمان

قوله شحثك شحث الرجل اذا اعيا وانقطع به وخصفه اي اتعبه

قوله ذكر امتم حسن وطابت ذكر بالذال المعجمة وامتم بالميم والتاء المثناة من فوق وحسن بالحاء المهملة والسين المهملة وطابت بالطاء المهملة والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق

قوله والورى في والورى للحال اشاره على كونها للعطف على المستكنين في امدحه لوجه الفصل فيكون المعنى امدحه وبحمد الورى لوجوه جاز المقابلة بقوله لمنه احمدى فان قوله احمدى في مقابلة قوله والورى معي وقد جعل حالا وقيدا للمدح رعاية للتطبيق مقابلتين والثاني اقوى على تقدير العطف يكون مدح الورى جزء المدح الثاني وهو ظاهر عليه ولا يخفى انه قاصر في بيان المدح بالنسبة الى ما اذا لم يدل الكلام على التوقف كما في تقدير الحالية والثالث انه يلزم على تقدير العطف استدراك قوله مني المقتضي لعدم المدح وانه يلزم على تقدير العطف اتحاد الشرط والجزاء فان المعطوف على الجزاء جزاء فكيف يكون معطوفا عليه وجوابه ان المعطوف عليه محذوف والواو اما على تقدير الى اية فالشرط هو مدح الانام مطلقا والجزاء مدحه مقيدا بحال المذكور وفي الاخيرين بالمعية دلالة على عدم تراخي مدحه عن مدحهم وانه معنى مطلوب وبغير العطف الاول التعليق بالشرط في

هذا البيت وقوله كريم مني امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمنه احمدى فالواو في والورى للحال وهو مبتدا خبره قوله معي واما مثل مشابه لان الا امتناه في النقل والثاني وهو منها والا منشأ النقل في الاول لفصل اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو بكسر امدحه وفتح مجرد الجمع بين الحاء والهاء الوقوعه في الشعر مثل مسبحه فلا يصح القول بان هذا النقل مخل بالفصاحة وذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ بن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تخوف فيه شيئا من المنجنيقة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ارى غير ذلك فقال الاستاذ هذا الذكر يرفع امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهو جمع من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال وناجر كلا التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام ابن عبد الملك وهو ابراهيم ابن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس حتى يقاربه ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس حتى يقاربه امي الا ابو هذه

قوله خلل واقع في النقل الذهني اما ان يراد به الخلل الواقع للمتكلم او للسامع فعلى الاول لا يصح تعليل الخلل بايراد اللوازم وعلى الثاني لا يصح تعليل عدم ظهور الدلالة بالخلل والاولى ان يقال ان مراد الاول على ما يناسب قرينة وهو الخلل الواقع والنظم وتعليله بالايراد باعتبار معنى العلم والظهور والظهور اي يعرف ويظهر بالايراد واما ايراد الشيء وتعليل عدم ظهوره الدلالة لوقوع الخلل باعتبار معنى العلم والظهور

وتحوله وما مثله اي ليس مثله في الناس حي اي احد يقاربه في الفضائل الا ممكن اي يجوز عطف الملك بصيغة ما فما ابوه اي ام ذلك الممكن ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو

ترتيب الباب بلا تعقيد

ليس مثله في الناس حتى يقاربه الا ممكنا ابوه ابوه

العضائل الا مملكا اى رجلا صالح الملك والمال بعض صفاته ابوه
اى ام ذلك الملك ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح لا جائلوا حد الا
ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبدا والخبر اعنى ابوه
ابوه بالاجنبى الذى احد هوى وبين الموصوف والصفة الاصلى
حتى يقارنه بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا على
المستثنى منه الخ حسى وفصل كثير بين البدل وهو حسى والمبدل
منه وهو مثله فقوله مثله اسلم فى الناس جره والا مملكا منصوب
لتقدمه على المستثنى منه قبل ذكر ضعف النائب بفتح ع ذكر
التعقيد اللفظى وقد يظن بحذف از اى بحصل التعقيد باجتماع عدة
امور هو جيه لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على
قانون النحو وهو بهذا المظهر فاد ما قيل انه لا حاجة فى بيان
التعقيد فى البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل الاوجه
له لانه ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه لو جىء بزيادة
التعقيد وهو مما يقبل شدة وضعفا وامثاق الانتقال
عطف على قوله امثاق الظلم اى لا بكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد
بحيث واقع فى انتقال الذهن من اللفظ الاول المفهوم بحسب اللغة الى
المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى
الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول
الآخر وهو عباس ابن الاحنف لم يقل كقوله ليلاى بوجهها عود الضمير الى

لما الفرزدق ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع
وهو الصحيح بضمير عينى الدموع تجمدا جعل مسكب الدموع
كناية عن البكاء والكرخى اصاب لكنه اخطأ فى جعله جيدا والعين
كناية عن المحبوبة دوام التلاقى مع الفرح والسرور فان الانشغال
بمحبوب العين الى كلها بالدموع حال ارادة البكاء وهو حالة التحزن
لما فى مقصوده من السرور الى حصل بالملاقات ومع الياس
الى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق وآيسها منها علما ما شاء
الاحزان والشوائب والخوض غصصها واحتمل لاجلها حزنا بقبض
الدموع من عينه لا يسبب ذلك الى وصل يدوم وسرة لا
فان الصبر مفتاح الفرج الى هذا اشار عبد القاهر فى
ولا يخفى ان هذا كلام فاسد اور وناقص الشرح
وهو خصاصة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار ونتابع
الاضافات كقوله ونسعدنى فى غمر بعد غمرة سبوح امرس
تجرى لها شعب اكبها كانها تجرى فى الماء لهما صفة سبوح
منها حالا من الشواهد عليها متعلق شواهد صفة اولا
فاعل يظهر اعنى لها بعنى انه لها من نفسها علامات دالة على
قبل التكرار وذكر الشىء مرة بعد اخرى والا يخفى انه لا يحصل كثرة
بذكره ثانيا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة
ولا يخفى حصولها بذكره ثانيا ونتابع الاضافات مثل قوله

اى اصبرها

قوله حمامة جرعى حومة الجندل الخ فانت بمرئى من
سعاد ومسمع وقيه اضافة حمام الى جرعا الى حومة
الى الجندل والجرعا ما انبت الاراك قصر جرعا للضرورة وحومة
الجندل والجرعا ما انبت الاراك قصر جرعا للضرورة وحومة
وانت بسبيل لانت ثناء الحومة معظم الشئ والجندل
ارض فانت جارة وسمع حدير للحمامة ونحوه اقول
فانت بمرأى مني تبرك سعاد ونسمع صوتك
يقال فلان بمرئى مني وسمع اي تبحث اراه واسمع قوله
كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل انه معناه انت بموضع
ترين منه سعاد وتسمعه كلامها وفساد ذلك
مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلاما كثيرة في التكرار
وتتابع الاضافات انما يثقل اللفظ بسببه على اللسان فقط
حصل الاستغراب عنه بالتأمل فلا يخل بالفصاحة نعم
وقد وقع في التنزيل مثل وانت فيها وانت فيهم ونحو ذكر رحمة ربك
عبده وغير ما سوى انها قد تجعلها في موضعها وتقويها و
الفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس
والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير والا تقتضي القسمة
واللا قسمة في محل اقتضاء اولنا فخرج بالقيد الاول الاعراض
النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا
لا تقتضي القسمة الكميات وبقولنا والا قسمة النقطة

والتقطة والوحدة وقولنا اولا لنا لم يدخل فيه مثل العلم والمعلومات
المقيضة للقسمة الا قسمة تقوم ملكة اشعار بانه لو عبر عن
المعنى بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح عام لكن ولكنه سمى
فيه وقوله يقتدر بها على التعبير المقصود دون ان يقول
بعبارة اشعار بانه لا يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء
وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح يعم المفرد والمركب
اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعجب
واثر غلام جارية ثوب بسطا لا غير ذلك والبلاغة في
الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي خلوصه
والحال هو الامر الداعي الى ان يتكلم على وجه مخصوص مع الكلام الذي يؤدى
به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون الخطاب
منكرا للحكم حال تأكيد الحكم وان تأكيده مقتضى الحال وقولك
ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال
وتحقيق ذلك ان مجرد ثبوت الخبر لشئ ذلك الكلام الذي
يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما موكدا
وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس
ما يقال ان الكلام مطابق للخبر لشئ وان اريد تحقيق هذا
الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف العلم
المعاني وهو ان مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام

من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الخفية مثلا بناسب الفعل
لكل كلمة مع مصاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مفاح
ليس لتلك الكلمة مع غيرها تلك المصاحبة وهذا اصل المعنى
مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس
مع اذا وكذا مع كل من الادوات الشرط مع الماضي مقام ليس
مع المضارع وعلى هذا القياس وان تفاوت شان الكلام في
والضمير مطابقته للاعتبار المناسب والمخاطبة اي الخطاب
شانه بعدها اي بعد مطابقته للاعتبار المناسب والمراد
باعتبار المناسب الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحال السامعة
او بحسب نتيجة تراكيب البلغاء تقول اعتبرت الشيء اذا نظرت
اليه ورعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي
الداخل في البلاغة ودون الوضع الخارج بحصوله المحسنات البديعية
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا اعتبار
ليس ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار
المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة
التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد
باعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا
بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة بمقتضى الحال
فليتامل فالبلاغة راجعة الى اللفظ بعض بمعنى انه يقال انه كلام بليغ لكن

متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق
بذلك وهذا معنى تفاوت مقتضيات الاحوال اي التغاير بين
الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يجوز ان يجتمعا في الحال
كونه مثلا انكاريا وفي الكلام قيد وفي المقام كونه محكوما عليه في هذا
الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق
لمقتضى الحال فمقام كلام من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر بناسب
مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسب
تنكير المسند اليه والمسند يباين المقام الذي يناسب
التعريف ومقام اطلاق الذكر او الفعل والمسند اليه او
المسند ومتعلقه يباين مقام تقييده بما يؤكده او هو اذ يجيء حكم
او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام التقديم
للمسند اليه او المسند ومتعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا
مقام ذكره يباين مقام حذفه فعوله خلافه شامل بمادته
واما فصل جوزه ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم
شان هذا الباب واما لم يقل مقام خلافه لانه احصر لان الحكم
لان خلاف الفصل اما هو الوصل والمتبع على عظم الخطب
فصل ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب
وهي درجات وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام
الاول يباين مقام الثاني فان مقام الذكي بناسبه الايجاز

واما اظهم اذ لا لالة لفظ الوصل على الذي
وضع فلو لاجله بواسطة لكان الكلام تاما
بواسطة واما احضرته فبعين ما قلناه
اولانه احضر في اللفظ لان خلا
عمنه اخوف عند التلفظ
وكيس الوصل
الاربعة
اوقف
عند
التلفظ
اتم

قل وفسق وشغل ورحمة ونشدة وكدرة ودعواى وذكرى
٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥
وبشرى وليان وخرمان وغفران ونزوان وحنق وطلب
١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢
وصغرى وهدى وغلبة وسرقة وذناب وصراف وسؤال
٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩
وذهادة ودراية ودخول وقبول وجيف وصهوبة
٣٠ ٣١ ٣٢
ومدخل ومرجع ومساءة ومحمدة ويجئ على وزن اسم الفاعل والمفعول
نحو قمت قائما

لان البلاغة عائدة راجعة للفظ

كون البلاغة صفة للفظ

لامن حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الوضع الذهنى
المخصوص له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة
كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار
المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعنى والاغراض التى
يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما
نصب على الظرفية لانه من صفة الاحيان ومما لتاكيد معنى الكثرة
والعامل فيه قوله سيمنى لكنه اى الوصف المذكور فصاحة
ايضا كما سيجئ بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه
فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اى البلاغة الكلام
مطرفان وهو جودة الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان
يخرج عن طوق البشر ويعجز عن معارضته وما يقرب منه عطف على
عطف على قوله وهو الضمير فى منه عائد الى الاعلى بعضه ان الاعلى هو ما يقرب
منه كلاهما حد الاعجاز وهو عند هو الموافق لما فى المفتاح
وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه بعضه ان
الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب منه حد الاعجاز و
فيه نظر لان الغرض من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى
الذى هو حد الاعجاز وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل و
هو ما اذا عبر الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هى ادنى
منه وان نزل النحق الكلام وان كان صحيحا الاعراب عند البلغاء

قوله مختلفان اى ان المنكر معنا بعض غير معين من افراد الحقيقة والمعرف معنا الحقيقة المعينة فى الذهن
وانما اطلق على الفرد للقرينة باعتبار وجود الحقيقة فيه فافادة البعضية فى المجرد بالوضع وفى ذى اللام
بالقرينة دسوقى

قوله ولقد امر على اللئيم اه تمامه فمضيت ثمت قلت لا يعنينى عدل الى المضارع فى امر قصدا الى الاستمرار
وقوله فمضيت ثمت قلت اى فامضى ثم اقول لكن عدل الى الماضى دلالة على التحقيق فكانه قال
امر دائما على اللئيم عادتى سبتى ومواظب على سبتى بانواع الشتائم فامضى ولا التفت اليه ولا اشتغل بملا
واعرض عنه صفوا كماء الوجه ثم اقول بجماعة الخلاء انه لا يعنينى وثم حرف عطف اذا لحقها علامة التانيث
اختصت بعطف الجمل وقوله لا يعنينى اى لا يريدنى بل يريد غيرى من معنيته اذا قصده ويحتمل ان المراد
لا يهمنى الاشتغال به والانتقام منه من عنانى الامر اذا اهمنى والشاهد فى قوله يسبنى فان الجملة
صفة للئيم لان الشاعر لم يرد لئيما معينا اذ ليس فيه اظهار ملكة الحلم المقصودة بالتمدح بها ولا الماهية من حيث هى
بقرينة المرور ولا الاستغراق لعدم تاتى المرور على كل لئيم من الانام بل الجنس فى ضمن فرد مبهم فهو كالنكرة
فلذا جعلت الجملة صفة لا حالا دسوقى

وقد يحذف الفعل لقيام قرينة حالية او مقالية كل حى ... من قال ... نصر
وكذا يحذف الفعل جوازا فيما اذا كان جوابا لسؤال منصب نحو قول الشاعر فى مرثية يزيد بن مسلم
ليبك على الناس المصاب يزيد مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله ضارع اى عاجز ذليل
وهو فاعل الفعل المحذوف اى يبكيه ضارع بقرينة السؤال المقدر وهو من يبكيه لخصوصة
متعلق بضارع اى يبكيه من يذل ويعجز عن مقاومة الخصم لانه كان ظهير اللعجرة والاذلاد
وآخر البيت ومختبط مما تطيح الطوايح ووجوبا فى مثل قوله لئن وان احد من المشركين استجارك
اى فى كل موضع حذف الفعل ثم فسر رفع الابهام الناشئ من الحذف وقد يحذف ان معا
فى مثل نعم حامى ملخصا

قوله الخ اشار بهذا الى ان الجار والمجرور مبتدأ خبره محذوف واما جعله فاعلا لفعل محذوف
فلا يصح لان هذا الموضع ليس من المواضع التى يحذف فيها الفعل وهى اربعة ان يقع الفعل
فى جواب نفى او استفهام كقولك زيد جوابا لمن قال من جاء وبعد اذا وان الشرطيتين
نحو اذا السماء انشقت وان احد من المشركين استجارك وبعد فعل بمنزلة نحو ليبك يزيد
ضارع بخصوصة اى يبكيه ضارع لكن الحذف فى الثالث واجب وفيما عداه جائز دسوقى

البلغا باصوات الحيوانات منصرف ع ما لها بحسب ما يتفق ا
غير اعتبار اللطائف والخواص الزايدة على المراد وبينهما اى بين
الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب
تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب
الاخلال بالفصاحة وتنبيها اى بلاغة الكلام وجوه اخر
سوى المطابقة والفصاحة توجب الكلام حسنا وفى قوله
تنبيها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج
عن حد البلاغة والى ان بعض الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية
المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم
لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة فى
المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم
ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على سبيل الاستعارة المشتركة
فى معنيه او على التداول كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصحيح لان
الفصاحة ما خوذة فى توصيف البلاغة مطلقا وبالعكس بالمعنى
اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا بجواز ان يوصف كلام فصيح بغير
مطابق لمقتضى الحال وكذا الجواز الا يوصف لاحد ملكة يقتدر بها
على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم
ايضا ان البلاغة فى الكلام مرجعها الى ما يجب ان يحصل
حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى لا الاخير ان

Bibliotheca Alexandrina

عن الخطاء في تأدية المعنى المراد والا لربما أوتي صوفي المراد بلفظ فصيح
غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من
غيره والا لربما ورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون
بليغا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة وقد خلى في تمييز
الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها التوقف عليها
والنسبة اي تمييز الفصيح من غيره من اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم
متن اللغة كالغرابة وانما قال من اللغة اي معرفة او ضبط المفردات
لان اللغة اتم من ذلك بحيث يعرف تمييز السالم من الغرابة عن
غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المدونة واحاط بمعاني المفردات
المأنوسة الاستعمال علم انها عداها مما يفتقر الى تنصيص فرضي
فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في
علم اللغة ما يعصم الناظر بحسبه في معرفته الى ان يبحث عنه
الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التعريف كمخالفة القياس في
نحو يوف ان الاجل مخالفة للقياس لورود الاجل او في علم
النحو كضعف التأليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالنافر
في نحو يوف الاستشزار امتنافر ورد مرتفع وكذا تنافر
الكلمات وهو ان يكون في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير
عائد الى ما ومعنى كونه عائدا الى ما يدرك بالحس فقد سمى سببا
ظاهرا ما عدا من التعقيد المعنوي اذ لا يوقف بتلك العلوم

الفن الاول علم المعاني وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية

قوله اي ملكة يقتدر بها اه حمل العلم ههنا على الملكة يخرج الاعتبار الاستخدام في قوله ويختص في تمامه ابواب
على ما اشار اليه الشارح بهاك ثم المراد بالادراكات الجزئية اما الالتفاتات المخصوصة المتعلقة بالاصول الكلية فان
كلا من الالتفاتات ادراك وتلوينا جزئي باعتبار متعلق جزئي من مطلق الاصول وهذا هو المناسب
لقوله الآتي بها يتمكن من استحضارها والانتقال اليها وتفصيلها واما الادراكات جزئية بمواد مخصوصة
مستفادة من تلك الاصول فان الملكة لما كانت وسيلة الى استحضار الاصول وتلك الادراكات مستفادة
منها صح ان الملكة يقتدر بها على تلك الادراكات الجزئية لا بقال اطلاق العلم على الملكة يقتضي ان من
علم مسائل المعاني بادلتها التفصيلية عالما به مع بطلانه لانا نقول انما نثبت عالمية بالمعاني بمعنى حصول
مسألة له لا تنافي نقضها بالمعنى الآخر اعني الملكة

المذكور ولا بالجملة ثمرة السالم من التعقيد المعنوي هي ثمرة فعلم
الامر جع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه مدرك
بالحدس ويفي الاحتراز عن الخطاء في تأدية المعنى المراد والاحتراز عن
التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيد بن لذلك فوضعوا
علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وتاخرت
به عن الاول اي الخطاء في تأدية المعنى المراد علم المعاني ومايجتنب عن
التعقيد المعنوي علم البيان وسموه بهذين العلمين علم البلاغة بمعنى
مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف
على غيرهما ثم احتاجوا لموفة توابع علم البلاغة الى علم
اخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله ومايوف
به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختص في علم البلاغة وتوابعها
اخص مقصودة في ثلثة فنون وكثير من الناس يستتبع الطبع علم البيان
وبعضهم يستتبع الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان
والثلثة علم البديع ولا يخفى وجه المناسبة الفن الاول
علم المعاني قدمه على البيان لكونه منزلة المفرد من المركب
لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في
علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في
طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراك ما يجب
ويجوز ان يعبر به عن نفس الاصول والقواعد المعلومة والاستعداد

الفصل الاول في علم المعاني

قدم علم البيان لكونه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في تراكيب مختلفة يقتدر بها على ادراك ما يجب ويجوز ان يعبر به عن نفس الاصول والقواعد المعلومة والاستعداد فيها جهة وحدة باعتبارها نفعد علما واحدا اقفر وبالتدوين ومزيد حاول تحصيل كثيرة تضبطها جهة وحدة فعليه ان يوفيها بتلك الجهة لئلا يقع مايعنيه ولا يضيع وقته فيما لا يعنيه فقال وهو علم يعرف به اه مطول.

قوله الفن الاول علم المعاني ثم الظاهر ان الفن اجزاء الكتاب فيكون عبارة عن الالفاظ فلا بد من حمل علم المعاني عليه من تاويل وهو المناسبة بين اللفظ والمعاني من المناسبة الاتصال ما يكون لاحد طرفيه حكم الاخر فاطلق على الفن الاول الذي هو الالفاظ الدالة على المسائل التي هي علم المعاني لكن بجعل المحمول نفس علم المعاني وبعبارة اخرى ان الفن الاول هو الالفاظ الدالة على علم المعاني فهو من قبيل قولهم لون الفن فجعل الفن نفس علم المعاني لمناسبة بينهما ولذلك صح قولهم لا زال كما سيعود ثم غير اعتبار حذف وكذا ان يحمل علم المعاني على الالفاظ الدالة عليه.

حفاني.

المراد من احوال اللفظ الامور العارضة
للفظ من التقديم والتاخير والتعريف
والتنكير

قوله

المعرفة في الخبر بنيات قال يوسف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه
اوراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نوقفه بذلك
العلم وقوله التي بها بطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال
التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب
وما اشبه ذلك مما لا يلتفت منه في مباحث اصل المعنى وكذلك المحسنات
البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة
والمراد انه علم يعرف به بوقف هذه الاحوال من حيث انها بطابق
بها اللفظ مقتضى الحال ظهورا انه ليس علم المعاني عبارة عن نفس
معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير وبعد ذلك وهذا الخروج
عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من حيث المطابقة
والمراد بالاحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير و
الاثبات والحذف ونحو ذلك ومقتضى الحال في تحقيق هو الكلام
الكلي المكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصح
به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير
على ما ظنه عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها
احوال عرضية بها بطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال
فتحقيقا ذلك في الشرط احوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ
باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى القضية المجملة

الموفقة في الخبر بنيات قال يوسف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه
اوراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نوقفه بذلك
العلم وقوله التي بها بطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال
التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب
وما اشبه ذلك مما لا يلتفت منه في مباحث اصل المعنى وكذلك المحسنات
البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة
والمراد انه علم يعرف به بوقف هذه الاحوال من حيث انها بطابق
بها اللفظ مقتضى الحال ظهورا انه ليس علم المعاني عبارة عن نفس
معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير وبعد ذلك وهذا الخروج
عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من حيث المطابقة
والمراد بالاحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير و
الاثبات والحذف ونحو ذلك ومقتضى الحال في تحقيق هو الكلام
الكلي المكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصح
به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير
على ما ظنه عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها
احوال عرضية بها بطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال
فتحقيقا ذلك في الشرط احوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ
باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى القضية المجملة

قوله وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح ودفع للاعتراض فانه مصر على المخصص بالعربية العلم لا يخص اللفظ العربي
التقييد بالعربي يكون فاسدا قوله وتخصيص المقصود صحيح رجع الضمير الى المقصود من المعاني والبيان والبديع
والا لصدق علم المعاني على كل كلام وليس كذلك صح لانه وان صدق عليه ما ذكر لكنه ليس علما لها

الكلي وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح ودفع للاعتراض فانه مصر على المخصص بالعربية العلم لا يخص اللفظ العربي
لذلك وتخصيص المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب احكام
الكلم في الاخبار او الانشاء الكلي في الخبر بنيات احوال الاسناد الطرفين
المسندة اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء
والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما الخص
فلما لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة
بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالاخر
بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابيا او سلبيا او غير جما
تمامي الانشائيات وتقييدها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه
او سلبه عنه خطاء في هذا المقام لانه لا يشتمل النسبة في الكلام
الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام اما ان كان النسبة خارجة عنه
اخر الا رمنية الثلثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة
ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة وذلك
الخارج بان يكون ثبوتية او سلبيتين او لا تطابقه بان يكون
النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الواقع
سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن النسبة
خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون النسبة
بحيث تحصل بالنطق ويكون موجودا بها او غير قصد لكونه دالا
على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبة

قوله

قوله

قوله

تنبيه وسمي هذا البحث بالتنبيه لانه قد سبق منه ذكرتا
في قوله نطابقه اولا نطابقه وقد علم ان الخبر كلام
يكون نسبته خارج في احد الازمنة الثلثة تطابقه
اولا نطابقه فالخبر على هذا بمعنى الكلام المخبر به
كما في قولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب
وقد يقال بمعنى الاخبار كما في قولهم الصدق
هو الخبر عن الشيء على ما هو به بدليل تعديته بعن
فلاحظ وايضا الصدق والكذب يوصف بهما
الكلام والمتكلم والمذكور في تعريف الخبر صفة الكلام
بمعنى مطابقة نسبته للواقع وعدمها والخبر عن الشيء
بما ذكر اذا تعريف لما هو صفة المتكلم فلاحظ

قوله تنبيه هو خبر لمحذوف اى هذا تنبيه وهو لغة
الايقاظ واصطلاحا اسم لكلام مفصل لاحق
يعم معنا اجمالا من الكلام السابق

بحيث يقصد اليها نسبة خارجية مطابقة اولا مطابقة وهو الخبر
لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لابد وان يكون
بين الشيئين وطبع قطع النظر عن الذهن لابد وان يكون احد هذين الشيئين
في الواقع نسبة شيء بانه يكون هذا ذاك او سلبة بانه لا
يكون هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء قلنا
ان النسبة من الامور الخارجية اولست منها وهذا معنى قولهم
النسبة الخارجية والخبر لابد له من المسند واسناد والمسند
قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كاسم المصدر والمشبه
والمفعول وما شبه ذلك ولا وجه لتخصيص مثل الكلام بالخبر وكل
من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما
معطوفة او غير معطوفة والكلام البليغ اما ناظر على اصل المراد لفائدة
احترز به عن المطول على انه لا حاجة اليه بعد تفسير الكلام بالبليغ
او غير ناظر عليه هذه كلمة ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر
من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي احوال
الجملة او المسند اليه او المسند مثل التأكيد والتقديم والتأخير
وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها
وجعلها ابوابا برأسها ولقد تخصنا ذلك في الشرح
تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة
اليه في قوله تطابقه لا تطابقه اختلف الفائدة باختصار الخبر في

تنبيه بركمبلي برسنه واقف ايتمك والعولي
التنبيه اعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب

في الصدق والكذب بسبب تقريرهما فقبل صدق الخبر مطابقة
اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون بالنسبة الكلام
الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقة للواقع
(الضمير راجع الى مطلق الخبر وفيه استخدام تأمل)
بمعنى ان النسبتين الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لابد وان يكون
بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه
الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي
في الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين صدق وعدمها بان يكون
احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقبل صدق الخبر
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق
للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
خطأ فقول القائل السماء كلمتنا معتقداً ذلك صدق وقوله
السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم
او الراجح فيعم العلم والظن وهذا بشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد
فيه فيلزم ان الواسطة فلا تحقق الانحصار - اللهم الا يقال
(الضمير راجع الى الواسطة بتأويل الاقسام لانه قد سبق انفهام التعدد من الصيغة)
انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم المطابقة
للاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح

فليطالع ثم بدليل قوله ﷺ اذا جاءك المنافقون فالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
يرد قال الله تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله

لا يقال المشكوك ليس بخبر ليكون صادقا او كاذبا لانه لا حكم
معه ولا تصديق بل هو مجرد تصور كما صرح به ارباب المعقول
لانا نقول الحكم والتصديق للشاك لمعنى انه لم يدرك
وقوع النسبة اولا وقوعها وذهنه لم يحكم بشيء من النفي
والاثبات لكنه اذا تلفظ بالجملة الخبرية وقال زيد في الدار
مثلا مع الشك فكلامه خبر لامحالة بل اذا تيقن ان زيدا
ليس في الدار وقال زيد في الدار فكلامه خبر وهذا ظاهر
مقبول

قوله الذى قد سبق اشارة ما اليه مازائدة لتاكيد التقليل اى الذى قد سبقت الاشارة اليه اشارة خفيه
ووجه تلك الاشارة انه قال اولا تطابقه اولا تطابقه فافاد ان الكلام الخبرى اما ان يوجد فيه المطابقة اولا
ولاشك ان المطابقة هى الصدق وعدمها هو الكذب فقد علم مما تقدم ذات الصدق وذات الكذب
وان لم يعلم شيئية ما يتميز الذاتيين بهذين الاسمين فقد سبق ذكرهما فى الجملة اى بلاعتبار ذاتيهما لا باعتبار اسميهما
ولذا كانت تلك الاشارة خفيه

والى لانتهاء الغاية وبمعنى مع قليلا وحتى كذلك وبمعنى مع كثيرا
وتختص بالظاهر ولا يدخله المضمر بخلاف الى وحتى العاطفة والاستينافية
فتقول جاءنى القوم حتى انت وركب القوم حتى انت راكب

الترتيب لغة جعل كل شئ فى مرتبة
واصطلاحا جعل الاشياء الكثيرة بحيث
يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعض اجزائه نسبة الى البعض
بالتقدم والتاخر لعرفا

حاشيه سرحى عصام
ملخصا

لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع وردّه
بهذا الاستدلال بأنّ المعنى لكاذبون في الشهادة - وفي ادّعائهم
المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمّنها خبرا
كاذبا غير مطابق للواقع وجواب آخر هذه الشهادة من جهتهم القلب
وخلوص الاعتقاد شهادة الا ترى الى اللام والجملة الاسمية او المعنى
انهم لكاذبون في تسميتها اي تسمية هذه الاخبار شهادة لانّ
الشهادة مانعة عن وفق الاعتقاد فقولهم تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في الشهادة
اعني قولهم انك لرسوله لكن لا في الواقع بل في زعم النفاق واعتقادهم
الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان
كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون
في هذا الخبر الصادق وحاصل الجواب لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة
للواقع فليس في قولهم لنشهد انك لرسوله اعتراف بكونه كاذبا في الكذب راجع
لا الاعتقاد لحاظ انكار الكفار الخبر في الصدق والكذب
واثبت الوسطية ونزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع
مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته
للواقع معه اي مع اعتقاد انه غير مطابق وغير بهذين
القسمين وهما بازاء الاعم المطابقة مع اعتقاد وعدم المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة

المطابقة وعدمها بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكلام
الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين
لانه اعم في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب
عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة
الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد وكذا اعتقاد وعدم المطابقة
يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين الاخيرين
على احدهما بدليل اقتضى على انه كذبوا ام حينئذ - لان الكفار حصروا اخبارهم
النبي عليه السلام بالرسالة والنبي عليه السلام على ما دل عليه قوله تعالى اذا جاءك
ممن انكم لرسوله خلق جديد في الاخبار حال الجنة على سبيل
منع الخلو والشك اي المراد بالثاني اما الاخبار حال الجنة لا قبح
ام به جنة على ما سيق للبعض الاول اعني غير الكذب لانه قسيم
لا الثاني فيصير الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وتسمية
الشيء بجنسه لا يكون غير والصدق لانهم لا يعتقدون انه
ان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق
الذي هو بمعنى اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه
لكان اظهر فمرادهم بكونه خبر حال الجنة غير الصدق وغير الكذب
وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من
الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا من بزعمهم
وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم

قوله لكان اظهر اشارة الى ان
هذا اظهر مما ذكر المصنف وما ذكره
المصنف ايضا اما الاول فلان عدم
اعتقادهم صدقه لا ينافي كونهم
اتباعا حتى ينافي التردد بخلاف
اعتقادهم عليه واما الثاني
فلان مراد المصنف بما اشار اليه
الشارح ان الصدق يصير من
اعتقادهم غاية للبعد بحيث
لا يكون دون فلا يتم ان يراد بما
شك التردد بدليل انه يستلزم
التجويز فتوهم اخذ هذا المعنى
من عبارته
تنوع
منقا

ان تعريف الصدق بما ذكر معترض بلزوم الدور وذلك لانه قد اخذ الخبر في تعريف الصدق فيكون صدق الخبر موقوفا
على تصور الخبر وقد عرفوا الخبر بانه ما احتمل الصدق والكذب لذاته فقد اخذ في تعريف الخبر فيكون تصور الخبر موقوفا
على تصورهما وهذا اظهر واجيب بان الصدق والكذب المأخوذين في تعريف الخبر هما صفتا المتكلم وهما الاعلام
بالشيء على ما هو عليه او على خلافه والصدق والكذب المأخوذ في تعريفهما الخبر صفتا الخبر على انه ليس ببلازم بناء
التعاريف بعضها على بعض فالذي يعرف الصدق بما ذكر لا يعرف الخبر بما احتمل الصدق والكذب بل بما لا يتوقف
مدلوله على النطق به او بما حصل مدلوله في الخارج بدونه وكما ذكر حكاية عنه واورد على التعريف ايضا المبالغات
كجئتك اليوم الف مرة فانه يصدق عليه حد الكذب هو حد الصدق وليس بكذب فحد الصدق غير جامع وحد الكذب
غير مانع واجيب بان المبالغ ان قصد ظاهر الكلام فهو كذب وان قصد معنى مجازيا كالكثرة في المثال فهو صدق
لمطابقة النسبة الكلامية بحسب المعنى المراد للواقع فالمراد مطابقة النسبة الكلامية بحسب المعنى المراد لا الوضعي

دسوقي

الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة
الصدق فليتأمل ورد بعدم الاستقلال بالمنع بل هو منع ما به
جنة ام لم يفهم فغير ممنوع ومنع عدم الافتراء بالجنة لانه مجنون لا افترا
له لانه الكذب عمدا ولانه للمجنون والثاني ليس قسيما للكذب
بل لما هو اخص منه اللهم الا ان يقال هذا احصر للمخبر الكاذب
ثم عدم تعبيره اللهم الا ان يقال الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد احوال
الاسناد الخبري وهي ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد
الحكم بان مضمون احديهما ثابت لمضمون الاخرى او منفي عنه
وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم الاسناد
على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين
لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه
او مسندا ونحوه العارض انما يتحقق عند تحقق الاسناد و
المتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا
عنها لانك ان قصد المخبر ان مركبوا بقصد الاخبار والاعلام
والا فالمكالمة الخبرية كثيرة ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه
مثل التحسر والتحزن كما في قوله حكاية عن امراة عمران رب اني
وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخلاف متعلق بصدق افادة
المخاطب خبر ان اما الحكم مفهوم افادة او كونه اما كون المخبر
عالما به او بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها

قوله الاسناد الخ اقول احوال الاسناد
الخبري هو ضم كلمة الى اخرى
اثم او ما يجري مجرى الكلمة كالمركب
التقييدية والاضافية والفعلية
الواقعة موقع المفردات و
بالحكم المعنى اللغوي للمصدر
لا المعنى الاصطلاحي المقصور بالاسناد
حتى يتوهم ان قوله ضم الخ قيد يخرج
النسبة بين الفاعل وفاعله وفعل
بمعناه بالمضمون في قوله المفهوم
الاخر مما يفهم من اللفظ لا ما يحتمل
الذات حتى يرد ان المراد من ظرف
الموضوع هو الذات لا المفهوم
ثم المفهوم اعم مما هو بطريق
المطابقة للمقطع بالثابت
فضرب زيد هو الذي ثبت الضرب
مضمون لفظ ضرب ثم اعلم
ان التعاريف مبنية على ما سيذكره
الشارح في المجلد الثاني من ان طبيعة
النحاة جعل قضية خبرية هي الخبر
مقيدة بقيد مخصوص هو الشرط
مختلفة في نفسها للصدق والكذب
فالخبر عندهم مختص بالمركب

قوله ولكن لقد علموا الخ اشتمل على ثلاث جمل لقد علموا جواب قسم محذوف وما بعده من الاشتراء ساد مسد الجواب وقد علموا ان الآخرة الخ اعتراض بين القسم وجوابه والضمير في علموا لليهود الذين اشتروا السحر وقيل لمن اشتراه من اليهود وقيل للشياطين والاول اظهر لان الكلام فيهم وما لهم من خلاق اي نصيب والخلاق النصيب واللام في لبئس جواب قسم محذوف وخبر ما محذوف كما اشار اليه اي لو كانوا يعلمون لا يشترون او لا يعملون بما يعلمون لوضوح الآية للشيخ مشلها في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا الآية فيه ايضا لفظ للعلم بطريق اخر وكيف كان اما حالية مجسمة عليه او من كلام رب العزة اي مقولا لهم خلقا او مقولا لهم حقا واما حال من ضمير كفروا وهو استيناف في موقع جواب الامر

حاصل معنى الآية واقسم لقد علم اليهود اي اشتروا كتاب السحر الشعوذة اي استبدله واختاره على كتاب الله تعالى مالهم في الآخرة نصيب من الثواب اصلا ولو كانوا يعلمون ما باعوا به انفسهم اي حظوظها لو كانوا يعلمون انه كذا الشرعي اي بئس شيئا وما باعوا به انفسهم عليه من انه لا خلاق له في الآخرة لما استحبوا الخ

قوله والجملة الاولى فائدة الخبر الخ اي الجملة الاولى وهي قوله ولقد علموا فائدة الخبر اي اصل الفائدة وهو علم المخاطب بالحكم الاسنادي وهو ثبوت الشراء لمن اشتراه والجملة الثانية وهي قوله لو كانوا يعلمون فائدة لازم الفائدة وهو علم المخاطب بان من اشتراه لا خلاق له في الآخرة

قوله وتسميته مثل هذا الحكم الخ اي تسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر اصطلاح جرى عليه المصنف وغيره وان كان الحكم معلوما لكن حاصلا اجمالا فيقبل ان يصير تفصيليا فيصح اطلاق فائدة الخبر عليه منطقي

قوله وقوعها وكونه مقصودا للمخبر لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا اي قوله ولقد علموا الخ رد على من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه دلالة قطعية بل يحتمل ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه اي الفيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم

وسمي الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم بالحكم وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسميته مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه يشابه ان يقصد بالخبر ويستفاد ومن البين ان المراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وهذا الجاحد مثلا يعلم ثبوت ما نسب اليه في الجملة لكن لا يعلم ان المخبر به عالم بذلك فيلقى اليه الخبر ليكون عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم الذي لا يعمل بعلمه اذهب فتعلم

قوله ولقد علموا الخ اشتمل على ثلاث جمل لقد علموا جواب قسم محذوف وما بعده من الاشتراء ساد مسد الجواب وقد علموا ان الآخرة الخ اعتراض بين القسم وجوابه والضمير في علموا لليهود الذين اشتروا السحر وقيل لمن اشتراه من اليهود وقيل للشياطين والاول اظهر لان الكلام فيهم وما لهم من خلاق اي نصيب والخلاق النصيب واللام في لبئس جواب قسم محذوف وخبر ما محذوف كما اشار اليه اي لو كانوا يعلمون لا يشترون او لا يعملون بما يعلمون لوضوح الآية للشيخ مشلها في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا الآية فيه ايضا لفظ للعلم بطريق اخر وكيف كان اما حالية مجسمة عليه او من كلام رب العزة اي مقولا لهم خلقا او مقولا لهم حقا واما حال من ضمير كفروا وهو استيناف في موقع جواب الامر

حاصل معنى الآية واقسم لقد علم اليهود اي اشتروا كتاب السحر الشعوذة اي استبدله واختاره على كتاب الله تعالى مالهم في الآخرة من الثواب اصلا ولو كانوا يعلمون ما باعوا به انفسهم اي حظوظها لو كانوا يعلمون انه كذا الشرعي اي بئس شيئا وما باعوا به انفسهم عليه من انه لا خلاق له في الآخرة لما استحبوا الخ

قوله والجملة الاولى فائدة الخبر الخ اي الجملة الاولى وهي قوله ولقد علموا فائدة الخبر اي اصل الفائدة وهو علم المخاطب بالحكم الاسنادي وهو ثبوت الشراء لمن اشتراه والجملة الثانية وهي قوله لو كانوا يعلمون فائدة لازم الفائدة وهو علم المخاطب بان من اشتراه لا خلاق له في الآخرة

قوله وتسميته مثل هذا الحكم الخ اي تسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر اصطلاح جرى عليه المصنف وغيره وان كان الحكم معلوما لكن حاصلا اجمالا فيقبل ان يصير تفصيليا فيصح اطلاق فائدة الخبر عليه منطقي

وقوعها وكونه مقصودا للمخبر لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا اي قوله ولقد علموا الخ رد على من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه دلالة قطعية بل يحتمل ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه اي الفيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم

وسمي الاول اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم بالحكم وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسميته مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه يشابه ان يقصد بالخبر ويستفاد ومن البين ان المراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وهذا الجاحد مثلا يعلم ثبوت ما نسب اليه في الجملة لكن لا يعلم ان المخبر به عالم بذلك فيلقى اليه الخبر ليكون عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم الذي لا يعمل بعلمه اذهب فتعلم

قوله ولكن الله رمى الخ روي انه عليه السلام لما التقى الجمعان يوم بدر رمى بقبضة من الحصباء في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا فانزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ووجه نسبة الرمي الصادرة عنه عليه السلام منزلة عدمه اي اشر ذلك الرمي لما لم يكن مما ينبغي ان يترتب على فعل البشر جعل الرمي الصادر عنه عليه السلام صورة كأنه غير صادرة عنه حقيقة فالنفي باعتبار الحقيقة والاثبات باعتبار الصورة وهو مراد من قال اي ما رميت حقيقة اذ رميت صورة يعني ان القيدين للنفي والاثبات لا المنفي والمثبت حتى يرد لزوم توارد النفي والاثبات على شيء واحد

حرره العبد علي عفي عنه

قوله ولكن الله رمى الخ روي انه عليه السلام لما التقى الجمعان يوم بدر رمى بقبضة من الحصباء في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا فانزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ووجه نسبة الرمي الصادرة عنه عليه السلام منزلة عدمه اي اشر ذلك الرمي لما لم يكن مما ينبغي ان يترتب على فعل البشر جعل الرمي الصادر عنه عليه السلام صورة كأنه غير صادرة عنه حقيقة فالنفي باعتبار الحقيقة والاثبات باعتبار الصورة وهو مراد من قال اي ما رميت حقيقة اذ رميت صورة يعني ان القيدين للنفي والاثبات لا المنفي والمثبت حتى يرد لزوم تواره النفي والاثبات على شيء واحد

حرره العبد علي عفي عنه

ام لذلك الشئ كالفاعلية بنى له نحو ضرب زيد عمرا واما المفعولية فبما بنى
له نحو ضرب عمرا فالاضافية المضافية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم
متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع
في الظاهر وهو البضعة متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد
والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون مجهولا عند المتكلم فيما يفهم من
ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو مجهول في اعتقاده
ومعنى كونه الى معناه فاعلم به وصفه وحقه ان يسند اليه سواء كان
محلا فاعليا او غيره وسواء كان صادرا عنه باختيار كضرب
او لا كمرض ومات واقسام الحقيقة العقلية على ستة لان النوع
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت
الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل انبت
الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي كمن
لا يوقف حاله وهو بجهلها منه خلق الله تعالى الافعال كلها وبهذا
المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع والاعتقاد
كقولك جاء زيد وانت او الحال انك حاضنة علم انه
لم يجئ دون المخاطب او لوحظ علم المخاطب ايضا لما تيقن كونه
حقيقة لجواز ان يجزم المتكلم قد جاء علم السامع بانه لم يجئ قرينة
على انه لم يرد ظاهره فلا يجوز الاسناد الى ما هو معلوم عند المتكلم في
الظاهر ومنه اي ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا

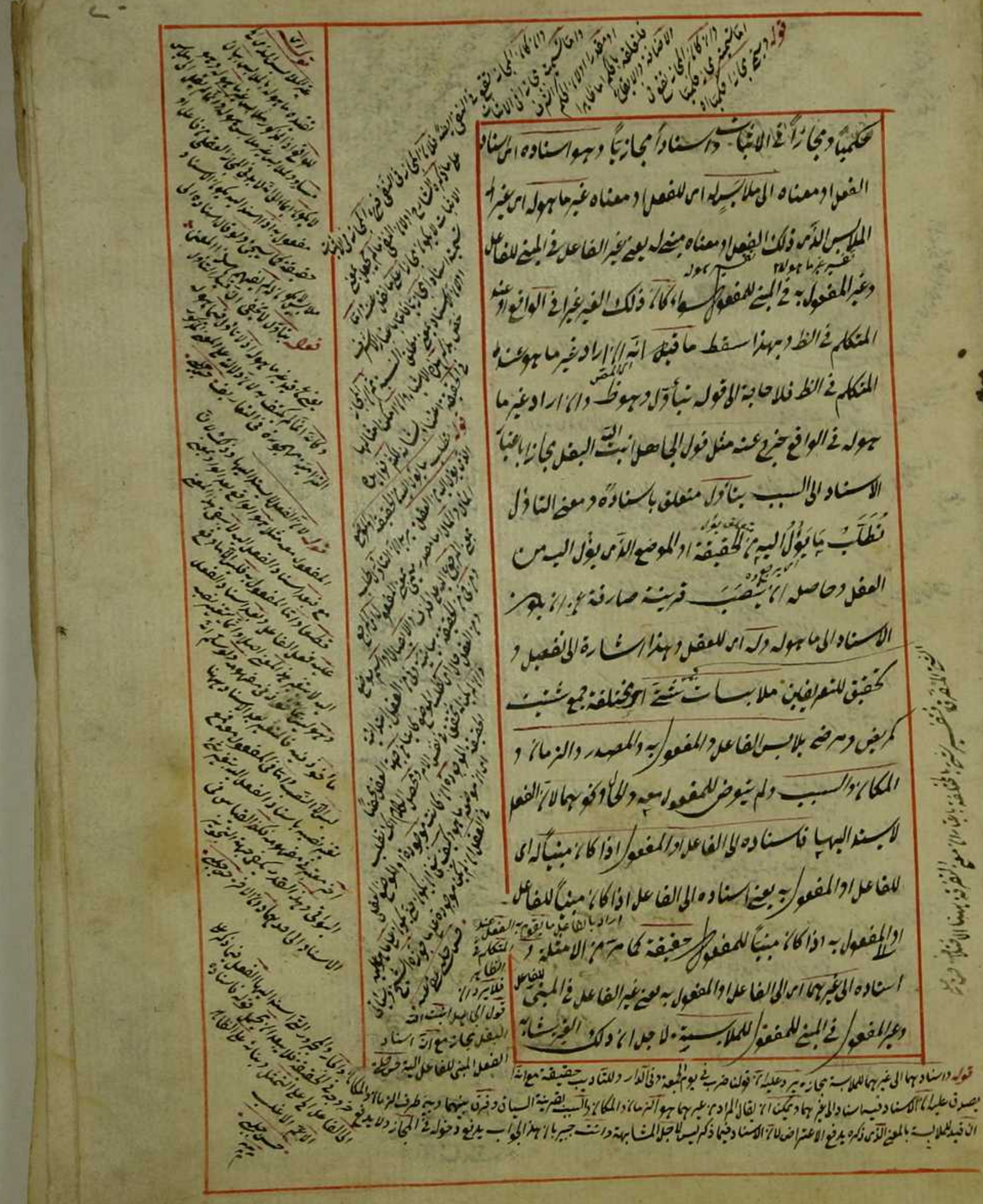

حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد
الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير
الملابس الذي ذلك الفعل او معناه منسوب اليه بيان لغير الفاعل في المبني
وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند
المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه اذا اراد غير ما هو معلوم عند
المتكلم في الظاهر فلا حاجة الا قوله بتأول وهو ظاهر واذا اراد غير ما
هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا عقليا
الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى التأول
تطلب ما يؤول اليه اي الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من
الفعل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يجوز
الاسناد الى ما هو له وله اي للفعل وبهذا اشارة الى الفعيل و
كتحقق للتعريفين ملابسات شتى اي مختلفة ومع سبب
كمريض ومرضه ملابسا الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان و
المكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال وكنحو هما لان الفعل
لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل او المفعول اذا كان مبنيا له اي
للفاعل او المفعول به يعني اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل
او المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة و
اسناده الى غيرهما اي الى الفاعل او المفعول به يعني غير الفاعل في المبني
وغير المفعول في المبني للمفعول للملابسة لا جل ان ذلك الغير شأنه

قوله واسناده اي اسناد الفعل او معناه الى غيرهما للملابسة مجاز بين وعليه قولنا ضرب في يوم الجمعة وفي الدار والاسناد اليهما حقيقة مع ان
يصرف عليه الاسناد فيه اسناد الى غيرهما يمكن ان يقال المراد بغيرهما ما هو آلة للزمان والمكان والسبب بقرينة السياق وفرق بينهما وبين ظرف الزمان والمكان
ان قيد الملابسة بالمعنى الذي ذكره يدفع الاعتراض لان الاسناد فيما ذكر ليس لاجل المشابهة وانت خبير بان هذا الجواب يدفع دخوله في المجاز ولا يدفع

قوله ولا بد له من قرينة انما تعرض لهذا مع استفادته من قيد التاول توطئة لتقسيمها الى لفظية ومعنوية
فهو بمنزلة البيان لقوله بتاول وكان ينبغي ان يذكره متصلا بما يتعلق به ولا يفصل بينهما بيان الاقسام
وما بعده من الاحكام وقرينة فعيلة بمعنى مفعولة اى مقرونة او بمعنى فاعلة اى مقارنة دسوقي
قوله يعني ان يكون اى المسند وقوله قام به اى بالمسند اليه المذكور وهذا جواب عما يقال اذا كانت
الاستحالة عقلا قرينة صارفة عن ارادة الظاهر فلم كان قول الدهري الذي علم حاله انبت الربيع البقل
حقيقة مع ان العقل الصحيح يحيله وحاصل الجواب ان المراد بالاستحالة التي تكون قرينة الاستحالة الضرورية
وهي التي لو خلي العقل مع نفسه اى من غير اعتبار امر آخر معه من نظر او غيره تحكم بها واستحالة انبات الربيع
البقل ليست كذلك بل يحتاج العقل في الحكم بها لدليل دسوقي

وما بتعريفه اى ايراد المسند اليه معرفة اى دليس
بتعريفه جعله معرفة لان ذلك وظيفة الواضع بخلاف
الايراد معرفة فانه من وظيفة البليغ المستعمل
وذلك هو المراد دسوقى

قوله عالم بعلم الخ ظن لم يبلغ حد العلم وقوله ولم يظن الخ لم يبلغ حد الظن وفي النفي اشارة الى ان التركيب من قبيل عطف المنفي على المنفي اذ المعنى على عدم النفي للعلم والظن وهذا لعموم ما يحقق وكما كافي قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا والواو العاطفة بمنزلة او اشعارا بان المجازم والجزم معطوف على مضمون الجازم والمعنى على احد النفيين واعادة الناصح اشارة الى ان لم يظن مجزوم معطوف على لم يعلم عطف المجازم على المجازم والجزم معطوف على الجازم وقد يجعل او بمعنى الى كما في قوله لالزمنك او تعطيني حقي او الواو كما في قولهم لا فتلنك او سلم فانه يحتمل منتف ما دام منتفي العلم الا ان يتحقق الظن او الى ان يتحقق ما الحق بوجه ما ايضا

ع المنفي لبيان قاعدة هذا القيد مع انه يفيد ما افاده ما قبله من نفي الكناية والتعريض على سبيل الاحتراج كنحو قوله الجاهل العاقل مع انه خرج الاقوال الكاذبة ايضا وليعلم ان الا احتمال الجاهل خارج عن المجازية لاشتراط التأويل فيها بقوله لم يجعل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي مجازا عن الاسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجازا ما لم يعلم او لم يظن انه قابلة ان قابل هذا القول لم يرد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأويل ح لاحتمال ان يكون هو معتقد المتكلم للظاهر فيكون قوله الجاهل ليت الشباب الخ بفتح الفاء وضم الشين على ما لم يعلم ولم يظن انه لم يرد ظاهره فيشمل الاسناد الى غير ما هو له عند المتكلم ايضا ويسمى الاسناد الى جذب الشمال في قوله ايا جذب الشمال

قوله وفيه ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ قال الله في شرح المفتاح وهذا اقرب الى الصواب بالنظر الى المفهوم والكلام اذا لم يقصد
نقيضه بل الى قوم وصيرورة على ما صرح به الشيخ وتعالى ما يتوهم من ان الضمير في الامام يعود الى الموجود فيهما افاده وانما هو متوجه مقدر المحقق
للموجود وهو القدوم والضمير راجع الى هذا المقدر اقول هذا الكلام منه رحمه الله يعني انه وان ذكر الاقدام والنصير
لكن لم يقصد بهما الا الاقدام ونصير متوجهين غير موجودين والموجود الا القدوم

قوله ان الشيخ لم يوف حقيقتها بما فحصناها تبعه المصنف تبع الايضاح هذا الكلام
بارد والحق ما ذكره الشيخ وانكره اما المجاز العقلي السكاكي وقال الله تعالى عند ذكر المجاز العقلي
تظهر في سمك الاستعارة بالكناية ويجعل الربيع استعارة بالكناية
عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل شبه الانبات
البه قرينة لاستعارة وهذا معنى قوله وانها الى آخره من الامثلة
وكونه استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد
المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تقدر بها بالذكر وتضيف
اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان فاثبات
ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة
الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى
الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصل ان الفاعل
المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يقدر الفاعل المجازي
بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وهيئة اذا نسبت اليه
السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بهيئة في قوله كهيئة فيهما غير
هيئة صاحبها ما سبق في الكتاب من نفيه الاستعارة بالكناية عن مفرد
السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل
الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بهيئة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى
لقولنا هو في صاحب هيئة وهذا معنى قولنا المراد بهيئة

الاستحالة اي وكصدور الكلام عن الموحد في مثل انا الفعيت البيت فانه
يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب واضح الى كرم الله وجهه
الشيب مجازا لانه يقال هذا داخلة الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك
كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجوا في نظاله الى الدليل
ومعرفة حقيقته بعقل ان الفعل في المجاز العقلي كيف يكون له
فاعلا ومفعولا به اذا السند اليه يكون الاسناد حقيقة فمفعوله
فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة
كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية
لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك اسرتني عند رؤيتك وقوله
يسرك حسنا وجهه اذا ما زرته نظر اي يسرك حسنا في وجهه لما
اودعه من دقايق الحسن والجمال تظهر بعد التامل والامعان وفي هذا
تعريض بالشيخ عبد القاهر وعليه حيث تعين انه لا يجب في المجاز
العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس
اسرتني رؤيتك ويسرك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السر
والزيادة والقدوم معترض عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله بان
الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل
فهو اما ان كان الاسناد اليه الفعل فلا مجاز والا فيكفي تقديره ورد بانه صاحب
المفتاح ان اعترض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى

مفاعلتن

قوله هو بيّنة ام لبس حذف المعطوف وابقاء المعطوف عليه لانه الخ اقول فيه ان المحكوم عليه بالبلاغة عند محققي النحاة هو المعطوف لا المعطوف عليه والمحكوم عليه بالبلاغة هنا هو المعطوف عليه اعني الجواب لحذف اللجة بعدها كما ذكره والمقام يقتضي هذا اللفظ مقام تلك الجملة فكان الجملة ههنا متروكة لوجود ما يغني عنها كذا في مغني اللبيب واما حديث اتيانا المعاودة لام المتصلة فقد سبق الكلام عليه فلا نعيده

قوله

اولا بهام صوته
عن لسانك قال الشارح
في شرحه الايضاح الابهام الايقاع في
الابهام وهذا مجرد اختلاف في العبارة لان الاول
في الصور الذهنية والثاني في الالفاظ الوجيهة وقد
يقال ارد بقوله لانه بهام ان الصورة المذكورة امر موهوم
شخص لا يتحقق له اصلا بخلاف عدد له المراد في البيتين فانه له شائبة
ثبوت في الجملة وتما ينبغي ان يعلم انه قد يجوز في
بعبة هم المقتضيات حذف المسند اليه ابهاما
صونه عن لسانك او ملك
يجوز ان يبقى ابهاما
صونه عن لسانك او ملك
فتأمل

اذ السكاكي بدليل انه جعل قوله لانه الخ بلاغة الخ ذكره ان شاء الله تعالى في باب الاستعارة مع ذكر المحققين وبعضهم لم يتحقق عليه اذ السكاكي بالاستعارة اجاب عنه بمنع الاعتراض بما هو مبرهن منه وربما يشار كه الكل في الجواب

اولى احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه

مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سبق انما جاز له الصدارة ثم انما قدم المسند اليه على المسند لانه ذات والمسند صفة

على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث يقتضي عدم وجوده وذكر ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها

على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من اصله فلا حاجة الى ارتكاب التجوز في الحذف بناء على الظاهر لدلالة القرينة

عليه والترك كما في الخفقة هو كتمام الكلام او تخييل العدول الى اخصر الطريقين بناء على ان الحذف لدلالة المقام اللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لاقتضاء اللفظ له وانما

اذ لم يقل فالتخييل لانه الدال على الخفقة عند الحذف هو اللفظ الدال عليه بالقرينة

كقوله فالى كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل لاحتمال ارادة التخييل المذكور

او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار

تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ابهام صونه عن لسانك

عن لسانك تعظيما له او ملك ابهام صونه عن لسانك عنه لخفية اليه او تنائي

الاركان اذ يتسع له دار المحاجة نحو فاجرنا سوف عند قيام القرينة

قوله عدم الاتيان به الخ فيه ان عدم الاتيان ليس بحذف فلا يصح ان يكون عدم الاتيان حذفا فتدبر

على ان المراد زيد لبناني لك ان تقول جاءوني زيد قبل عمرو او قبله او المسند اليه
والخطاب ذكر الاصح انه عن العبث بالبيع ذلك لكن ذكره لا يرين احدهما
سوء الادب فيما ذكر والمراد بالمثال ما هو خالق لما يأتي فاعل لما يريد
اي الفة والتي التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء التعين له ذكر غيب
الالوف امر السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام
ضجرة وسآمة او فوات فرصة او محافظة على السجع او قافية
او نحو ذلك كقول الصياد عند اصطياد الظبي اما حذاء عن الاسد او كالاحتراز
من الحاضرين مثل جاءني او كما يتبادر الاستعمال الكوارد على انه مثل رميته من
غير رام او على ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او التعميم واما
ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اما الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه
او الاحتياط لضعف التعويل اما الاعتماد على القرينة او التنبيه على
غباوة السامع او نباوة الايضاح والتقرير وعليه قوله ان لنا
على اعدائنا بهم واولئك هم المفلحون او ادخالها في تعظيمه لكونه اسمه
مما يدل على التعظيم كما مر المؤمن في حاتم او اهانته اما اهانة المسند اليه
لكونه اسمه مما يدل على الاهانة كما في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى
او ذكره مثل للنبي عليه السلام قائل هذا القول او استلذاذه مثل لب
حاضر او بسط الكلام حيث الامتداد مطلوب اي في مقام يجوز اضفاء
المتكلم مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا اطال الكلام مع
الاحباء وعليه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام وما تلك بيمينك يا موسى

قال

قال بعضهم او كالمشاهد او قد يكون المشهود اذ قيب
او الاشهاد او غيبة او التعميل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى
الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة واما فائدة ذلك
التعريف وفي المسند النكرة لا الاصل في المسند اليه التعريف
وفي المسند النكرة فلا اضمار لانه المقام اما للمتكلم نحو انا ضربت
او المخاطب نحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب
اي ذكر مرجعه متقدم ذكرا لفظا تخفيفا او تقديرا او ارتماعنى للدلالة اللفظ عليه
او قرينة حال او ما حكما او اصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كما
او ليزيد الاعراض عن المعرف على الاستعمال المعين مع الخطاب نحو تو
الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اي غير
ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل كقولك لو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا
ملا تنظر حال المجرمين اي شاهدت حالهم في الظهور لاهل الحشر
اي متعلق بشاهدت
او حيث تتمشى حظوظها فلا يختص بها رؤية راء واذا كان كذلك
فلا يختص اي بها الخطاب مخاطب ولا غائب بينا في الرؤية
فلم يدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص برؤية حالهم مخاطب
او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
بارادة علما وهم ما وضع ليتشخص مع جميع ما يصح ان يشخص له اي المسند
بعينه اي شخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحضاره بهذا
المسند اليه

اي القيد وهو قوله بعينه

بشهادة السامع، حتى كأنه لا يدرك بغير المحسوس كقولنا ولكنك إيانا
فجئت بمثلهم أي بمثل ما جئتنا به في المجامع أو بها، حالة، أي المسند إليه في
القرب أو البعد أو التوسط كقولك هذا أو ذلك أو ذاك زيد. وإنما
ذكر التوسط لأنه إنما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامتثال حكم المباحث
يتضح فيها اللفظ من حيث تبين أن هذا مثلا للقرب وذاك للمتوسط
وذلك للبعد وعلم المعاني من حيث إنه إذا أريد بها قرب المسند إليه
يؤتى بهذا وهو إشارة إلى الإدراك الذي هو الحكم على المسند إليه المذكور المعبر عنه بشيء
يوجب تصوره على أي وجه كان، أو تحضره، أي تحضير المسند إليه بالقرب
فإن هذا الذي يذكر لتهكم أو تعظيمه بالبعد كقولهم ذلك الكتاب لا ريب
لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المنال أو تحضيره كما يقال ذلك
اللعين فعلك هذا شر بلا بعد إشارة عن الحضور والمخاطب منزلة
بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للإشارة إلى كل غائب عينا كان أو معنى
وكنيته ما يذكر للمعنى الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لأن المعنى غير مدرك
بالحس فكأنه بعيد أو للتنبيه، أي توجيه المسند إليه بالإشارة للتنبيه
عند تعقيب المشار إليه بأوصاف، أي عند إيراد الأوصاف
على عقب المشار إليه تقول عقبه فلان إذا جاء على عقبه ثم نقلته بالباء
إلى المفعول الثاني وتقول عقبته بالشيء إذا جعلت الشيء على عقبه
وبهذا ظهر فساد ما قيل، معناه عند جعل اسم الإشارة بعقب
أوصاف فيه على أنه متعلق بالتنبيه، أي للتنبيه على أن المشار إليه جدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الى نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل
مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها
قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت وليس الذكر كالانثى . الاية .

هذه الاية ليست بحكاية
بل كلام الله تعالى
بانها حكاية كلام الله تعالى

يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه
الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في
شرح تلخيص لو تم ولما كان مصبها مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل
على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب
بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما دل على الاستغراق
كرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة
على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على الشاكل اللفظي
ودلالة ام المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بعموم كل فرد لا بمجموع الافراد ولهذا
امتنع وصفه بنعت الجمع عند المحققين وان حكاه الاخفش في نحو اهلك الناس
الدينار الصفر والدرهم البيض بالاضافة اي توجه المسند اليه بالاضافة الى
شيء من المعارف لانها اي الاضافة احصر طريق الى احضاره في ذهن
السامع نحو هو اي المشهور بالعلم وهذا احضر الذي اتهواه ونحو ذلك والاختصار
مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والجيب على الرحيل
مع الركب اليماني شيعه وانى شيعه ذاهبون في الارض ودنامة جيب
وتجهمني بكلة موثق الجيب الخبيث المشيع والجهام الشحيح الاذى والموثق
المتقنة ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او تضمنها ان تضمن
الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما لقولك ذا تعظيم
المطلب اليه عبد احضر تعظيما لك او لعبدك او في تعظيم عبد الخليفة ركب
تعظيما للعبد بالنسبة الى عبد الخليفة او في تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد

عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بالنسبة الى عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه
المضاف وغيرهما بالنسبة الى المسند اليه وهو معنى قوله او غيرهما او تضمنها تحقيرا
للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما
نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغراض اخر تقصير متعدد نحو اتفق اهل الحق
على كذا او متعد نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع التفصيل مانع مثل
تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضر او لغير ذلك من الاعتبارات
اما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد ما يقع عليه اسم الجنس
نحو جاءني رجل من اقصى المدينة رجل بكسر الجيم وسكونها او النوعية اي القصد الى نوع من
نحو على ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي
على ايات الله تتكاثر في المفتاح انها التعظيم اي غشاوة عظيمة او عظيم
او التحقير كقوله لحاجب ائذن لمائع عظيم في كل عين بنفسه او بالنسبة
الى طالب العرف حاجب اي مائع حقير فكيف بالتعظيم والتكثير كقولهم
ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو قوله تعالى ورضوان من الله اكبر والفرق
بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير
باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا
التحقير والتقليل والاشارة الى اتحادهما فرقا قال وقد جاء التكثير للتعظيم و
التكثير نحو ان يكذبوك فقد كذبت رسلا من قبلك اي ذوو عدد كثير هذا
ناظر الى التكثير وقد وردت ايات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير
والتقليل نحو حصول امنية شيء اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه

قوله وليس لي اه طلب العود
حاجب يمكن ابقاءه على
معناه الظاهر فالمضاف محذوف
اي ذا حاجب طالب العرف
اقول هو صحيح ويمكن ان يكون صحيحا في ايراد
شاء الموصوف كما في قوله
واس سراة بني
لنفسهم اه لانه مثل الرضا
انبا اه بل قوله تعالى ولا
شيئا في ذكرى كما قيل ثم وجه
حمل التكثير في الثاني على التحقير
سلوك طريقة اليه بان
فوا ذا بعض المقصود مع
حسن مقابلة تنويع التعظيم
تنويع التحقير فلا وجه لما ذكره
بعض تلامذة الشارح
تامل الوجه هو على ظاهره حيث
جيء منطوقة التصريح الثاني
الحاجب مطلقا عظيما
كان او حقيرا الوقوع
النكرة في سياق النفي
حس حلبي

قولا وشن بن حجرة مرثية فضالة بن كلدة من قصيدة اولها اتيتها النفس اجلى جزعا من الذى تحذرين قد وقعا
اودى فلا تنفع الاشاعة من يحاول البقاء يخدعها

فالملقى معناه الذى استوفى الوصف بعدة مما يكشف معناه
مرفوع محكوم له بمسند اليه مرجوع على انه خبر ان فى البيت
السابق اعنى قوله ان الذى رفع السماحة والندى والبأس والتقى
ثمعا او منصوب بمقدر يدل عليه الاسم او بالمصدر او الوصف
مخففا للمسند اليه اى مقللا الاشتراك او رافعا احتماله ونحوه
النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك فى الكلمات والتوضيح
عبارة عن رفع الاحتمالات فى المعارف كقولك زيد التاجر عنه نافاة
وصفه بالتاجر عنه ما يرفع احتمال التاجر وغيره او المكون الوصف
مدحا او ذما كقولك جاءنى زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف
اعنى زيدا قبل ذكره اى ذكر الوصف والا كان الوصف مخصصا او المكون
تاكيدا كقولك امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الانقضاء
وقد يكون الوصف لبيانا كالمقصود وتقريره كقوله تعالى ولا دابة فى الارض
ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص
الجنس ليبين ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار
افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيدا
المسند اليه فالمنتظر اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه
ومدلوله اى جعله مقررا محققا ثابتا بحيث علا يظن به غيره كقولك جاءنى
زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او
عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم كقولك قائم قائم او محكوم عليه

قوله اى كل فرد فرد افراد الله وآدم اى فيشمل آدم وحواء وعيسى عليهم السلام وكذا الهواء والغار والعنصر والنفس اذ هى ما
صرحوا به فى حكم المستثنى سكت عن الاستثناء لشهرته بينهم وقيل المراد بالدابة معناها اللغوى والعبرة فيهم بمشى الآية راجع الى
للاحتراز عن المنوعة نحو ما احد خلفك كل شخص دابة عرفا ما من كل فرد فرد من افراد الدواب
من نطفة نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب
من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة الذى يختص به ذلك النوع وهو متكبر غير
للتعظيم خوفا ان تجبر من الله ورسوله من صرب عظيم وللتحقير ان تظن الاضلنا
هنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقل الشدة والضعف والمعول المطلق ههنا
للنوعية لا للتاكيد وهذا الاعتبار صحيح وقوعه بعد الاستثناء مضر غالبا مع امتناع
محصر به الآخر باعتبار الجزء المصدر المنكر لا المصدر صفة لا يخفى
والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا ليدخل المستثنى وغيره وعلى ان التكلية الذى
فى معنى البعضية بقيد التعظيم فكذا المصرح بلفظ البعض كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم
فوق بعض درجات اراد محمد صلى الله عليه وسلم فيما عدا هذا الابهام من التعظيم شانه
واعلا قدره ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف
قد يطلق على نفس النعوت المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو المراد ههنا
وافق لقوله واما بيانه واما الابدال منه اى واما ذكر النعت لان يكون اى
اى قوله الآتى
اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ما يراد باللفظ
بمعنى تميمة كما ارجاعه عند احسن الا ان
احد منيبه وبضميره معناه الاخر على ما سبق فى البديع مثاله اى للمسند
اليه كاشفا اى معناه كقولك الحلم الطويل العريض اليمن يحتاج الى قرائن تشهد
فان هذه الاوصاف مما يوضع الجسم ويقع تويبعا كثيرا ونحوه فى الكشف اى مثلا اذا
القول فى كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه
قوله الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فالالمعى معناه الزكى

المراد بإضاحه رفع الاحتمال فيه سواء كان معرفة أو نكرة

قوله وانما جاءك جميعا فقط

قوله وهو موضع الاضراب الخ

قوله وهو ظاهر

قوله وانما جاءك جميعا فقط

قوله وهو موضع الاضراب الخ

قوله وهو ظاهر

والحاصل ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كائنة امر كان معلوما او ما سيق الكلام لبيانه اي بيان احد هما كان بعد الاخر فالمثال الاول وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه اورد السعد والطيبي الحكم الى الخطأ نحو ما جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد وانما جاءك هو وزيد جميعا ولكن ايضا للرد والى الصواب لانه لا يقال الا لمن يثبت الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو ولا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى المحكوم عليه اخر نحو ما جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني زيد بل ما جاءني احد فالاضراب للابطال والمتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل في حكم المسكوت عنه لا ان يبقى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم الى التابع في الثبت ظاهر وكذا في المنفي اذا جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او منتف للحكم له حتى يكون معناه في قولنا ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه منتف كما هو مذهب

نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو مع غير دلالة على تفصيل الفعل بانه المجيئين كانا معا او متعاقبين مع مهملة او لا بل مهملة واحترز بقوله مع احتضار عن نحو جاءني زيد وجاء في عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه على ما يقال انه احترز به عن نحو جاءني زيد لا عمرو بل عطف فليس شيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز

او لتفصيل المسند بانه حصل من احد المذكورين اولا وقع الاخر بعد بمهملة او بلا مهملة كذلك اي مع احتضار احترز بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعد يوم او سنة وما اشبه ذلك

نحو جاءني زيد فعمرو ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلثة مشتركة في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتد بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها بلا شرط فيها الترتب الخارجي فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلها ما قلت فرقا بينه اي الشيخ حاصلا من الشيخ وبين ان يكون مقصودا منه تفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان

او تصوير الفعل لتفصيل

اي يعني بمعنى التراخي

اي تصوير لتفصيل المسند

تفصيل المسند اليه في هذه الثلثة

اعلم ان القضية مطلقا حملية كانت او شرطية مركبة من اجزاء اربعة الموضوع والمحمول والنسبة بينهما
التي هي الثبوت في موجبة الحملية وسالبتها والنسبة التامة الخبرية التي هي الوقوع واللاوقوع هذا في الحملية
وكذا الشرطية تتركب من المقدم والتالي والنسبة بين التي هي الاتصال في الموجبة المتصلة وسالبتها
والانفصال في المنفصلة مطلقا والنسبة التامة الخبرية التي هي الوقوع واللاوقوع درياحي ٩٢

المركب التام مايصح السكوت عليه اي لايحتاج في الافادة الى لفظ آخر ينتظره السامع مثل احتياج المحكوم عليه الى المحكوم به
وبالعكس سواء كان افاد فائدة جديدة كقولنا زيد قائم اولا كقولنا اسماء فوقنا المركب الغير التام مالايصح السكوت عليه
والمركب الغير التام اما تقييدي ان كان الثاني قيدا للاول كالحيوان الناطق واما غير تقييدي كالمركب باسم واداة
نحو في الدار وكلمة اسم واداة نحو قد قام من قام زيد تعريفا

الفرق بين الكل والكلي والجزء والجزئي ان الكلي يحمل على جزئياته مواطاة نحو زيد انسان والكل لايحمل على الجزء
فلايقال العسل معجون والجدار بيت وايضا ان الكلي يتقوم بالاجزاء كتقوم الانسان بالنفس والبدن والعسل
ولايتقوم الكلي بالجزئيات بل بالعكس كتقوم زيد وعمرو ومثل بالانسان وايضا ان الكل موجود في الخارج
بخلاف الكلي فانه ليس بموجود فيه على الاصح وايضا ان اجزاء الكل متماثلة وجزئيات الكلي قد تكون
غير متماثلة كنعم الجنة وان الكل لابد له من حضور اجزائه معا في مكان والكلي لايجب حضور جزئياته
درياحي ٩٢

المبتدأ وخبره اجعلهما بمعنى ثبوت الحكم للشئ حتى يجوز نحو منطلق زيد ومنطلق زيد
زيد منطلق عمر وان عمر وذاهب اكما هو مذهب الجمهور فقبه الشكل
او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع ايقاعه في الشك
نحو اما ان زيد او عمر واما للابهام كقولك جاءني اما زيد او اما عمر
او في ضلال مبين او للتخيير اولاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمر
والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع واما فصله اي تعقيب
المسند اليه بفصيح الفصل واما جعله من احوال المسند
اليه لانه يفتقر اليه اولا ولانه في المعنى عبارة عن وفق
اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند بعني القصر
المسند على المسند اليه لان مسافون زيد هو القائم ان
القيام مقصور على زيد لايتجاوزه الى عمرو فالباء في قصره
فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي
ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر
اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين مايصح
اتصافه بكون مسند اليه مختصا باثبت له المسند كما يقال
اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولانعبد
غيرك واما تقدمه اي تقدم المسند اليه فلكون
ذكره اهم ولايكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد ان يتبين
ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله

بقوله امالانه ۔ اى تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم
عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يجرى فى الذكر مقدما
ايضا ۔ ولامقتضى للعدول عنه ۔ اى عن ذلك الاصل فلو كان
مايقتضى العدول عنه فلا يتقدم كما فى الفاعل فان مرتبة العامل
التقديم على المعمول ۔ وامالئلا يتمكن الخبر فى ذهن السامع لانى المبتدا
تشويقا اليه ۔ اى لانفس الخبر كقوله والذى حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد ۔ يعنى تحيرت الاذهان فى المعاد الجسمانى
والنشور الذى ليس بشئ بديع ما يقبله ما يأتى امر الآلهة واختلف
الناس فذهب الى ضلال وتاه وجهين بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم
لا يقول به ۔ وامالتعجيل المسرة او المساءة للمتكلم عنه لتعجيل
المسرة او التنظير علة لتعجيل المساءة كموسعة وارك لتعجيل المسرة
والسفاح فى وارصد بفكك لتعجيل المساءة ۔ وامالابهام انه
اى المسند اليه لابد راع خاطر لكونه مطلوبا او انه سئلة لكونه
مجيوبا ۔ وامالنحو ذلك مثل اظهار لتعظيمه او تحقيره وما
اشبه ذلك ۔ قال الشيخ عبد القاهر وقد يقدم ۔ اى المسند
اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر الخبر الفعلى عليه ان
كان المسند اليه حرف النفى اى وقع بعد ما بلا فصل نحو
ما انا قلت هذا ان لم اقدم انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد
نفى الفعل عن المتكلم وشيوعه لغيره على الوجه الذى نفى عن

قوله والاصل فى المسند اليه ان يكون معرفة الخ قال
الشارح المحقق قدس سره اعلم ان المراد بقوله الاصل
ان يكون كذا ان ذلك الشئ كثير فى ذلك الباب
بحيث يتبادر الذهن اليه عند سماع ذلك الباب
وان لم يكن ذلك الشئ راجحا بالنظر الى امور
اخر كما ان الاصل فى الكلمة ان تكون فعلا
وان كان اكثر استعمال بعض الكلمات فى
الاسمية ۔ قوله لانه المحكوم عليه الخ
اى لان المسند اليه هو المحكوم عليه فى
الاكثر ۔ قوله ولابد من تحققه قبل الحكم
اى فى الذهن ۔ قوله فقصدوا ان يجرى
فى الذكر مقدما ۔ اى فى اكثر الاحوال
لان الاصل فى الاحوال ان يكون المسند
اليه مقدما ۔ قوله ولامقتضى للعدول عنه
اى عن ذلك الاصل ۔ قوله فلو كان
اى ما يقتضى العدول عنه ۔ قوله فلا يتقدم
اى المسند اليه ۔ قوله كما فى الفاعل
اى فانه لا يتقدم على الفعل ۔ قوله فان
مرتبة العامل التقديم على المعمول
اى فى الاكثر ۔ قوله وامالئلا يتمكن الخبر
فى ذهن السامع الخ اى وامالئلا يتمكن
الخبر فى ذهن السامع فانه اذا ذكر المسند
اليه اولا تشوقت النفس الى الخبر فاذا
ذكر تمكن فى النفس تمكنا حسنا لحصوله
بعد التشوق ۔ قوله لانى المبتدا تشويقا
اليه ۔ اى لانى المبتدا الذى هو الخبر
تشويقا الى المسند اليه ۔ قوله اى لانفس
الخبر كقوله والذى الخ اى لانفس الخبر
الذى هو المسند كقوله والذى الخ ۔ قوله
حارت البرية فيه ۔ اى تحيرت ۔ قوله
حيوان مستحدث من جماد ۔ اى شئ
عجيب ۔ قوله يعنى تحيرت الاذهان
فى المعاد الجسمانى ۔ اى فى اعادة
الاجسام بعد تفرقها ۔ قوله والنشور
الذى ليس بشئ بديع ما يقبله ما يأتى
امر الآلهة ۔ اى ما يأتى من امر الآلهة
بالاحياء ۔ قوله واختلف الناس فذهب
الى ضلال وتاه وجهين بعضهم يقول
بالمعاد وبعضهم لا يقول به ۔ اى
فذهب بعضهم الى ضلال وتاه وجهين
بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول
به ۔ قوله وامالتعجيل المسرة او المساءة
للمتكلم عنه الخ اى وامالتعجيل المسرة
او المساءة للمتكلم عنه ۔ قوله او التنظير
علة لتعجيل المساءة كموسعة وارك
لتعجيل المسرة ۔ اى او التنظير علة
لتعجيل المساءة كقولك موسعة وارك
لتعجيل المسرة ۔ قوله والسفاح فى وارصد
بفكك لتعجيل المساءة ۔ اى والسفاح
فى قولك وارصد بفكك لتعجيل المساءة
قوله وامالابهام انه الخ اى وامالابهام
انه ۔ قوله اى المسند اليه لابد راع
خاطر لكونه مطلوبا او انه سئلة لكونه
مجيوبا ۔ اى اى المسند اليه لابد راع
خاطر لكونه مطلوبا او لكونه سئلة
لكونه مجيوبا ۔ قوله وامالنحو ذلك
مثل اظهار لتعظيمه او تحقيره وما
اشبه ذلك ۔ اى وامالنحو ذلك مثل
اظهار لتعظيمه او تحقيره او ما اشبه
ذلك ۔ قوله قال الشيخ عبد القاهر
وقد يقدم ۔ اى المسند اليه ۔ قوله
ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى
اى قصر الخبر الفعلى عليه ۔ قوله ان
كان المسند اليه حرف النفى اى وقع
بعد ما بلا فصل نحو ما انا قلت هذا
اى ما انا قلت هذا ۔ قوله ان لم اقدم
انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى
الفعل عن المتكلم وشيوعه لغيره على
الوجه الذى نفى عنه ۔ اى ان لم اقدم
انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى
الفعل عن المتكلم وشيوعه لغيره على
الوجه الذى نفى عنه

او بيان للاولية من العموم او الخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من يتوهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الفعل عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا لا لاحد غيرى لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قابلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما ما انا رأيت احدا لانه يقتضى ان يكون انا غير المتكلم قد راى كل احد من الناس لانه قد ينفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم فى المفعول فيجب الاثبات لغيره على وجه العموم فى المفعول فيتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى • ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه لانه يقتضى ان يكون انا غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر اذ عاما ما عام واذا خاصا فخاص وفى هذا المقام مباحث نفيسة اشرنا بها الشيخ • والا اى وان لم يدل المسند اليه حرف النفى بان لا يجوز فى الكلام حرف النفى او يجوز حرف النفى متاخرا عن المسند اليه فقد بان التقديم للتخصيص واعلم ان زعم الفراء غيره اى غير المسند اليه المذكور به اى بالجزء الفعلى نحو انا سعيت فى حاجتك لمن زعم الفراء الغير بالنفى فيفيد قصر

قلب او زعم شاركه لكنك بكذا فقط او هو لكه على الاول اى تقدير كونه سدا على زعم انفراد الغير تجه لاغيرى مثل لا زيد بل لا عمرو ولا من سواى لان الاداة صريحا على نفى شركة الغير فى الفعل صدقا عن الغير ويؤكد على الثانى اى تقدير كونه سدا على زعم شركة الغير بنحو لا احدى مثل منفردا او متوحدا او غير شارك لانه الاداة صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة حادثة قلب السامع وقد بانى التقديم لتقوى الحكم وتقريره فى ذهن السامع ودفع التخصيص نحو هو يعطى الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيعطيك تحقق مع التقوى وكذا اذا كان الفعل منفيا وقد بانى التقديم للتخصيص وقد بانى للتقوى فالاول انما سعيت فى حاجتك قصدا الى تخصيصه بعدم السعى والثانى كذا ما سعيت لاكذب وهو لتقوية حكم المنفى وتقريره فانه اشد لنفى الكذب من لا اكذب لما فيه من تكرير الاسناد المفقود فى لا اكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا اكذب اى بمعنى انه اشد لنفى الكذب من لا اكذب انت معاذ فيه تاكيدا لانه اى لان الحظات اولا لا اكذب انت التاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او النحو قاد النبى لا التاكيد الحكم بعدم تكرر الاسناد وهذا الذى

اى كون التخصيص

وكذا التقديم للتخصيص نادرة وللتقوي اخرى الا بنحو الفضل علما معروف
والا بحي الفضل علما منكرا افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اى
بالفضل نحو رجل جاءني اى لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان
فيجوز تخصيص احد وذلك لان اسم الجنس شامل للمثنين الجنسين
والعدد المعين اعني الواحد والاثنين كما ان مفرد المذكر والمؤنث
مشتمل والزائد عليه ان كان مجتمعا فاصل النكرة المفردة ان يجوز
للواحد من الجنس ان يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط
والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين
المؤنثة والمذكرة في ان البناء عليه قد يجوز للتخصيص فقد يكون للتقوي
دون الفائدة اى عبد القاهر السكاكي على ذلك اى على ان التقديم
يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب
الشيخ انه ان وقع في حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يجوز للتخصيص
وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا
مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة
فهو للتخصيص الا ان يمنع عنه مانع وان كان معرفة فان مظهرا فليس
الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يجوز للتخصيص من
غير تفرقة بين ما بلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله
الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص اذا جاز تقديره كونه اى المسند اليه
في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا كقولنا فلت فانه

اى بيان ذلك الاختصار

اى السكاكي

اى المسند اليه

٢٦

فانه يجوز اذا يقدر ان اصله فلت انا فيجوز انا فاعلا معنى تاكيدا
لفظا وقد عطف على جاز بمعنى اذا افادة التخصيص مشروط
بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر اذا يقدر ذلك اى يقدر
انه كان في الاصل مؤخرا والا لم يجز والا لم يوجه الشرطان
فلا يفيد التقدير الذي للتقوي لكن سواء جاز التقدير والتاخير كما مر في
نحو انا فلت ولم يقدر او لم يجز التقدير والتاخير اصلا كنحو زيد قائم فانه
لا يجوز اذا يقدر اذا اصله قام زيد فقدم لما سنذكر دلالة مقتضى
هذا الكلام اذا لا يجوز رجل جاءني مفيد للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل
لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل
مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يجعل اللام الضمير الذي هو فاعل
لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر فجعله من باب وامر
النحويين ظلموا اى على القول بالاضمار الذي مر يعني قدر اذا اصل رجل
جاءني جاءني رجل على اذا رجلا ليس هو فاعلا بل هو بدل من
الضمير في جاءني كما ذكرنا في قوله وامر والنحويين ظلموا ان
الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه واما جعله السكاكي هذا الباب
ليبقى التخصيص فلا سبب له اى للتخصيص سواه اى سوى تقدير
كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى والا انه مخصص للاصح
وقوعه مبتدا اى بخلاف المؤ. فانه يجوز وقوعه مبتدا امن غير
اعتبار التخصيص فيلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون

قوله اذا لا سبب له اى للتخصيص
اعترض عليه بانه صاحب المفتاح
قائل بالقصر الاضافي فلا فائدة
لما ذهب اليه اذ المعنى رجل
واحد عرف لا رجال والجواب
ان قوله لا سبب مبني على اعتبار
المتقدم وان اشار كما يدل عليه
سياق الكلام في المفتاح
ويشعر به قول
الشارح
فيما
بعد

المؤلف قال قيل فيلزم اجراء الضمير في مثل جاءني رجلا او جاءني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل مثلا الفاعل فانه ممنوع بل المراد ان المرفوع في قولنا رجل جاءني يقدر الاصل جاءني رجل علما او رجل مثلا الفاعل فيه مثل رجل جاءني يقدر الاصل جاءني رجال فليتأمل ☜ قال السكاكي وشرطه اي شرط جعل المنكر مبتدأ الباء والعطف التقديم والتأخير فيه اي لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني علما مراد ان معناه رجل من الرجال لا امرأة ولا رجلان وذوا قولهم شر اهر ذا ناب قال فيه ما مقام التخصيص اي علما مراد افادة تخصيص الجنس او الواحد من الجنس اما على تقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد بالمهر شر لانه لما كان المهر لا يكون الا شرا واما على تقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلشيوع المضاف استعماله اي لشيوع تخصيص الواحد في مواقع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر واحد لا شر اثنين وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما هو ذو ناب الا شر فالوجه اما وجه الجمع بين قولهم تخصيصه وبين قولنا بالمانع من التخصيص تقطع شأفة الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم او التهويل ليجوز المعنى شر عظيم تقطع اهر ذي ناب لا شر حقير فيلزم تخصيصا نوعيا

قوله لانه المهر هو الشر اشارة الى ان الاشتمال هنا على ان الاصل فيه ان يكون بين شيئين مختلفين بالذات وهما المهر والشر متحدان بالذات فلا بد من تغايرهما بالاعتبار وهو ان المهر باعتبار كونه مقصودا للزوج شر باعتبار كونه مقصودا للزوجة وهذا ظاهر على تقدير ان يكون المراد بالمهر الشر الذي هو مقصود الزوج واما على تقدير ان يكون المراد بالمهر الشر الذي هو مقصود الزوجة فلا يظهر الا بتكلف بان يقال ان المهر شر باعتبار ان الزوجة تبذله للزوج وهو يأخذه منها وهو

وبما وقع من السهو للشارح العلامة في مثل زيد قائم وعمرو وقعد ان
المرجع يحتمل ان يجوز لأنه لا مقتضاه ولا يلتفت الى نصر نحاة
تقديم التوابع حتى قال الشارح في هذا المقام ان الفاعل هو الذي
لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ
وهو ان يفسخ كونه تابعا ويتقدم واما على طريق الكلام الفسخ فيمتنع تقديمها
البتة لاستحالة تقدم التابع من حيث هو تابع فافهم ثم لا نم امتناع
ان يراد المتهر لا يجيء كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر
لان اصحى ان الذي اهره ان جيء لا م جيء لشر ثم قال السكاكي
ويقرب من قيل هو قام زيد قائم في النفوي لتضمنه اي
لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه يحصل للحكم تقوي وشبهه اي
شبه السكاكي مثل قائم المتضمن الضمير بالحالي عنه الضمير من
جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم
وهو قائم كما لا يتغير الحالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل
وبهذا الاعتبار قال ويقرب لم يقل ويقيده وفي بعض النسخ
وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله ويقرب
مشعر بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في زيد قائم فالاول
لتضمن الضمير والثاني لشبهه بالحالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه
بالحالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله
الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة

قوله لا عومل معاملتها اي
انما اجيء الاعراب في نحو رجل
قائم اذا وقع وعليه انما راوه الذي
لم يحكم عليه بانه جملة ولا عامل
معاملتها فان الاعراب مع الضمير
كما صرح به الشارح فالاعراب في مثل رجل
في زيد رجل قائما ورجل قائم
انما هو على الاعراب بل الظاهر ان الاعراب
انما هو لقيام الذي هو اسم للاسم المركب
الذي هو على الضمير ويشهد لذلك عاية
الوضوح قولهم مررت برجل قائم ابوه
فان المجرور بالوصفية هو قائم فقط
دون رجل وقائم مع الضمير فهو بمنزلة
جزء الجملة لا الجملة فلا وجه لما نقله
بعضهم عن الشارح من ان قائم مع الضمير
جملة فافهم قطعا

للجملة في البناء في مثل رجل قائم رجلا فاقما رجل قائم وما يرى
تقديمه اي من المسند اليه الذي هو تقديمه احد طرفي المسند
كالالم لفظ غير ومثل اذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة
تعريض بغيره للمخاطب باريد بالمثل والغير انا اخر
مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية
لانه اذا انتفى عن كل ما على صفته او غير صفته قصد الى مماثل لزم نفيه
عنه واثبات الجود لا بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به
وانما يراد التقديم في مثل هذه الصورة كالملازم للكونه اي التقديم
احرى على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات
الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادة التقوي او
على اثبات الحكم وليس معنى قوله كالملازم انه قد يتقدم وقد لا يتقدم بل المراد
انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لما يرد الاستعمال الا على
التقديم نص الشيخ على ذلك في دلائل الاعجاز قيد وقد يتقدم المسند
اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اي التقدم
دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد من افراد الانسان لم يقم فانه
يفيد نفي الحكم عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر
نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل
فرد فالتقدم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير الايفيد

العموم والشمول وذلك اى كون التقديم مفيد العموم ودون التاخير
لئلا يلزم ترجيح التاكيد مع كون لفظ كل للتصدير بمعنى الى صل حتى
على التاسيس وهو كون الافادة معنى جديدا مع ان التاسيس
ارجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على
التاسيس انما فى صورة التقديم فلان قولنا ان لم يقم موجبة مهملة
اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام لا ان
لا يقع القيام عنه لان حرف السلب دخل جزء من المحمول واما الاهمال
فلانه لم يحكم فيها بما دل على كمية افراد الموضوع بل ان الحكم فيها
على ما صدق عليه الانسان واذا كان ان لم يقم موجبة مهملة
يجب ان يكون معناه نفى القيام عن جملة الافراد لا كل فرد لان
الموجبة المهملة المعادلة المحمل فى قوة السالبة الجزئية عند وجود
الموضوع فلم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان فى الصدق
لانه قد حكم فى المهملة بنفى القيام عما صدق عليه الانسان فهو
اما ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق عليه
نفى القيام عن البعض وكل ما صدق نفى القيام عن البعض صدق نفيه
عما صدق عليه الانسان فى الجملة فهى فى قوة السالبة الجزئية المستلزمة
نفى الحكم فى الجملة لا ان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع
اعنى نفى الحكم عن كل فرد او بعضه عن البعض مع ثبوته للبعض الاخر
الاخر واجتماعا كان يلزمها نفى الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد

كل فرد لجواز ان يكون مسلوبا عن البعض ثابتا للبعض الاخر واذا كان
الانسان لم يقم بدون كل معناه نفى القيام عن الافراد لا عن كل فرد فلو
كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل تاكيد المعنى الاول
فيجب ان يحمل على نفى الحكم عن كل فرد ليجوز كل لتاسيس معنى اخر
ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما فى صورة التاخير فلان
قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا شور فيها والسالبة
المهملة فى قوة سالبة الكلية المقتضية لنفى الحكم عن كل فرد
نحو لا شىء من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من
المهملة فى قوة الجزئية بينه بقوله لو ورد موضوعها اى
موضوع المهملة فى سياق النفى حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ
كل فانه يجب نفى الحكم عن كل فرد وان كان كل فرد ان لم يقم
انسان بدون كل معناه نفى القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول
كل ايضا كذلك كان كل تاكيد معنى الاول فيجب ان يحمل على نفى
حكم الافراد ليجوز كل تاسيس معنى اخر وذلك لان لفظ كل فى
هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت
الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم يدون كل السلب العموم ونفى
الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفى فعند دخول كل يجب
ان يعكس هذا البتة كل تاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح
وفيه نظر لان نفى الحكم عن الجملة فى الصورة الاولى معنى الموجبة

المهملة المعدولة الممول بخوان لم يقم وهو كما فرد في
الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان
انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان
وقد زال ذلك الاسناد والمفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها
اي الى كل لانه الانسان صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه
فيجوز اي على تقدير ان يجوز الاسناد الى انسان يجوز كل انسان
لم تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد بقوته ما يفيده لفظ اخر
وهو ليس كذلك لان هذا المعنى انما افاده الاسناد الى
لفظ كل لا شيء اخر حتى يجوز كل فاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم
انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد
ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد به التاكيد الاصطلاحي انما
لو اريد به تاكيد ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فانه ممنوع
ممنوع بتوجيه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية
يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افاده النفي عن كل فرد فقد
افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني اي على افادة النفي
عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن
كل فرد لا يكون كل فائدا به تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه
وح فلو حملنا لم يقم كل انسان نحو لم يقم انسان
لم يلزم ترجيح التاكيد على النائب اذ لا نائب اصلا انما يلزم

بلزم ترجيح احد التاكيد بنا على الاخر وما بقال ان دلالة لم يقم انسان
على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان على النفي
بطريق المطابقة فلا يجوز تاكيدا فيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد
اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم
عن الجملة تاكيدا لان دلالة ان لم يقم على هذا المعنى التزام ودلالة النكرة
المنفية اذا دخلت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا محالة
كما ذكره هذا القائل لانه قد تبين فيما ان الحكم مسلوب عن
كل واحد من الافراد وانما لا يلزم من مبين فلا محالة ههنا شيء
يدل على ان الحكم فيها على كيفية افراد الموضوع والا لبقي بالسوية
هذا وح يندفع ما قيل سلمنا ان المهملة باعتبار عدم السور وقوة
عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت
عن اداته سواء كانت متصلة لاداة النفي ولا سواء كان الخبر
فعلا نحو ما كل يتمنى المزيد ركبه بخبري الرباح بما لا تشتهي السفن
او غيره فعل نحو فوكف ما كل متمنى المرء حاصلا او متصلة للفعل
المنفي الظرف عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في حيز
النفي شامل لذلك وكذا لو عطف على الخبر يعني او جعلت
معمولة للمتاخر عن اداة النفي ايضا شاملة للمهم الا ان
يخصص المتاخر بما قابله به خلا الاداة على فعل عامل في كل على ما
يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او

٥ وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه صح

او تاكيد لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل
في تاكيد المفعول او مجاوزتي كل القوم في الفاعل او لم اخذ هم كل الدراهم
في المفاعيل او كل الدراهم لم آخذ في المفعول وكذا لم اخذ الدراهم
كلها او الدراهم كلها لم آخذ في جميع هذه الصور توجه
النفي الى الشمول خاصة لان الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت
الفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه كل ان كان
كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام او
افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف المذكور به اي ببعض
ما اضيف اليه كل ان كان هو في المعنى مفعولا للفعل او الوصف
وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال
لحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قولنا دائما لا اكلم
كل ممتال فخور دائما لا اكلم كل كفار اثيم دائما لم اطع كل خلاف
دائما اي وان لم تكن دائما في خبر النفي بان قدمت على النفي لفظا
ولم تقع معمولة للفعل المنفي ثم النفي كلا فرد مما اضيف اليه كلا انما
نفى اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي عليه السلام لما قال له ذو
اليدين اسلم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت
ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي عليه السلام
والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه
بوجهين احدهما الجواب ام اما بتعيين احد الامرين او

او بنفيهما جميعا بخطئه المستفهم لاستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان
الكاذب احدهما والثاني وما روي انه لما قال النبي عليه السلام كل ذلك
لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت
للبعض انما ينافي النفي كلا فرد لا النفي عن المجموع الذي هو عبارة
اي على عموم النفي كلا فرد وقوله او قوله الى النجم قد اصحت ام الخبار
تيجي عن ذنبا كله لم اصنع برفع كل على معنى لم اصنع شيئا مما ناله عبد
على من الذنوب ولا فائدة في الرفع بهذا المعنى عدل عن النصب
المستغرق للاجناس الى الرفع المقتضر اليه اي لم اصنعه واما تاخير
اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء
بيانه هذا المذكور من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك
من المقامات المذكورة كلها مقتضى الظاهر في الحال وقد خرج الكلام
على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا محمد نعم الرجل فان مقتضى
الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم
ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد
الى متعقل معهود في الذهن والتزم تقريره بنكرة لتعلم
جنس المتعقل والغاية من هذا التزام وضع المضمر موضع المظهر على
احد القولين اي قولنا من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
واما قولنا من يجعله مبتدا والمخصوص خبره فيحتمل عندنا ان يكون

المضمر عائداً الى المخصوص وهو مقدم تقديراً او يجوز التزام افراد
الضمير حيث لم يقصد تعميم الحكم من خواص هذا الباب كونه من افعال
الجامدة في قولهم هو او هي زيد قائم مكان انّ الحقيقة
فالاضمار فيه ايضاً خلاف مقتضى الظاهر ولعدم التقديم ولاعلم
ان الكلام على الضمير الشأن انما يتأتى اذا كان في الكلام ما يفسّر
غير فضلة. فقوله هي زيد عالم تجرّد فليس ثمّ عائد وضع الضمير موضع
المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه. اى يعقب ذلك
الضمير اى يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اى السامع اذا لم يعلم
منه اى من الضمير معنى انتظر اى انتظر السامع ما يعقب الضمير ليعلم
منه معنى فيتمكن بعد ورُوده فضل تمكّن لانّ المحصول بعد الطلب
اعزّ من المساق بلا تعب ولا يخفى انّ هذا لا يحسن في باب
نعم لانّ السامع عالم بسمع المفسّر ثم يعلم انه فسّر به فلا يتحقق
فيه المشوّق والانتظار وقد يلبس. وضع المضمر موضع المظهر اى
يوضع المظهر موضع المضمر وذلك كان المظهر الذى وضع موضع المضمر
اسم اشارة فلكمال العناية بتميزه. اى بتميز المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع كقولك كم عالم قد لقيت هو وصف العالم الاول بمعنى
كامل العقل متناهٍ فيه اعجب. اى اعجبنى او اعجزنى او اعيت
عليه وصعبت مذاهبه. اى طرق معاشه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقاً. هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصيّر العالم المجرّب

قوله لم يقصد تعميم الحكم الى قوله ليتمكن ما يعقبه
قوله ليتمكن ما يعقبه
قوله لانّ المحصول بعد الطلب
قوله لانّ السامع عالم بسمع المفسّر
قوله وقد يلبس
قوله وضع المضمر موضع المظهر
قوله اى يوضع المظهر موضع المضمر
قوله لاختصاصه بحكم بديع
قوله اى اعجبنى او اعجزنى او اعيت

وآل البيت سبحان من وضع الاشياء مواضعها
وفرّق الغرر والاذلال تفريقاً

المخبر اى المتقن من كرر الامور على اذا تفقّدها مرة بعد اخرى. اى
كاشفاً ناقداً للصائغ العدل الحكيم مقوله هذا اشارة الى حكم
سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروماً والجاهل مرزوقاً وكان
القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية
بتمييز المسند اليه وتمييزه اى بهذا الشيء المتميز هو الذى
له الحكم العجيب المسند اليه وهو جعل الاوهام حائرة والعالم المخبر مرزوقاً
فالحكم البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبّر عنه باسم
الاشارة او المفهوم عطف على كمال العناية. بالسامع كان ذا كان
السامع فارغ البصر ولا يجوز ان يشار اليه اصلاً او السند اعلى كمال
بلادته اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال
فطانة بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس. او ادعاء كمال ظهوره
اى ظهور المسند اليه وعليه. اى على وضع اسم الاشارة
موضع المضمر لادعاء كمال ظهوره من غير هذا الباب اى باب المسند
اليه. فالمائت اى اظهرت العلة والمرض على الشجى اى احزن
من شجى بالكسر اى صار حزيناً لام شجى بالعظيم بمعنى شب
في حلقه ومنه يقال علة شريد بين فتيل قد ظهرت بذلك اى
بقتل كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى قوله
اشارة الى قتله فظهور المحسوس وان كان المظهر
الذى وضع في موضع المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فليزيادة

قوله عطف على كمال العناية
قوله اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس
قوله او ادعاء كمال ظهوره
قوله اى المائت
قوله اى احزن
قوله اى صار حزيناً
قوله اى بقتل
قوله لانه ليس بمحسوس
قوله فعدل الى قوله اشارة الى قتله
قوله فظهور المحسوس

التمكن. اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع بحيث فلا يحوجه الى
احد امرين القصد الى الترقى بقصد اليه والقصد الى الخوف لم يقل عليه
لزيادة التمكن. ونظيره. اى نظير قول هواه احد امرين القصد الى ترقى بقصد
موضع المضمر لزيادة التمكن من غيره اى غير باب المسند اليه و
بالحق اى بالحكمة المقتضية لانزاله. انزلناه. اى القرآن. وبالحق نزل
حيث لم يقل وبه نزل. او دخل الروى. عطف على زيادة التمكن
فى ضمير السامع وتنبيهه عليها به بهذا كالتاكيد لاو دخل الروى او
تقوية داعى المامور. ومثال بهما اى مثالا التقوية واو دخل الروى مع
التنبيه قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا آمرك. وعليه
اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى من
غير باب المسند اليه فاذا عرفت فتوكل على الله حيث لم يقل على فانى
لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل لدلالة على ذات موصوفة بالاوصاف
الجليلة من القدرة وغيرها. او الاستعطاف. اى طلب العطف والرحمة
كقوله الهى عبدك العاصى اتاك. مقرا بالذنوب وقد دعاك. حيث
لم يقل انا لما فى لفظ عبدك من التخضع واستجلاب الرحمة وترقب
الشفقة. قال السكاكى هذا الخ يقبل الكلام عن الخيابة الى الغيبة غير مختص
بالمسند اليه والانتقل مطلقا مختص بهذا القدر. اى بما يجوز عنه الخيابة
الى الغيبة ولا يخلو العبارة عن تسمح. من الكلام. التكلم والخطاب
والغيبة مطلقا. اى سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان الكلام

منها واردا فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده بنقل الى الآخر فجميع
الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة فى الاثنين والخطاب مطلقا
ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراد بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات
بالحكم الى الامثلة وسيجىء النقل عنه. علماء المعانى التفاتا ماخوذا
من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله
امر القيس. تطاول الليل. بقال ليلك حيث التفت التفاتا وقطع
الطويلى بالاسكندى بفتح المهملة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان
الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة المتكلم والمخاطب
والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق
الآخر من الطرق الثلثة بشرط ان يجوز التعبير الثانى على خلاف ما
يقتضيه الظاهر ويترقب السامع ولابد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا
انا عالم واشار عن هو بحق الغيبة الى انا وانت الى انت وهو الى هو
وايا ك نستعين واهدنا والنعمت فان الالتفات انما هو فى
اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها
الذين امنوا التفاتا والقياس امنتم فقد سهى سهوا عاما يشهد
به الكتب النحوية وهذا اى هذا الالتفات بقسميه اخص
منه بقسم السكاكى لان النقل عندهم انما من ان يكون قد عبر
عن معنى من ان يكون بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يجوز مقتضى الظاهر
ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل الى طريق اخر فيتحقق الالتفات

بغير الالتفات واحد وعشرون الجمهور فخص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات
بغير واحد فكان الالتفات عندهم اكثر منه عند غيرهم على ما
ذكره المطول لبيك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان الكلام
ومالكم لا تعبدون ولكن لما عبر عنه بطريق التكلم كان مقتضى
ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه
للطريق الخطاب فيكون التفاتا على مذهبين ومثال الالتفات من
التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر
فصل لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا بك
او ذهب بك قلب في الحبايا طروب ومعنى طروب في الاصل
ان له طربا في الحلب الى ونشاطا في مراودتها يقيد
الشباب بصغيره بعد المشيب اي حين ولى الشباب وكان ينصرم
عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب
منك يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم في
مقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعول
اثنى والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي تكلفني بان
الفوقانية علامة مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي شدائده
ثم اقرها او علامة خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة
الى الخطاب وقد شط اي بعد وليلها من قربها وعادت عوادينا

بينا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون من الاعادة فاعلت
من المعاداة كالمحاورة والخطوب صارت تعاوده ويجوز ان
يكون من عاد بمعنى اعتاد وعوادي كانت تقول بنا
الى ما كانت عليه من قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال
الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه وسقناه التفات وتسقناه التعظيم لانه فعل عظيم لا يقدر
عليه غيره ومقتضى الظاهر سيقه اي ساق اقه وذلك السحاب
واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه نعبد
اي وجه حسن هذا الالتفات ان الكلام اذا انتقل من اسلوب
الى اسلوب آخر كان ذلك الكلام احسن نظرته اي تجديده او احداثا
من كربت الثوب اي جددته لنشاط السامع وكان القرآن لفاظا
للاصغاء اليه اي ذلك الكلام لان الكلام جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات
على الاطلاق وقد يختص بوقوعه بلطائف اي غير هذا الوجه
العام كما في صورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر المحقق بالحمد من غلب
خاطره تجدد ذلك العبد في نفسه نشاطا للاقبال عليه اي على ذلك
المحقق بالحمد وكان اجراء عليه صفة من تلك الصفات العظام
قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات
يعني مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك المحقق بالحمد مالك اليوم

والاقربين والیتامی والمساکین وابن السبیل. سألوا
عما ینفقون فاجیبوا بمصارف النفقة فطابق الجواب السؤال
هو السؤال عنها لان النفقة لا تعتد بها الا اذا وقع موقعها
ومنه. ای ومن خلاف مقتضی الظاهر التعبیر عن المستقبل بلفظ
الماضی تنبیها علی تحقق وقوعه نحو ویوم ینفخ فی الصور ففصع
من فی السموات ومن فی الارض بمعنی یصعق ومثل التعبیر عن المستقبل
بلفظ اسم الفاعل کقوله تع وان الدین لواقع. مکان یقع ونحوه
التعبیر عن المستقبل بلفظ اسم المفعول کقوله تعالی وذلک
یوم مجموع له الناس مکان یجمع وههنا بحث وهو ان کلا من اسمی الفاعل
والمفعول فیکون بمعنی الاستقبال اذا لم یکن ذلک بحسب اصل
اصل الوضع فیکون کلا منهما فی موضعه وارد علی حسب مقتضی
الظاهر والجواب ههنا ان کلا منهما حقیقة فیما یتحقق فیه
وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فیما لم یتحقق مجازا تنبیها
علی تحقق وقوعه ومنه. ای ومن خلاف مقتضی الظاهر القلب
وهو ان یجعل اجد اجزاء الکلام مکان الآخر والآخر مکانه
نحو عرضت الناقة علی الحوض مکان عرضت الحوض علی الناقة ای
اظهرته علیها لتشرب وقبله ای القلب السکاکی طلقا
وقال انه مما یورث الکلام ملاحة ورقة غیره ای غیر السکاکی
مطلقا لانه عکس المطلوب ونقیض المقصود والحق انه ان

هٰهنا واقعا

عبارة المغني

ای القلب عند السکاکی

لم یکن القلب متعارفا فهو مقبول وان کان متعارفا فان لم یکن فیه نکتة فمردود وان کان فیه نکتة فمقبول

ان تضمن اعتبار الطباعة الملاحة التی اورثتها فی القلب
قبل کقوله وتنهد ای مفازة مغبرة ای مملوءة بالغبرة ارجاؤه ای
اطرافه ونواحیه مع الرجا مقصورا کان لونه ارضیه سماؤه علی
حذف المضاف ای لون سمائه یعنی لون السماء فالمعنی الاخوذ من باب
القلب المعنی کان لون سمائه لغبرتها لون ارضیه والاعتبار
اللطیف هو المبالغة فی وصف لون السماء بالغبرة حتی صار بحیث
یشبه به لون الارض فی ذلک مع ان الاصل فیه والاولی
وان لم یتضمن اعتبار الطباعة رد لانه عدول عن مقتضی الظاهر بغیر نکتة
یعتد بها کقوله فلما ان جرت سمن علیها کانت
بالقاع ای القصر الیاء عامدا الطین المختلط بالتبن والمعنی لیست
القدر بالسباع وبغال لیست اللقح والیت والغائط بقوله انه
یتضمن من المبالغة فی وصف الناقة بالسمن مالا یتضمنه قولنا
کما لیست القدر بالسباع لان بهائم الا السباع قد بلغ من العظم والکثرة
الا ان حمارة بمنزلة الاصل والقدر بالنسبة الیه کالسباع بالنسبة
الی القدر احوال المسند الیه اما تذکر فلمامر فی حذف المسند الیه
کقولهم ومن یک امسی بالمدینة رحله فانی وقیار بها لغریب
الرحل هو المنزل والکاوی والقتار اسم جبل او فرسه لبنی عبد الله وهو
صنابی بن الحارث البرجمی کذا فی الصحاح وقیل اسم فرس ولفظ البیت
خبر ومعناه التحزن والترجیع فالمسند الی قیار محذوف لقصد

الشیخ ما

(ادلون السماء ادلون ذلک الشیء)

(ان تضمن اعتبار الطباعة الملاحة الخ) ای ان تضمن اعتبار الطباعة الملاحة التی اورثتها فی القلب

(قبل کقوله وتنهد ای مفازة مغبرة ای مملوءة بالغبرة ارجاؤه ای اطرافه ونواحیه مع الرجا مقصورا کان لونه ارضیه سماؤه علی حذف المضاف ای لون سمائه یعنی لون السماء فالمعنی الاخوذ من باب القلب المعنی کان لون سمائه لغبرتها لون ارضیه والاعتبار اللطیف هو المبالغة فی وصف لون السماء بالغبرة حتی صار بحیث یشبه به لون الارض فی ذلک مع ان الاصل فیه والاولی) (ادلون السماء ادلون ذلک الشیء)

(وان لم یتضمن اعتبار الطباعة رد لانه عدول عن مقتضی الظاهر بغیر نکتة یعتد بها کقوله فلما ان جرت سمن علیها کانت بالقاع ای القصر الیاء عامدا الطین المختلط بالتبن والمعنی لیست القدر بالسباع وبغال لیست اللقح والیت والغائط بقوله انه یتضمن من المبالغة فی وصف الناقة بالسمن مالا یتضمنه قولنا کما لیست القدر بالسباع لان بهائم الا السباع قد بلغ من العظم والکثرة الا ان حمارة بمنزلة الاصل والقدر بالنسبة الیه کالسباع بالنسبة الی القدر احوال المسند الیه اما تذکر فلمامر فی حذف المسند الیه کقولهم ومن یک امسی بالمدینة رحله فانی وقیار بها لغریب الرحل هو المنزل والکاوی والقتار اسم جبل او فرسه لبنی عبد الله وهو صنابی بن الحارث البرجمی کذا فی الصحاح وقیل اسم فرس ولفظ البیت خبر ومعناه التحزن والترجیع فالمسند الی قیار محذوف لقصد)

(الشیخ ما)

(ان تضمن اعتبار الطباعة الملاحة الخ) ای ان تضمن اعتبار الطباعة الملاحة التی اورثتها فی القلب

(قبل کقوله وتنهد ای مفازة مغبرة ای مملوءة بالغبرة ارجاؤه ای اطرافه ونواحیه مع الرجا مقصورا کان لونه ارضیه سماؤه علی حذف المضاف ای لون سمائه یعنی لون السماء فالمعنی الاخوذ من باب القلب المعنی کان لون سمائه لغبرتها لون ارضیه والاعتبار اللطیف هو المبالغة فی وصف لون السماء بالغبرة حتی صار بحیث یشبه به لون الارض فی ذلک مع ان الاصل فیه والاولی) (ادلون السماء ادلون ذلک الشیء)

(وان لم یتضمن اعتبار الطباعة رد لانه عدول عن مقتضی الظاهر بغیر نکتة یعتد بها کقوله فلما ان جرت سمن علیها کانت بالقاع ای القصر الیاء عامدا الطین المختلط بالتبن والمعنی لیست القدر بالسباع وبغال لیست اللقح والیت والغائط بقوله انه یتضمن من المبالغة فی وصف الناقة بالسمن مالا یتضمنه قولنا کما لیست القدر بالسباع لان بهائم الا السباع قد بلغ من العظم والکثرة الا ان حمارة بمنزلة الاصل والقدر بالنسبة الیه کالسباع بالنسبة الی القدر احوال المسند الیه اما تذکر فلمامر فی حذف المسند الیه کقولهم ومن یک امسی بالمدینة رحله فانی وقیار بها لغریب الرحل هو المنزل والکاوی والقتار اسم جبل او فرسه لبنی عبد الله وهو صنابی بن الحارث البرجمی کذا فی الصحاح وقیل اسم فرس ولفظ البیت خبر ومعناه التحزن والترجیع فالمسند الی قیار محذوف لقصد)

(الشیخ ما)

قوله لامتناع العطف على محل اسم ان
قبل مضي الخبر هذا عند البصريين لانّ
العامل جزء المبتدا عندهم هو الابتداء
وفي خبرها انّ فلو عطف قبل مضي
الخبر على محل اسم انّ والمعطوف عليه
مرتفع بالابتداء لزم اجتماع المؤثرين
على اثر واحد وهو رفع الخبر واجتماعهما
الكوفيون فالعامل في خبر انّ هو
الابتداء الذي كان عاملا قبل دخولها
فلا يلزم في العطف السابق المحذوف
المذكور حسن جليه

الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب
التوجع وما قضته الضرورة ولا يجوز الا يكون فتى معطوفا على اسم ان
ومن اجاز جعل خبرها عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر
لفظا او تقديرا واذا اذا قدر فانه جعل خبرا محذوفا فيجوز ان يجعل عطفا على
اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يجوز مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل
ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدا والمحذوف
خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وقوله لمن بما عندنا
وانت بما عندك راض والرأي مختلف قوله لمن مبتدا محذوف الخبر
لما ذكر اي لمن بما عندنا راض فالمحذوف مصرحا خبر الاول بقرينة
الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقوله زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق
محذوف للاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وقولك خرجت فاذا
زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما شبه ذلك
محذوف لعدم ارتباط الاستغال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود و
قد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر
بان المراد فاذا انه بالباب وحاضرا ونحو ذلك وقوله ان محلا
وارتحالا سفرا مقيما مهملا اي الا تلبث في الدنيا حلولا والتأهبا
الى الاخرة ارتحالا والمسافر قد تتوغلوا في المفي لا رجوع لهم ولمن
على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذي هو ظرف فقط لقصد
الاقتصار والعدول الى احوى الدليلين اي العقل وضيق المقام اعني

اعني الى قرينة على السؤ والاتباع الاستعمال الاظهر او الخوف من اشتباه الاصالة
ان والدا وقد وضع سيبويه كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ما لا
يكون الا مضمرا وقوله نتبع فيما نملكه احتراز عن رحمة ربي فانه ليس
بمبتدا لان الواو اتت على الفصل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل
نملكه فحذف الفعل الاول احتراز عن العبث لوجود المفسر
ثم ابدل الضمير المتصل ضمير منفصل يجوز ان يكون عند حذف العامل
فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله فصبر جميل
يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل
تارة صبر جميل مع الحذف لكثرة الفائدة بالايجاز احوالها على كل
من المعنيين بحسب ما يقتضيه المقام فانه يكون افضل فاحدهما وان يدل للحذف
قرينة دالة عليه ليفهم السامع كقولنا في جواب السؤال محقق نحو
ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله اي خلقهن
الله فحذف المسند لان اعادة الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط
والجزاء انما يجوز جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف
فعل انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى من
بعد العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة او مبتدا معطوف
على محقق نحو قولك عمر بن مهشل وحمزة بن شبة يزيد ابن مهشل ليبك يزيد
كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع اي ذليل مقهور

لانه كان يمكن الا ذلا دعوى للعطاء تمامه ومخبط مما يقع الطواف
والمخبط الذى يأتى اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من
الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيح على غير قياس
كطوائح جمع طائحة ومما يتعلق بمخبط يبرح اذهاب الوقايع ماله او يبكى
المقدر اى يبكى لاجل اذهاب ما مقدور المنايا يبزها وتطيح على التقدير
بجمع الملقى على البعد استحضار الصورة ذلك الامر الهائل وفصل
اى رجحا بكونك يبزها ضارع مبنيا للمفعول على خلافه بعض يبزك يبزها
ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزها ورافعا الضارع تنكير الاسناد
بانه اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال
فلانه لما قيل لبيك علم انه اتاك بانيا اسند اليه هذا البناء و
لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه
ولاشك ان التكبير اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع فى
النفس بوقوع يخوبزه غير مفضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى
فلانه ويكون معرفة الفاعل كمفعوله غير مترقبة لان اول الكلام
غير مطمع فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام
الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لابد
للفعل من شئ اسند هو اليه واما ذكره اى ذكر المسند فلما
فى ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم مقتضى للعدول
الضعف الشعور بالقرينة مثل خلفهن العبرة العليم من التعويض

وهم النقيض بقيادة السامع كقولك محمد يبتسم فى جواب من قال من
يتكلم وذلك اولا جل الايتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت
او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اى جعل المسند غير جملة فكونه
غير سببى مع عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا كقولك زيد قام ابوه
او مفيد للتقوى نحو زيد قام فانه جملة قطعا واما كقولك زيد قائم فليس
بمفيد للتقوى بل قرب زيد قام فى ذلك ودخول مع عدم افادة التقوى
معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى
بحسب النكرة كقولك عرفت او بحرف التأكيد كقولك ان زيدا
عارف او تقول ان تقوى الحكم فى الاصطلاح وهو تأكيده بالطريق المخصوص
كقولك زيد قام فانه قلت المسند قد يجوز غير سببى ولا مفيدا
للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت فى حاجتك
ورجل جاءنى ومهما انت فعلت هذا اعلم فصد التخصيص قلت
سلمنا ان ليس القصد فى هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها
لا يفيد التقوى ضرورة حصول نكتة الاسناد الموجب للتقوى ولو
سلم فلم لا يجوز ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم من
تحقق الافراد فى جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببى والفعل من
اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى فى المفتاح فى قسم النحو الوصف
بحال الشئ كقولك رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو منه
كقولك رجل كريم ابوه وصفا سببيا ويجئ فى علم المعانى المسند فى

كخوزيد قام مسندا فعليا وفي كخوزيد قام ابوه مسندا سببيا
وفسرهما بما لا يخفى وسموه انقلاب فلهذا اكتفى المصنف
في بيان المسند السببي بالمثال وقال المراد بالسببي كخوزيد ابوه منطلق
وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة
عُلِّقَتْ على مبتدا بعائد لا يجوز مسندا اليه في تلك الجملة فخرج
المسند في خوزيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي كخوزيد قام هو اخوه
احد الا تعليقها على البتة بالسببي بعائد كخوزيد قام وزيد هو قائم الا
العائد فيهما المسند اليه ودخل فيه كخوزيد ابوه قائم وزيد قام
ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته وغير
ذلك من الجملة التي وقعت خبر مبتدا الا بقيد التقوي والعمدة في
ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه
اي المسند فعلا فللتقيد اي تقيد المسند باحد الازمنة الثلثة
الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل
وهو الزمان الذي يتوقع وجوده بعد هذا الزمان والحال
وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعانقة
من غير مهلة وفراغ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته
على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة دل على ذلك بخلاف
الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن
او امس او غدا ولهذا قال على احد وجهين ولما كان التجدد دلالة ما

لا مالة ما اي كونه غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود
والزمان جزء من مفهوم الفعل كما ان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة
مفيد للنسبة والى هذا اشار بقوله مع افادة التجدد كقولك اي قولك
طرف بن تميم او كلما ورد في عكاظ وهو سوق للعرب
كانوا يجتمعون فيه فتناشدوا ويتفاخروا وكانت فيه
وقايع فيذهبون بها الى عربهم وعرف القوم الفهيم بامرهم الذي
شهد بذلك وعرف بتوسم اي يصدر عنه تفرس لوجوه وتأملها
شيئا فشيئا لمحكمة فلفظة واما كونه اي المسند اسما
فلما فادة عدمها اي عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام
والثبوت لاغراض يتعلق بذلك كقولك لابأس الدرهم للمقرض
ضربنا وهو ما يجب فيه الدراهم لمن يمر عليها وهو منطلق يعني ان
الانطلاق من الصفة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر
موضع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء ان يتجدد ويحدث
شيئا فشيئا فلا تقتضي زيدا منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق
فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل ويشبهه من
اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له
او معه وكونه من الحال والتمييز والاستثناء فلتبيين الفائدة لان
الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة
كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وقلما ابن فلان حفظ التوبة

سنة كذا في بلد كذا ولما استثنى شيء الا وهو آخر كان من مشتبهات
المفعول والمقيد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار
الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا لا كان لا منطلقا هو
نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد
منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها
اي من تربية الفائدة مثل خوف القضاء المدة والفرصة او ارادة
الاطلاق الحاصل من عدم ذكر الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم
بالمقيدات او ذكرها لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في
كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية واصل اذا الجزم بوقوعه فاذا فاذا عشر
في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم واما
عدم الجزم بلا وقوع الشرط فليست بمشتركة بين اذا وان والمقصود
بيانه وجه الافتراق وذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع
كان للكلام النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب بوقوعه فلان اصل
اذا الجزم بالوقوع وغلب استعمالها في الغالب على الوقوع فلحظ
الاصل الاخير وان نقل الى معنى الاستقبال مع اذا الخوافي اخواتهم
اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه
لنا ونحن مستحقوها فاصابهم سيئة اي جدب وبلاء يتطيروا
اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين حيث قالوا في جانب الحسنة بلفظ الماضي
مع ان الآتي هو الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا
عرفت الحسنة لتعريف الجنس اما لحقيقة لا لوقوع المبنى

المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار
اهل الوبر انكم يهود بالنهار في كل وقت هو اذا فمطلوع الشمس المحكوم
عليه هو النهار المحكوم به هو موجود وباعتبار المنطقيين الحكم
بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به
وجود النهار فكم بين الاعتبارين ولكن لا بد منهما من النظر في ان
واذا ولو لا فيها ابحاث كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو قال فاذا
للشرطية الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في
كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية واصل اذا الجزم بوقوعه فاذا عشر
في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم واما
عدم الجزم بلا وقوع الشرط فليست بمشتركة بين اذا وان والمقصود
بيانه وجه الافتراق وذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع
كان للكلام النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب بوقوعه فلان اصل
اذا الجزم بالوقوع وغلب استعمالها في الغالب على الوقوع فلحظ
الاصل الاخير وان نقل الى معنى الاستقبال مع اذا الخوافي اخواتهم
اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه
لنا ونحن مستحقوها فاصابهم سيئة اي جدب وبلاء يتطيروا
اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين حيث قالوا في جانب الحسنة بلفظ الماضي
مع ان الآتي هو الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا
عرفت الحسنة لتعريف الجنس اما لحقيقة لا لوقوع المبنى

والساعة تحققه في كل نوع كخلاف النوع وحيا في جانب السيئة
بلفظ المطاع مع انها ما ذكر بفضله والسيئة نادرة بالنسبة
اليها اذ السيئة المطلقة ذكرها ثانيا النكرة السيئة ليدل على التقليل
وقد يستعمل انما في مقام الجزم بوقوع الشرط حيا هلا كما اذا كان
سئل المعلم عن سبب هبل هو في الدار وهو يعلم انه فيها
فيقول ان كان فيها اخبرك او لعدم جزم الخاطب بوقوع
الشرط فيجعل الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكلمك
ان صدقت فانا افعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اي تنزيل
المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفة مقتضى
العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذي او التوبيخ
اي لتغليط المخاطب على الشرط وتصويره اياه المقام للاشتمال على ما
يقتضي ان يخطأ فيه لا يصلح الا لغرضه اي لغرض الشرط كما يفرض
المحال لغرض الاغراض كما فرضت عنكم الذكر اي انهملكم فضرب التصوير مثالا
عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا حال
اي اعراضا او للاعراض او موضع ان اي لكنتم قوما مسرفين فجيء بالفاء
ان بالكسر لكونه جملة امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان
لقصد التوبيخ وتصوير اياه للاسراف من العاقل في هذا المقام
يجب ان لا يوجد الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحال
لاشتماله المقام على الايات الدالة على اياه الاسراف مما لا ينبغي ان

ويسمى البيوتي شادت عليه الروا وهو القبل الذي يجمع به الاصبال
او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي الفاصلة
بمنع الحرف الذي وقع في فواصل الفقرة موقع حرف الروي في قوافي
الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع بعني يؤتى قبل شيء لو
جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يجز الى الاتيان بذلك الشيء ويسمى السجع ما
ضمن نثره ان كان بمعنى ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق
فعله قبل حرف الروي او ما في معناه مفعول يوف معنى هذا الكلام ثم
لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس بلازم في السجع ليخرج ذلك
في بيتين او اكثر وفاصلتين او اكثر والا فهي كل بيت وفاصلة يجيء قبل
حرف الروي او ما في معناه ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي
او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ويجيء الهاء قبلها في
الفاصلتين لزوم ما لا يلزم للجيء السجع بدونها فوق فلا تنهر والا تسخر
قوله سائلا على غير الاصل لانه نعت لمحذوف اي انا دعي بدال مهملة
حيث اي لم تقطع او لم تخلط بمتنه والاعظيمة وكثيرة فتح غير مجموب
الفتح عن صديقه وناظم الشكوى ذا النعل زلت زلة النعل والقدم
كناية عن نزول الشر والمحنة اي خلع اي مفتري حيث يخفى مكانها
لان كنت اسيرها بالتحمل مكانت اي خلع فدوى عنه صح كلمت
اي تشققت ورأت بالهمزة اي جاءها بادبه بمعنى حسنا به بجعله

لا يعد سرقة ولا اخذا والا اى الا ان لم يشتركا به الناس في معرفته
جاز ان يدعى فيه اى في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين
القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر والثاني زاد على الاول
او نقص عنه وهو اى ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على النوعين
ضربان احدهما حاصل في لفظ غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف
فيه بما اخرجه من الابنية الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة
من تقسيمها الى الغريب الحاصل والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله الا ان المتصرف
فيه بما اخرجه الى الغرابة فالسرقة والاخذ اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان
ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يأخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ
كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ
كله او بعضه فهو المسمى بالسرقة المحضة وبالسلخ والمنسلخ كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه قيل
لمعن بن اوس اذا انت لم تنتف اخاك اى لم تعطه النصفة ولم توفه
حقوقه وجدته على طرف الهجران اى جاذبا لك منتزعا لا بك وبانتوكك الصلة
او كما يقال دبر كعجز حد السيف اى يحتمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيوف
وتقطعه تقطيعها ام ان تكليه اى بلا ام ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف
اى عن ركوب حد السيف المعاني مرتحل اى مبعد فقد حكى ان عبد الله بن
الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت
بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني

كتب عبد الله بن زبير

معن بن اوس

الشرى ثائرا فقبض الى آخرها فقال له معن ما ادري واني لأوثر جلن
على ابنائه والبنة اول حتى اتمها وفيها هذا البيت فقال معاوية
على عبد الله بن الزبير وقال له الم اخبرك انهما لك فقال اللفظ له والمعنى له
وبعد فهذا اخر ما تيسر جمعه واتفق جمعه وفي معناه اى معنى ما لم يعثر
فيه النظم اى بيتا ان ما الكلمات كلها او بعضها ما يراد فهما بعيد انه ايضا
مدة منهوة وسرة بعضة كما قال في قول الخنساء وهي من المكارم لا ترحل
لبقيتها. واقعد فانك انت الطاعم الكاسي وفي الماية لا تذهب لطلبها
واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوما بها
صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في ابيته
الآتية اقام تجلده مقام تجمل وانما اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى نظم اللفظ
او اخذ اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ودستما ولا يخلو اما ان يكون
الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاختصاص
بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح
او زيادة معنى ممدوح اى فالثاني مقبول كقوله بشارة من
رآف الناس اى فارقهم لم يقضه بحاجة وفارة بالطيب الفاتق
المسك اى المتجلي الفائق الطارف على الفضل وقول سلم بعده من رآف
الناس مات هما اى حزنا وهو مفعول له وتميز وفارة باللذة المزنوة
اى المشبهة الجرة فيبت سلم اجود سبكا واحصر لفضا وان كان الثاني
دونه اى دون الاول في البلاغة لنقيصة توجد في الاول فهو كالناقص

مذموم كقوله ابي تمام في مرثية محمد بن حميد * حصباؤها درّ على ارضها * ان الرزايا بمثله لدرر
بمثله للمخيلين وقوله الى الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني تعدّ الزمان منه
السخاء وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به وانه رجع العدم الى الوجود
ولولا سخاوة الذي استفاده منه لبخل على اهل الدنيا واستبقاه
لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان السخاء
غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخاؤه على الاستعداد
يقضي اليه وصنائعه له لما اعدى سخاؤه ولقد يجوز به الزمان
بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كلا التفسيرين ان
جعلته ابتدائية اذ لا شرط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا
كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام
علق البخل بمثل الرثي وابو الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام
اجود وسبحان الا اقول ابو الطيب واصدقكم بلفظ المضارع لم يقع موقعه
اذ المعنى على الماضي كما قيل المراد اصدقكم الزمان بخيلا برهلكه اي لا سمح بهلاكه
فطن لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان واذا سخا بوجوده وبذله
لغيره ولكن اعدامه وافناؤه بعد باق في تصرفه فلما شهد بقدرته لا فرقة
عليه وبعدمه فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عما مثل هذا التكلف
فان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابتدائي فالثاني ابتدائي والذم
والفضل للاول كقول ابي تمام لئن جاد لي بخيرا في التوصل الى اهلاك
النفوس سرنا والمنية اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيان

بيانا لم يخل الا الفراق على النفوس ولبيلا وقوله الى الطيب لولا مفارقة
الاحبة ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبيلا الضمير لها للمنية
وهو حال من سبيلا والمنايا فاعل وجدت وفي يد المنايا فقد اخذ المعنى
كله مع لطف المنية والفراق والوجد وبدّل بالنفوس الارواح وانما قصد
المعنى وحده بيتي به الاحد المذكور اذا قصد واصله ما لم بالمنزل
اذا نزل به وسلخ به كسلخ الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من
المعنى جلدا وألبسه جلدا آخر فاللفظ للمعنى بمنزلة اللباس
وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل ما سبق اغارة وسلخا لان الثاني
اما ابلغ من الاول او دونه او مثله او كما اي الاقسام وهو ان يكون
الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو صنع الله الصنع اي الاتقن والصنع
مبتدا وجملة الشرطية اعني قوله ان تجل خبره وزيرت اي يطول
فللمنية في بعض المواضع انفع والاحسن ان يجعل هو عائدا الى حاضرة
الذهن ومبتدا وجملة الصنع والشرطية ابتدا الكلام وهذا كقولك زيد
ابو العلا هو الجم حتى ما يتم جبال وبعض صدور الزائدين وصال
وهذا افخم من الاعراب الطيف لابكاء ثبته له الآفات بل الراضية ائمة الاعراب
وقول ابي الطيب وهو الجم يطول يستبك اي تاخر عطاياك عن السؤال
الشحيح في السير المجهاد اي السير الذي اماه فيه واتعاه فيه ما فيكون
بطيئا ثقيل المشي كذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب فيه زيادة
بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسير وشابهها اي الثاني الاقسام وهو ان

بحر الفرد من مفهومي انمرك الى مزرا
فليسي انمرك الى بو باليسي كبير

ثقة حال اى واثقة او مفعول له بما يتضمنه قوله على آثارنا اى كائنة على
آثارنا لوثوقها بانا سنظفر اى سنظهر على القوم ونفضلهم وقوله الى تمام متعلق
بظللت اى ألقى عليها الظل وخصائص زوائد ظل عقبان اعلامه
ضمن عقبان الطير فى الدعاء لتواهل من تمهل اذا روى بنقض عطف اقامت اى
عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها ستظلم القوم القتلى حتى كانها
لم تر الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى قول الاقوه الاى عين
الدال على قرب من الجيش بحيث ترى عيانا لا اخبارا وهذا مما يؤكد زعمهم
وفضلهم الاعادى والاشئ من معنى قوله ثقة الخ الدال على وثوق
الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل
قوله الى تمام ظللت الخ بمعنى قوله الى عين لان رفع الظل على الرايات
يقصر بهام الجيش فيه انه قد يقع ظل الطير على الراية وهو فى جو السماء
بحيث لا يرى اصلا ثم اورد قبل الاقوه حتى كانها لم الجيش الخ بمعنى قوله الى
عين فانها انما يكون ذلك اذا قربت منهم محيطة بهم لم يبعد
الصور لكن زاد اليوتمام عليه اى على الاقوه زيادة حسنة لما اخذ
من الاقوه اعنى نسبة الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله
فى الدعاء الموصل وبا فامتها مع الرايات حتى كانها لم الجيش وبا اى
بافامتها مع الرايات عن حالهم، الجيش يعم من الاول يعنى قوله الا انها
لم تقاتل لانه يمكن الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ولكنه
لحسن الابعاد بجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى عداد الجيش حتى

حتى تتوهم انها ابطلت المقاتلة بهذا المفهوم من الابطاء وقيل متعلق قوله
اى بهذه الرايات الثلث بتم حسن معنى البيت الاول وكثرة هذه الانواع المذكورة
بغير الظاهر وكونها مقبولة لما فيها من نوع تصرف ومنها اى من هذه الانواع
المقبولة ما فيه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى خير الابتداع وكلاهما
اشد خفاء بحيث لا يوقف كونه محفوظا من الاول الا بعد مزيد تامل كما ذكر
فى القبول لكونه بعد من الاتباع وادخل فى الابتداع هذا اى الذى ذكر
فى الظاهر وغيره من الاعادى سبق الى صدها واخذ الثانى منه وكونه مقبولا
او مردودا وتسميته كلا بالاسامى المذكورة كلها انما يتصور اذا علم ان
الثانى اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او اخبر به
او انه اخذه منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق فى
اللفظ المعنى جميعا وفى المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اى يبنى على
سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن مبادر انه انشد لنفسه
مضمنا ومثلا فاذا ابياته تهلك وانشد ابيات لمهلهل فقيل لابن
مبادر ما هذه ابياتك فقال الآن علمت انى شاعر اذا وافقته
على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم الثانى اخذ الاول قيل فلان فلانا كذا وقد
سبقه اليه فلان فقال كذا ليفتضح به فضيلة الصدق وسلامة دعوى
العلم الغيب من نسبة النقص الى الغير وهما يشتمل بهذا اى بالقول فى كلمات
الشورية القول فى الاحتباس والتضمين والعقد والحل والنسج
بتقديم اللام على الجيم من الحبة اذا ابصره وذلك لان فى كلام منها اخذ شئ

من الآخر واما الاقتباس وهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا
من القرآن او الحديث لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القرآن
او الحديث بعينه على وجه لا يلوح بانه منه كما يقال في اثناء الكلام
قال الله تعالى كذا وقال النبي كذا ثم كذا او نحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا وهو منقسم
الاقتباس باربعة امثلة لانه اما ان يقع في القرآن او الحديث وكل منهما
اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى اشار واغرب والثاني مثل قول الآخر كانت اذ مت اسى غير مدفنة
على بحيرة ماء غير مطرود فصبر جميل والله المستعان وعليه التكلان
والثالث مثل قول الحريري فلما شاهت الوجوه اى قبحت وهو لفظ
الحديث على ما روي كما انه اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلعم كفا من
الحصباء فرمى بها وجوه الكفرة فقال عم شاهت الوجوه وقبح على الحسن
المصقول اى لعن من قبحه الله بالعين اى ابعده عن الخير الكلي اى النعيم ومن يرجوه
والرابع مثل قول ابن عباس وقال اى الحبيب لي انه رفيق يحب الرفق
فداريه من المداراة وهي الملاطفة والمخالفة وضمير المفعول للرقيب فلت
وعيني دونك الحسنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعني لابد للطالب
جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لابد لطالب الجنة من شاق التكاليف
وهذا الاقتباس صرفا احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس معناه الاصلي
كما تقدم من الامثلة الاربعة والثاني خلافه اى ما نقل فيه المقتبس عن

ع معناه الاصلي كقوله في قول ابن الرومي ان الرزايا لما تضاعفت فحسبي منها انها جاءتني بوا غير
فهي ذرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
ذرع معناه في القرآن واد لا ماء فيه للانبات وانقله ابن الرومي الى معنى آخر فيه
ولا نقع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله فدكان
اى وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون وفي القرآن انا لله وانا
اليه راجعون واما المضمن وهو ان يضمن الشاعر شيئا من نثر او نظم
بينا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اى على انه من
كلام الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وهذا بخلاف الاول والثاني
كقوله اى قول الحريري فلما شاهت الوجوه اى قبحت الذي عرضه ابو زيد للبيع على الناس
عند تيه اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للنوجي وتمامه
بيوم كريهة وسداد ثغر اللام في اليوم لام التوقيت والكريهة هي الحالة
وسداد الثغر بكسر السين سده بالتين الرجال والثغر موضع المخافة
من حدود البلد اى اضاعوني في وقت الحرب ومكان سد الثغر ولم يراعوا
حقي حيث صرت ما كانوا الى واني فتى اى كامل من الفتيان اضاعوا فيه
تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشيخ
صفي الدين فلت لها ظلمت وحياتي حول المنسق الفضل روقة اسن اعلاه
الساعة القول عرقا ما في وقوفك ساعة يا منزلي الا لاخبر اللك
تم واحسنه اى حسن التضمين ما زاده على الاصل من شرف الغاء الاول
بنكتة لا توجد في الثانية كالتورية اى الايهام والتشبيه في قوله اذا تبسم ابتدى اظهر له

لما معانى ثمرة شقيقها وثغرها تذكرت مابين العذيب وبارق ويجوز في
الوهم
من الآثار ما هو قديم ومدرس ومجرى عوالي البين ومجرى السوابق أنصب مجرى على
الى قبل السوابق
انه مفعول ثان لتذكرت في وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت مابين
العذيب وبارق ومجرى عوالي البين ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي
الطيب والعذيب وبارق موضعان ومابين ظرف للتذكر اي
والمجرى والمجرى اسمان في لتقديم الظرف على عامله المصدر او مابين مفعول
تذكرت ومجرى بدل من الموضع انهم كانوا ينزلون بين هذين الموضعين
فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرس وبابقوا على المنبر
فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة المحبوبة وبارق
ثغرها شبيهة بالبرق وبما بينهما ريقها وهذه النورية وشبه بمجرى قدها
بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان السيل السوابق والابصر في التقسيم
التعبير به لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في مهدوي
واه الثعلب اقول لمعشر غلطوا وعموا الشيخ المرشد انكروه مهدوي
جلا وطلع الثنايا بيضع المعاني تعرفونه بالتسجيم ابن وثيق وهو انما
جلا على طريقة التكلم فعبر به الى طريق التعبير ليدخل في المقصود وبما يسمى
تضمين البيت او على البيت استعارة وتضمين المصراع فاورد
ابدا على كناية او ترشيح على تمثيل شبه الغيم ورفعه كانه ناصر في شعره
يشبه رفع شعر الغيد والبيت فهو ازينظم شعرا فرنا كجار او وحيدا او مثلا او
غيرها على طريق الاقتباس بعينه ازكاه المعمر قرأ كاد وحدثنا فنظمه انما

انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او شبه الى اية او القرآن او الحديث وانا
كان غير القرآن او الحديث فنظم عقد كيف ما كان اذا لا دخل فيه الاقتباس
كقولنا مالك ان تنظف وجيفة اخوه يغفر الجملة الاخرى مابالك مفخما عقد قول
على رضي الله عنه ومالابن آدم والفخر انما اوله نطفة واخره جيفة وهو الحال فيهوا
بشعر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا الانسجام عن سبك النظم وانا
يحسن الوقوف عند غير تلوه كقول بعض المقارئة فانه لما قرئت فعلانه وحظك
تخلانه اي صارت خمارا تخلانه كما تختلف في المرارة لم يزل سواد الظن ابيضا وقد
اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق ظنونه همته الدنيا يعتاد
ما الاعتياد وحل قولهم الى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه مقصوده
ما يعتادونه من توهم يكشف الدواعي واستماعه لقول اعدائه واما التلميح
بقدام الام على اليمين لمن اذا ابصره وتظر اليه ذكره اما سمعهم يقولون لمح فلان هذا
البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التلميح بتقديم اللام على الالف
بالخ الملمح كما في التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وانا اخذ
مذهبا فيها ابشار في محوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر ونحو ذكره
اي ذكر واحدة من القصة او الشعر وكذا المثل فالتلميح اما في النظم او النثر والمشار
اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا بعينه سواء اتى المذكور
في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فوادته ما اوحى الاحلام
نائم المتنبي ام كما في الكرب يوسع وصف محبوبته بالاجتماع المتخالفين
وطلوع الشمس من جانب الغرب في كلمة التلميح استعظم ذلك او استغرب

او اظهر الشاعر

وعجا هل تخبرا وندنها وقال اهذا الحمام راه في النوم ام كان يقظا بين الركب

يوشع النبي يوم فرد الشمس شاره الى قصته يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس

على ما روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما اوشكت الشمس ان

تغيب قبل ان يفرغ منهم دعا فحبست له فقاتلهم فيه فدعا الله فرفعه

له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدا

مع الزمضاء اى الارض الحارة التي يرمض فيها القدم اى يحترق في حال من

القصير ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء

وتلتظي حال منها وما بعدها صفة على حذف الموصول اى النار التي تلتظي

فتعسف للاجابة اليه ارق جبر المبتدا ام رى له اذا رحم او احفى من حفى له

تلطف وتشفق منك في مساءلة الكتب اشار الى البيت المشهور

وهو قوله المستجير اى المستغيث بكم وعند كم به الضمير الراجع الى ما

للموصول اى الذي يستغيث عنده كم به لو كالمستجير الرمضاء بالنار وغيره

هو جساس بن مرة وذلك لانه لما رمى كليبا وقف فوق راسه

قال له كليب يا غدر اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير لو الى البيت

هذا الفصل في بيان حسن ملاحة الكلام

الخامسة حسن الابتداء والتخلص والانتهاء وينبغي للمتكلم شاعرا

كان او كاتبا ان يتأنق اى يتبع الانيق والاحسن يقال تأنق في الرمية

اذا اوقع نبلها منتصبا بالكوثقاي يتعجبني ثلثة مواضع من كلامه حتى يجود

تلك المواضع الثلثة اعذبه لفظا بان يتجوز في غاية البعد عن

التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكد في غاية البعد التعقيد

من التعقيد والتقديم والتاخير المخل بكد الالفاظ متقاربة في الجزالة و

المتانة والرقة والسلاسة ويكون المعاني مناسبة للالفاظ بان يجزان

اللفظ الشريف للمعنى الشريف وعلى العكس بل يصاغ كل صيانة

تناسب وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من التنافر والاشتباه والابتذال

وخالفة العرف وكونه كذلك قد يكون بالابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان

عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على ذلك الكلام فوعى جميعه والا

اعرض عنه واذا كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن يدل كمال الباقي

والمتانة كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين

الدخول فحومل يسقط منقطع الرمل حيث يكفي واللوى ما التوى

والدخول فحومل موضعان والمعنى اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله

قصر عليه تكنفته دسلام خلقت عليه جمالها الايام خلع عليه

اى منح ثوبه وطرحه عليه ويشبه ان يخيب به في المدح مما ينطبق به اى يشام

كقوله موعد احبابك بالوقعة عد امطلع قصيدة ابن مقاتل العكبري

يشبه بها الدائي العلوي فقال الدائي موعد احبابك يا علي لكن القتل

الحسن والاحسن اما حسن الابتداء فما ناسب المقصود بان يشتمل

على اشارة الى ما يسبق الكلام لاجله ويسمى حسن الابتداء مناسبا

للمقصود براعة الاستهلال ويسمى البراعة اذا جاء في صدر الكلام ويعرف

كقوله في التهنئة بشرى فقد اقبل ما وعد اذ كوكب المجد في افق

الدولة طلع قيس قلا من محمد الخازن ومنه قول ابي محمد المهلبي

الى رجل من الوزراء

او كادت ان تغرب

اى الشمس

اى اليوشعي

بحر بسيط

او الضمير للقصيد

اى اللفظ والمعنى

او ان لم يكن عذبا اعرض عنه السامع لقبحه

حقه

بحر كامل

كقول التميمي السلمي

وعلى الرجل

اى قد يتفاءل به الممدوح

بحر رجز

او الكرام

بحر بسيط

او حسن او فتح

بحر الخازن

كقوله ابو الفرج الساوي

بحر وافر

في المرثية هي الدنيا تقول لكلا فيها جذاء اي أصذر ما يطشى اي اخذ الشديد
وقتلى اي قتلى وليّة مطلع قصيدة لابن الابّار الاندلسي يرثي فيها دولة
وثانيها اي ثاني الابيات التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص
اي الطريق بما يشبب الكلام به اي يشبب اي افتتح قال الامام الواحدي رحمه
معنى التشبيب ذكر ايام الشباب والمهو والغزل وذلك يكون في
ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب
ما تشبيب اي وصف للهجر او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك
الا المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين
المقصود واحترز بهذا الاقتضاب وبالقول التخلص معناه اللغوي
والا فالتخلص في العرف هو الانتقال بما اتسع به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة
وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لانه الموضع قد يكون متعرضا للانتقال من الاشتباه الى المقصود
كيف يتوصل فيه جاء حسنا متلائم الطرفين اي من شاطئيه والانتقال
على اوصافها بعد والا فبالكلف فالتخلص الحسن كقوله يقول في قوم سلبوا اسم قومي
وقد اخذت منا السرى اي اخذ فيها السير بالليل ونقض قوانا وخطى ظهرية
خطى على السرى لانها على البحر وفي ما كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة
واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى المهرة بن حيدان الى قبيلة القوية الطويلة
الظهور والاعناق جمع اعنق وهي التي اشرف فيها طول العنق في مشابهة
المقابا بالخطي مفعول يقول وهو قوله اعطف الشمس اي تطلب ان تقوم
اي تقصد بنا فقلت كلا ان منتهى ومنيتي ولكن مطلع المجد قد ينقل

بحر بسيط

لا ينبغي ان يصير على العاقل اصلا الا على سبيل الفرض فيها بمنزلة المحال او الممكن
وان كان مقطوعا بعدمه نحو لكنهم يستعملون في ان
لتنزيله منزلة ما لا قطع بعده منه على سبيل المبالغة وان خالفه
العناد لقصد التكثيب كما في قوله تعالى فان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين او تغليب غير المتصف به اي بالشرط على المتصف
كما اذا كان القيام متوقفا على الحصول لزيد غير متوقف لعمرو فتقول ان قمتما كان
كذا وقوله تع للذين طبعين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ريب المنوح والتعبير المذكور وان يكون
لتغليب غير المرتابة على المرتابة لانه كان للمرتابين طبعين ثم يوقف
الحق وانما ينكره عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وعليها
بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط
فطي للام توقع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان متوقع التوقع
لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على
حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا انه عم الكوفيون ان ان
ههنا بمعنى اذ ونصب المبرد والزجاج على ان لا تغلب كان المعنى
الاستقبال لغوة لا يصح ولانه على المضي فجره والتغليب لا يصح لاستعمال
ان ههنا بل لا يتأتى ان يقال ما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين
وصار الشرط فطي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل
الفرض والتقدير للتكثيب والالزم قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما

اي بالفعل
اي غير متصف بالانصاف بالشرط
اي بالشرط
اي التقاء الساكنين بحذف الالف

امتنع به فقد اهتدوا وقولهم كان للمرض ولد فانا اول العابدين والتغليب

باب واسم يجري في تغليب كثرة كقوله تع وكانت من القانتين غلب الذكر
على الانثى بان يجري في الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها
على الذكور خاصة فان القنوت يوصف به الذكور والاناث ولكن
قانتين انما يجري على الذكور فقط وكقولهم بالسنتهم قوم يجهلون
غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون
بياء الغيبة لان الضمير عاد الى قوم واللفظ لفظ الغائب لكونه
اسما مظهرا للكثرة في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب
المخاطب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان للاب
والام وكونه كالعبارة لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمران للشمس
والقمر وذلك اي تغليب جانب المخاطبين او المشابه بهما على
الآخر بان يحمل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد
البها جميعا فمثل ابوان بالسين من قبيل قولهم وكانت من القانتين كما
توجهه بعضهم لان الابوة بمثابة صفة مشتركة بينهما كالقنوت
فالخاص اي مخالفة الظن في مثل القانتين من جهة المهنة والصفة وفي
مثل ابوان من جهة الملازمة وجوب الكلمة بالكلية وكذا لكونهما اي ابوان
التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بتوجه حصول مضمون الشرط
في الاستقبال متعلق بتوجه على معنى انه يجعل حصول الجزاء منه بناء ومعلقا
على حصول الشرط في الاستقبال والا فكون الجزاء متعلقا بتعلق ايه

اقتضاء الظهار الرغبة اي ابراز غير الحاصل في موضع الحاصل يحتاج الى سبب
ما اشار اليه بقوله فان الطلب فان الطلب اذا عظمت رغبة
في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه امر ولكن فرقا كما يقتضيه
ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه وقع استعمال
الماضي مع ان الاظهار الرغبة في الوقوع وقد قوله والا نكم هو فشابكم
على البناء اي ذكر مختصا حيث لم يقل ازيد ذكر فان قيل تعليق
النهي عن الاكراه بارادة هن التحقن بشرط الاكراه عند انتفائها
على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان الغالبين بان التقييد
بالشرط به انما علق الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط
فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الاية المبالغة في النهي عن الاكراه
بمعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها ايضا دلالة
الشرط على الانتفاء الحكم انما يجب الظن والاجماع القاطع على
حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يترجح بالقاطع قال
السكاكي والتعويض اي ابراز غير الحاصل في موضع الحاصل اما لما ذكره
اما للتعويض بان يسند الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
والمخاطب هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء
بلفظ الماضي ايذانا بان الاشراك في موضع الحاصل على سبيل الفرض والتقدير
تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه حيث خيف اعالهم اذا اشركوا

تعلق ان التعليق انما هو في ما يكون الكلام لاجل الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت طالق فقد علقت في هذه الجملة الشرطية على
دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي الشرط والجزاء اي جملة فعلية استقبالية اما الجملة الشرطية مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته وقت
والجزاء اي الجملة المحصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع حصول الحاصل الثابت على حصوله بما يحصل في المستقبل والا يخالف ذلك التعليق
لامتناع مخالفة مقتضى الظرف غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان
الجملة وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية
فالمعنى على الاستقبال حتى ان قوله ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس
معناه ان تكرمني اكرمك اياي الآن فاعتنى باكرامي اياك امس
قد يستعمل في غير الاستقبال فيما سيطرد مع كان بعد او وان كان
بحرف الوصل والربط دون الشرط نحو بدون اكثر مالي الخيل وعمدوا
اعطي جاليوم في غير ذلك فقيلا كقوله ايفنيا وطنى ان فاتني بك
سابق من الدهر فليتو لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل التكلة
الداعية الى العدول بلفظ الفعل المستقبل بقوله كما يراعى
الحاصل في موضع الحاصل لقوة الاسباب المتأخرة في حصوله نحو
ان اكثر بنا كذا حال انعقاد اسباب الاشتهار او كون ما هو
للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المبطوء بانه
بعد ذلك لانها على الابراز غير الحاصل في موضع الحاصل على ما اشار
اليه في اظهار رغبة وهم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل
في صورة الحاصل فقد سها سهوا بينا او التفاتا الى اظهار الرغبة
في وقوعه اي وقوع الشرط نحو اظهرت بحسن العاقبة فهو الرام
هذا اجلح مثالا للتفاتا الى اظهار
الا فقوله جاءني الذي يهزم هيا
ابو فراس الحمداني الرغبة وما كان
اقتضاء

قوله ع تعالى ان التعويض عام لمن صدر منهم الاشراك في الماضي وغيره وانما يحصل بصيغة المضارع اعني لمن شرك وحينئذ ان من لم يصدر منه الاشراك لم يستحق التعويض بالوجه المذكور فلا وجه للتعميم الاطلاق كتبه حسن ملا

قوله ع تعالى ان المضارع لا يفيد التعويض الخ اقول الفعل الواقع في حيز الشرط اما ان يكون ماضيا او مضارعا والاول اما ان يكون منفيا بلم او مثبتا بقد او بغيرها والثاني اما ان يكون منفيا بلا او مثبتا بغير قد والاول اما ان يكون منفيا بلم او مثبتا بقد والثاني اما ان يكون منفيا بلا او مثبتا بغير قد فهذه ستة اقسام والمضارع يحتمل الحال والاستقبال فان قلت الفعل الواقع في حيز الشرط يجب ان يكون مستقبلا لان الشرط يجب ان يكون مستقبلا قلت المراد بالاستقبال ما يقابل المضي فيشمل الحال ايضا فان قلت الفعل الواقع في حيز الشرط يجب ان يكون مستقبلا لان الشرط يجب ان يكون مستقبلا قلت المراد بالاستقبال ما يقابل المضي فيشمل الحال ايضا فان قلت الفعل الواقع في حيز الشرط يجب ان يكون مستقبلا لان الشرط يجب ان يكون مستقبلا قلت المراد بالاستقبال ما يقابل المضي فيشمل الحال ايضا

قوله ع من الخفاء والضعف اي عند المصنف اما الحافظ فانما الضعف فانما توهم ان ذلك التعويض يحصل بصيغة المضارع وقد عرفت انه قاعدة عند النحاة وانما ذكره المؤلف توهما ان اللام الموطئة يوجب كون الشرط ماضيا لما تقرر في النحو من ان الموطئة لما كان للقسم لتقدمه الدال على الاهتمام فيصير الا يكون حرف الشرط عاملا لفظا فلا مدخل له في التعويض لكون الشرط ماضيا وهذا الوجه مدفوع بما ذكرنا من انه لا تنافي بين المقتضيات في ترتب آثارها

قوله ع على انه قد يقال المقصود من الاتيان باللام والنون المضي في الشرط هو الشرط بعض

قوله ع وجه بعيد اقول لانه لا يلزم من كون الشرط ماضيا كون الجزاء ماضيا فلا يلزم من كون الشرط ماضيا كون الجزاء ماضيا فلا يلزم من كون الشرط ماضيا كون الجزاء ماضيا فلا يلزم من كون الشرط ماضيا كون الجزاء ماضيا

احد فتقول والله ان شتمني الامير لما ضربته والا يخفى انه لا معنى للتعويض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعويض لكونه على اصله لما كان في هذا الكلام فوع خفاء وضعف شبيه بالسكاكي والا فهو ذكر جميع ما تقدم ثم قال وبالجملة ان نظير لئن اشركت في التعويض لان الاستقبال الماضي مقام المضارع في الشرط والتعويض

قوله ع تعالى لا اعبد الذي فطرني اي ما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل قوله ع واليه ترجعون اذ لولا التعويض لكان المناسب ان يقال والبه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا التعويض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الذي هو مفعول اسمع اسماعا على وجه لا يزيده ذلك الا وجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه تركه التصريح بنسبتهم الى الباطل وتعيين عطف على لا يزيده وليس هذا في كلام السكاكي اي على وجه يعين على قوله الى قبيل الخ لكونه اي لكون ذلك الوجه اوخذ في ايحاض التفهم حيث لا يزيده المتكلم لهم الا مايزيد نفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في العالم مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني اكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهو لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني

اي كونها للاستدلال على انتفاء الثاني لانتفاء الاول هو المشهور

اي جمهور النحاة

على ذلك القول المشهور

وانتفاء المسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة فيجوز الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى ان قولك لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا معناه انتفاء الفساد لانتفاء التعدد فيستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة وبالعكس والسخن المتأخر وهو رأي ابن الحاجب حيث حكاه واختاره على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لانها ذكرت واما لانها لم تذكر والاول اعني ما ذكرت هو الذي يلزم من انتفائه انتفاء اللازم بوجب انتفاء الملزوم وهو عكس مجوز ان يكون اللازم اعم وان اقول منتف بانتفاء هذا الاعم فلا يلزم انتفاء الملزوم لانه ليس بمعنى قولهم لولا لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني الخ انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم اجمعين ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة يعني انها يستدل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج وهي انتفاء مضمون الشرط هو غير الالتفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول كقولنا لولا علي لهلك عمر معناه انا وجدنا عليا وعمر لم يهلك ولهذا يحتج بعدم هلاك عمر لانا وجدنا عليا ودليل على انه لم يهلك ولهذا يحتج

لكون معنى لو للدلالة على انتفاء الثاني في الخارج

مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ (أي عدم الاكرام سبب عدم المجيء قال الطائي ولو طار ذو حافر قبلها ... لطار ولكنه لم يطر (أي عدم طيرانه سبب انه لم يطر ذو حافر قال العلاء المعري ولو دامت الدول كانوا كغيرهم ... رعايا ولكن ما لهن دوام (أي دوامها سبب انهن لم يدمن فكانوا رعايا وقوله رعايا خبر كان وقوله دول اسمها وقوله لهن متعلق بدوام ودولة واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للملزوم والملازمة بينهما عندهم هي اللزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء التالي علة للعلم بانتفاء المقدم والاول ضروري انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم مع غير التفات الى ان علة الانتفاء الجزاء في الخارج حاشية وقوله كنت لو كان فيها آلهة الا لفنا واو على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الاول المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرناه في اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح والحواشي قوله ملازمة الملازمة فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت بناء التعليق والاستقبال بناء المضي فلا يعول في جملتيها على الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها بمعنى ان الشرطية مستعملة للوصل وهو مع قلته ثابت نحو ايطلب العلم ولو بالصين حيث داني آبائهم بكم الامم ولو بالسقوط في الوحل ونحو لها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل

(أداة اللزوم سواء كانت ان او لو او غيرهما كما زاد متى وكلما)

(او موضوعة لاجل الدلالة)

(فالثبوت بناء التعليق)

(على ان الوقوع وقت طلبكم)

(اي الوقوع في الماضي وقتا فوقتا)

(والمقاس ان يقال لو اطاعكم فعدل الى المضارع لقصد الاستمرار)

والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنكم بسبب امتناع استمرار ورسول على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار وكون ان بمعنى ان الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنكم بسبب امتناع استمرار اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت كذلك يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقولهم ما هم بمؤمنين رد لقولهم آمنا على ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى ان الله يشهد انهم لكاذبون حيث لم يقل انهم كاذبون فقصد الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقوله على المضارع في نحو ولو نرى خطابا لمحمد عليه الصلوة والسلام او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اوقروا حتى عاينوها واطلعوا عليها اطلاعا هي كنهم او دخلوها فيوقف امتداد عذابها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا لا يشرح اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع عن الاخلاف في اخباره فيهذه الحالة اي في الفتة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المحقق فاستعمل فيها لو وهو مختص بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي فلم يقل لو رات اشارة الى ان كلام من لا اخلاف في اخباره والمستقبل عندي بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا

(والواجب الوجود الوقوع)

(وتجدده)

(قوله وقوله الخ اي قوله في تفسير تاكيد النفي والوجه قوله وما هم بمؤمنين لما كان الاستمرار الاتي مؤكدا كان النفي المستمر الاتي مؤكدا)

(قوله وقوله الخ اي قوله في تفسير تاكيد الاثبات والوجه قوله آمنا لما كان الاستمرار الماضي مؤكدا كان الاثبات المستمر الماضي مؤكدا)

(قوله وقوله الخ اي قوله في تفسير تاكيد المضارع والوجه قوله ولو نرى لما كان الاستمرار الاتي مؤكدا كان الاثبات المستمر الاتي مؤكدا)

(قوله وقوله الخ اي قوله في تفسير تاكيد الماضي والوجه قوله ولو رات لما كان الاستمرار الماضي مؤكدا كان الاثبات المستمر الماضي مؤكدا)

(قوله وقوله الخ اي قوله في تفسير تاكيد المضارع والوجه قوله ولو نرى لما كان الاستمرار الاتي مؤكدا كان الاثبات المستمر الاتي مؤكدا)

الامر مستفيدة التحقيق ما مضى بسبب التأويل كما مر فقضى
هذا الامر كمشك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا وكما في قول
ع. الماضي الى المضارع في رجحا بود الذين كفروا لو تكفرون منزلة الماضي
لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي
لانه قدم التميمي ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد
رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي و
مع التقليل ههنا اشد بشاعة احوال القيامة فيبعد تصور وقوع احد
منهم اذا فيه تمنون ذلك وقيل هما سيان للتكثير او للتحقيق
ومفعول يود محذوف للدلالة قوله لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني
حكاية لودادتهم واما على ان يجعل لو للتمني حرفا مصدريا
فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين الا ان اسمضار القول عطف
على قوله لربما يعني ان العدول الى المضارع في كم ود لو ترى اما لما ذكرنا واما
لاستحضار صورة ردية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما
يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ
المضارع حكاية الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل
ذلك الا اذا اريد بهم شاهدا نه لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما
قالوا ثم نفخ فاذا هم قيام ينظرون بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي ارسل الرياح
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة بعجيب
صورة اثارة السحاب بمسخر بين السماء والارض على الكيفية

الكيفية المخصوصة من الانقلابات المتفاوتة واما تكبيره اي تكبير
المسند فلاراده عدم الحصر والعهد الدال عليها التعريف
كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر وللتفخيم نحو هيهات للمتقين علما انه خبر
مبتدا محذوف او خبر لذلك الكتاب او للتحقير كما يدل شيئا واما
تخصيصه اي المسند بالاضافة كقولك زيد غلام رجل او الوصف نحو
زيد رجل عالم فلتوفر الفائدة اذ لما مر من ان زيادة المخصص
توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال
ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو
مجرد اصطلاح وقبول التخصيص عبارة عن نقص الشيوع والاشيوع
للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال مقيده والوصف بخلاف
الاسم الذي فيه الشيوع فيخصص وفيه نظر واما متركه اي ترك
تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك
تقييد المسند لما مر من مرتبة الفائدة واما توفيقه فلافادة ان المتكلم
حكما علم معلوم له باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند توفيق
المسند تعريف المسند اليه او لبعد في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند
معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكما علم معلوم باخر مثله
في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطرفان
نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق اولا يتم
حكم عطف على حكم كذلك اي علم معلوم باخر مثله في هذا

شيئه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام
فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم بسناد
احدهما الى الآخر كخوف زيدا خوك وعمر والمنطلق حال كون
معودا باعتبار تعريف العهد او الجنس فظاهر اعتبار الكتاب
اي الوضع
ان كلم زيدا خوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في
الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا
او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من ان المراد
اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق
بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة
لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد لم يخطر الاشارة الى معين كما لو عرف
باللام وهو خلاف [illegible] وضع الاضافة فما في الكتاب
ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه او عكسها
اي ونحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمر
والظابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان او شخصان
التعريف وعرف السامع اضافة احدهما دون الاخرى فانها
كان بحيث يعرف السامع المضاف الذات [illegible] وهو كالطالب
يجب ان يحكم عليه بالاخرى يجب ان يقدم اللفظ الدال
عليه ويجعل مبتدا او خبرا انها كان بحيث يجهل المضاف الذات به
وهو كالطالب اي يحكم بنسبته للذات واسنادها عنها يجب

قوله واذا عرف اخاله والا يوقف على التعيين ان قوله وجهل زيدا اخوك عدم تعرف زيد اخوك بنسبة يجهل وان السامع عارف بانه اخا ولم يعرف عين المنسبة
فيجب ان يقدم اللفظ الدال عليه كيف وقد صرح في الايضاح انك تقول زيدا خوك سواء عرف انه اخاه او لم يعرف فتقديم المضاف اليه فاضل المعنى
اي المراد في المتكلم

في هذا التصوير تعيين الاخ عند السامع وبه يتحقق
موضوعية ذلك ومحمولية ما به التعيين كزيد في
ان مراده في زيد اخوك ان يوقف ان له اخا وهذا
وهذا يقتضي حمل اخوك على زيد والى فصل
ان السامع اذا عرف ان له اخا يجوز تقديم
اخوك وتاخيره بحسب الاعتبارين وبهذا اندفع
سقط ما يقال بقي ان قول المصنف في
الايضاح سواء عرف انه اخاه او لم يعرف انه اخا يقال زيد اخوك
في صورة معرفة السامع انه اخاه مع انه
قال في ما اذا عرف انه له اخا في الجملة وكذا
ان تعيينه عنده فتامل اخوك زيد وما
قبل هذا الانتقاض

يجب ان يتوخى اللفظ الدال عليه ويجعل مبتدا اذا عرف السامع
زيدا بعينه واسمه والا يوقف اضافته بانه اخوه وارد ان يوقف
ذلك فتامل زيدا اخوك واذا عرف اخاله والا يوقف على التعيين وارد
ان يعينه عنده فتامل اخوك زيد والا يصح زيد اخوك وتظهر ذلك
في نحو قولنا رايت اسود اغلبها الرماح والا يصح رماحها الغلب
والشيء بحسب اعتبار تعريف الجنس قد يقيد قصر الجنس على الشيء بحيث
كونه الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك
الشيء في ذلك الجنس او بالعكس كقولهم الشجاع ابن الكامل في الشجاعة كانه
لانفراده بشجاعة يجعل نفسه بها في رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف
بلام الجنس مبتدا كالامير زيد والشجاع عمر ولا تفاوت بينهما
بين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمر
الحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور
على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا
والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف
او نحو ذلك كقولهم الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو
الامير في البلد والصديق الف في انتظار جميعه ذلك معلوم بالاستقراء
وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يقيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يقيد
القصر كما في قولك الخمر اذا اتبح البحار على قبيل رايت بحارك
الممدة فانه يوقف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم

افر البيت

والتدرب في معرفة مقاصد كلام العرب ا.ه. لبس المعنى ههنا على
المقصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل الفاصر
تعليقة امام الرازي
وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء فتقدم
او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية فتقدمت او تاخرت
لدلالتها على امر نسبي لا مع المبتدا المنسوب اليه ومع الخبر
المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب سواء
قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدا والمنطلق خبرا
وهذا راي الامام الرازي قدس سره ورد بان المعنى الشخص الذي
له الصفة صاحب هذا الاسم يعني ان الصفة يجعل دالة على الذات و
مسندا اليها والاسم يجعله الاعلام نسبي ومسندا واما كونه اي
كون المسند جملة فللتقوى كزيد قام او لكونه سببيا كزيد ابوه قائم
كما مر ان افراده لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوى وسبب
التقوى في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا
لكونه مسندا اليه يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح
ان يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى نفسه سواء كان خالصا
عن الضمير او متضمنا له فيعقد بينهما حكم مفاده ان مضمون الضمير المعنوي
بان يكون مشابها للمعنى عن الضمير كما في زيد قام صرفه ذلك الضمير
المبتدا ثانيا فيكتسب الحكم قوة فعلى هذا اختص التقوى بما يجوز
مسندا الى ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان

او ذلك الضمير

او المسند

او عن التقوى المسند

او يجعل سببيا وانما علل ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الكلام
لا يفوه به مع من يعرى عن العلم الا لحديث قد يروى اسناده اليه
فاذا قلت زيد فقد اشرأبت قلب السامع بالكلية لتتلقى الاخبار
عنه فهذا التوطئة له والتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه
دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشكة وبالجملة
ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة
فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوى والاحكام فيه خلل فجر
نحو زيد ضربته وزيد مررت به وما يكون المسند فيه جملة لا
للسببية او التقوى خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه
معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك
ورجل جاءني فهي داخلة في التقوى على ما ذكره السكاكي وسيجيء
لما مر يجوز ان يكون المسند جملة للسببية او التقوى وكون تلك الجملة
اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة
على احد الازمنة الثلثة على قصد وجه وكونها شرطية للاعتبارات
المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط ونظم فيها لاختصار الفعلية
اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان العقد هو الاصل في الجملة
وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الجزاء ان يكون مفردا او رجح الاول
بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب
بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال ان الظرف مقدر بالفعل

او الاحكام بكسر الهمزة اي الاتقان

او وضع فيه للتقوى

وشرطيتها

او كونها ظرفا

على الاصح لان اصوب لانه الظاهر عبارة يقتضي ان الجملة الظرفية
مقدرة باسم الفاعل على القول الاصح ولا يخفى فساده واما قوله
اي المسند فلانه ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما
تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند
على ما حققنا في ضمير الفصل لانه مع قولنا بمعنى هو انه مقصور على
الجنة لا يجاوزها الى الغيبة نحو لا فيها غول اي لا كما في خمور الدنيا
فانها غول لا فانه قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه
ليس مقصورا عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور
الجنة قلت المقصود لا عدم القول مقصور على الانصاف
بفي خمور الجنة لا يجاوزه الى الانصاف بفي خمور الدنيا فانها اغتال
الفتى في جانب المسند فالمعنى ان القول مقصور على عدم الحصول
في خمور الجنة لا يجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند
اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذلك القياس في قوله تع لكم دينكم
ولي دين وتقديره فاذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان جهنم
الآية على ما مر انما لم يجمع حاجبهم مقصورا على الانصاف ببعد بل لا يجاوزه
الى الانصاف ببعد فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس
كما توهم بعضهم ولهذا اي لان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف
الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا
يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص

ان في خمور الدنيا غول

او ليس في خمور الجنة غول

اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر الكتب الله
لان المعنى في مقابلة القرآن كما ان المعنى في مقابلة نحو الجنة خمور الدنيا
لا مطلق الشراب وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي لتقدم المسند
للتنبيه من اول الامر على ان المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم
على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه بمجرد العلم انه خبر لا نعت بالتأمل
وبالنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر لمبتدا كقوله له هم لا منتهى لكبارها
وهمة الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل هم له او التفاؤل نحو سعدت
بغرة وجهك الايام وتذبت بثنائك الاعوام او التشويق الى
ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق في النفس
لما ذكر فيجيء له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد
الطلب اعز من المنال بلا نقب كقوله ثلثة يحبهم الله ثم ذكر المسند
الموصوف بقوله رجل مر بالشرف فبعد ما رضي الدنيا
فاعلى شرف والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في بها اي
بحسنها ونضارتها اي نظر الدنيا منورة بهذه الثلثة وبهاتها
والمسند اليه المتأخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر بتنيه كثير مما في
هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير
مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم و
التأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سيق وانما قال كثير لان
بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بالمسند اذ كل فعل مسند و

وقيل هو اشارة الى انه جميعها لا يجري في غير البابين كالتوقيف فانه
لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه
فيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لاقتضاء ان يجري
شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه
والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه او يكفي لعدم الاختصاص بالبابين
غيبونة مما في شيء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا التفت اعتبار ذلك
فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات
بهما والمضاف اليه احوال متعلقات الفعل قد اشير في التنبيه الى الكثير
من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكرهم في هذا
الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث وتمهيد لذلك
مقدمة فعال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من
ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما
افادة نسبته اي نسبة الفعل به اي بكل منهما اما بالفاعل من جهة
وقوعه عنه واما بالمفعول من جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا
اي ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وشيوعه في نفسه من غير ارادة
ان يعلم من وقع او على من وقع اذ قد يراد ذلك بل قد يقصد وقع الضرب او جد
او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عيانا فاذا لم يذكر المفعول
به معه اي مع الفعل المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته
اي اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي غير اعتبار عموم في المفعول

قوله الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل الخ
ان اراد بالمفعول المضاف مقدرا اي ذكر المفعول مع الفاعل والفعل
كذكر المضاف مع المضاف اليه في ان الغرض من ذكر كل منهما
مع الفعل افادة نسبة الفعل اليه اي بكل منهما اما بالفاعل من جهة
وقوعه عنه واما بالمفعول من جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا
فالظاهر ان اختار

في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عموم وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة
اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالملفوظ في ان السامع يفهم
منهما ان الغرض الاخبار بوقوع من الفاعل باعتبار تعلقه بمن
وقع عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير يفهم السامع بحسب ما تعارفه
الاعطاء الاتيان كونه معطيا ويجزم كلاما مع من اثبت له اعطاء غير
الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اي القسم الذي
نزل منزلة اللازم ظهر بان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي
من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول
كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يوجد من احد حقيقة العلم ومن لا يوجد
قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد ايهاما بحاله السكاكي وذكر
في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المخاطب خطابيا لا استدلاليا
كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والكافر خب لئيم جيء بالموصوف باللام
معرفا كان او جمعا على الاستغراق لعلة ايهام ان القصد الى فرد
ودون الاخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر
في بحث حذف المفعول به انه قد يجرد للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي
منزلة اللازم وبابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد منه

للحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور افاد اللام الاستغراق
فجعل المص قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام
خطابيا الاسنة للايذان بحمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله
ثم اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من
غير اعتبار كونه كناية اذا كان المقام خطابيا يكفي فيه لمجرد الظن لا استدلاله
بطلب اليقين البرهاني افاد المقام او المعقد ذلك اى كون الغرض
ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا
للتحكم اللازم من حمله على فرد دون اخر وتحقيقه ان معنى يعطي في الفعل
الاعطاء الاعطاء المعرف باللام للحقيقة يجب ان يحمل في المقام
المطابق على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح
احد المتساويين على الاخر لا بمرجح اذ افادة التعميم في افراد الفعل ثابتة في
كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص
لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم
عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود وبعضهم
هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها لم نتعرض لها والاول وهو
ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول
البحتري في المعنية بالمستعين بالله يمدحها ويعزيها بوفاته
وغبطت عداة ان يرى مبصر وسميع واعجبا ان يجوز ذو تزية وذو تسمع
فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على

والجعل المذكور مفرع على قوله جميع المص

اللام

او بيان كون الفعل

الا ما ذكر من المنافاة

اى الحسن

معناه محمود وحسنه بالمدرك

وانا دائما مدرك يعني

على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يكيد وانصب عطف عليه ان
المعنى جعله اى لئلا يجد اعداؤه وحساده الذين يمنعون الامامة
عليه مناسبة عنه الامامة سببا قالي صوانه تنزيلا اى لسبب منزلة اللازم
اى بعد عنه السماع والرؤية بغير قصد تعلق بالمفعول المخصوص
ثم جعلهما كانا يتبين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص
وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية
ورؤية اثاره واخباره وبين مطلق السماع وسماع اخباره
للدلالة على ان اثاره بلغت من الكثرة والانتشار الى حيث يتبع تفقها
واخباره

من

الى الشاعر

فابصر بها

سار

طبصر حاكل وا وسمعها كل واع بل لا يبصر الترابي الا تلك الاثار و
لا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على
ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان
فضائله قد بلغت من الظهور والشهرة والكثرة الى حيث يكفي
فيها مجرد ان يبصر ويسمع وقد يبصر حتى يعلم انه المنفرد بالفضائل
ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره الا
اذا لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي
المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد
تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على
تعين المفعول اذ عاما فعام او خاصا فخاص وما وجب تقديره
تعين انه مرادف محذوف فحذف من اللفظ للغرض ثم اشار الى تفصيل الغرض

اى الاكثر المفعول عاما او مقدرا عاما

اى الاكثر مقدرا خاصا

بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية دالا
وفعل المشية
وكخوهما افاوقع شرطا فالجواب بدل عليه وبينه لكنه
او على ذلك المفعول
انما يحذف متى لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول
عم بيانا كقولك لو شاء لهداكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهديكم
اجمعين فانه لما قيل شاء علم السامع ابهاما شيئا علقت
المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جاء الجواب الشرطي بينها
وهذا الوقع في النظر كحذف ما ابقاه تعلق فعل المشية به غريبا
او نادرا
فانه لا يحذف حتى كما في قوله ولو شئت لارى ابكي ودما لبكيت عنك
المفعول
ولكن نساقة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية بيكاء الدم غريب
فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس السامع به واما قوله فلم
يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ارى ابكي بكيت تفكرا فليس من
او دلالة من الحذف
البيان بعد الابهام
اى مما يترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها اي
علاوة على ما ذهب اليه صدر الافاضل ضرام السبط من ان المراد لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل
لو شئت بكيت عند تفكري لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب
كتعلقها ببكاء الدم اعم لا يكون من هذا القبيل لان المراد
بالبكاء هو البكاء الحقيقي لا البكاء من التفكر لانه لم يرد ان يقول لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افنائي الخوف
فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فر يت

ثم رثت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده فخرج منها بدل
الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ابقاءه للمشية عليه بكاء مطلق مبهم
غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيدا معدى الى التفكر فلا يصح
تقدير الاول وبيانا كما اذا قلت لو شئت ان تعطي ودما
اعطيت وبهذا كذا في دلائل الاعجاز وهاهنا اشياء ينبغي للفطن
من قلة الفهم وسوء التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي و
المراد ان البيت ليس بمثل قبيل ما حذف منه المفعول للبيان
بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا ان لم يبق في مادة الدمع فضرت بحيث
اقدر على بكاء التفكر فليس من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية
لغرابة وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله ولم يبق مني الشوق
غير تفكري مبني على هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة على
بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما
لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم
كقوله وكم ذدت عني اي دفعت عني من نجائل حادثات بقاله
نجائل فلان على اذا لم يعد وكم في البيت خبرية مميزها قوله من نجائل
قالوا فاذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان
بمن لئلا يلتبس المميز بالمفعول ومحل كم النصب على انها
مفعول ذدت وقبل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من نجائل

قوله فلم يبق مني حادثات اي ظلم الحادثات فالاضافة
بيانية او لامية اي الذي ظلم الحادثات
الزمانية هو انا

قوله من ضربي كل الخ المراد بكل ما بينه الشارح بقوله من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والقسم الاول من قصر الموصوف على الصفة هو المعبر عنه بقولنا تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى والقسم الثاني منه هو المعبر عنه بقوله تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والقسم الاول من قصر الصفة على الموصوف هو المعبر عنه بقوله تخصيص صفة بامر دون امر آخر والقسم الثاني منه هو ما عبر عنه بقوله تخصيص صفة بامر مكان امر آخر وبذلك ظهر ان قول الشارح ويعني بالاول الخ اي بالقسم الاول من النوع الاول والقسم الاول من النوع الثاني والحاصل ان المراد بالاول هو الذي لم يعبر فيه بلفظ مكان بل بدون سواد كان من قصر الموصوف على الصفة او العكس والمراد بالثاني ما كان فيه لفظ مكان وانما كان ذاك اولا وهذا ثانيا لوقوعه كذلك في التعريف او التقسيم دسوقي

قوله ويعني بالاول اي من الضربين وانما اتى بالعناية هنا وفي قوله وبالثاني لخفاء المراد من الاول والثاني لانه لم يبين الاول من الضربين والثاني منهما لكن بداءة المصنف فيما تقدم بالتخصيص شيء هو شيء وثنيته بالتخصيص شيء مكان شيء قرينة على المراد دسوقي

قوله وبالثاني عطف على قوله بالاول وهو بعتقد العكس عطف على من يعتقد الشركة السابق وعاملهما واحد ذاتا وهو المخاطب لكنه عامل في الجار والمجرور من حيث انه متعلق وفي من يعتقد من حيث انه مبتدأ فان قلنا الاختلاف بالجهة كالاختلاف الذاتي قدرنا للثاني عاملا اي والمخاطب بالثاني الى آخره ويجعل من عطف الجمل والمفردات والاكثر من قبيل العطف على معمولي عاملين مختلفين وان قلنا الاختلاف بالجهة ليس كالاختلاف الذاتي فلا يحتاج الى تقدير عامل كذا قيل وقد يقال ان العاملين هنا مختلفان ذاتا حقيقة لان المبتدأ في الحقيقة ال وحينئذ فلا بد من تقدير عامل هنا كما فعل الشارح دسوقي

قوله حتى بلكن تفريع على قوله اولا ويا فحتى تفريعية بمعنى الفا دسوقي

زائد وفيه نظم للاستفتاح عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه الاولى
وسورة ابتدأنا انزلناها وفرضناها خبر مبتدأ محذوف اي هذه سورة الخ اي كلام القبيل
فحذف المفعول الخ اي الكبير اذ لو ذكر لربما توهم قبل ذكر ما بعد اي الكبير
يعني الى العظم ان الكبر منه الى العظم وانما كان في بعض الكبر فحذف
وفعلنا لهذا التوهم وامثاله اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه
يتبين من ابقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا للكمال
العناية به بوقوعه اي المفعول عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى
الا بوقوعه عليه ضمير وانما كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك
في السوداد والمجد والمكارم مثلا اي فقد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ
لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فبقوت الغرض اعني ابقاع عدم
الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز انما يجوز السبب في حذف
مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثله قصدا للمبالغة
في التأدب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له يطلبه فان العاقل لا يطلب
الا ما يجوز وجوده وانما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك فلان
منكفئ ما يولم اي كل واحد بفريضة اذ المقام مقام المبالغة وهذا التعميم
وان امكن ان يستفاد من ترك المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار
ح والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده فالمثبت للاداة يفيد العموم مبالغة
والشارح كغيره انما يجرد الاختصار وغيرا التعميم معه فائدة اخرى من التعميم
وغيره وفي بعض النسخ عند هذا قرينة وهي تذكرة لما سبق ولاحقة

وعليه اي على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار
ورد قوله نع صح

قوله على ما به ينضم ابقاع الفعل على صريح لفظه سواء كان الفعل المقصود ابقاعه على الفعل المحذوف مفعوله الثاني نحو ضرب زيد وضرب عمرا او غيرهما في قولك ضرب زيد عمرا فانك حذف المفعول الذي هو فضلة

قوله الكلام على حذف المفعول سوق الكلام على حذف مقتضى الظاهر اذ السابق عليه فيذكره المظهر مقام المضمر بتا كيد يحصل بذلك النكتة لا لاحتياج الى حذف المفعول او لافادة الحذف اتجوز النكتة ته ق

قوله بتنزيل المتعدي منزلة اللازم حبيب

قوله بجعل الفعل كالعلم للمفعول حبيب

قوله بجعل الفعل كالعلم للمفعول حبيب

قوله بجعل الفعل كالعلم للمفعول

ولا حاجت اليه وما يقال من المراد عند تمام قرينة دالة على ان
بيانا ما
للحذف للحصر والاختصار عليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع
هذا جار في سائر الاقسام ولا وجه لتخصيصه للحصر والاختصار بل يقال
اصغيت اليه اى اذنى وعليه اى على الحذف للحصر والاختصار وقوله كان
اى عند قيام القرينة الدالة
اسأ انظر اليك اى ذائما وههنا كذلك وهو ان الحذف للتعميم مع
الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا
اى للمفعول المقدر
وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف اولم يحذف فالحذف
لا يكون الا للحصر والاختصار واما للاشارة على الفاصلة نحو قوله والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما فعلك وحصول
الاختصار ايضا ظاهر واما للاستهجان ذكر اى ذكر المفعول كقوله
عائشة رضى الله عنها ما رايت منه اى من النبى عليه السلام ولا رأى منى
اى العورة واما لكونه اخرى كما حققه والتمكن من انكاره ان مست
اليه حاجة او تبينه حقيقة او ادعاء وكقولك وتقديم مفعوله
اى مفعول الفعل وكقوله اى كقولك المفعول من الجار والمجرور والظرف
والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لئلا يلزم الخطاء في
التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وجاء
في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطاء فيه وتقول للتوكيد اى لئلا يعتقد
هذا الرجل زيد عرفت لا غيره وقد يجوز الرد للخطاء في الاشياء اى
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا او عمرا وتقول للتأكيد

زيدا عرفت وحده وكذا الخوزيدا اكرم وعمرو لا تكرم امرأ وتهيبا فاق
الاحسن الا يقول لافادة الاختصاص ولهذا اى ولان التقديم لزم
للنطق في تبيين المفعول مع الاسبابة الى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول
ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا عمرا الا التقديم يدل على وقوع الضرب على
عمرو كذلك زيدا تحقيقا لمعنى الاختصاص قوله ولا غيره ينفي ذلك
فيلزم مفهوم التقديم منافضا لمنطوق لا غيره قوله التقديم
نقض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا
ضربت وعمرا ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على
ان للنطاء واقع في الفعل بابة الضرب حتى يرده الى الصواب بابة الاكرام
وانما المطاء في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرا وانما كونه زيدا
عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور فيكون
المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اى زيدا عرفت عرفته
لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور
في افادة الاختصاص كما في بسم الله فحوزيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع
في التعيين الى القرائن وعند فهم القرينة على انه للتخصيص يكون آكد
من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واقائمو
فهد بناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل متقدما
فوا ما فهد بناهم فلا لتوهم وجود خاصل بان اعاد الفاعل بل
التقدير اقائمو فهد بناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص

التخصيص نظرا لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك
زيد وعمرو ثم سئل سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته
واما عمرا فاكرمته وكذلك اى ومثل زيدا عرفت في افادة التخصيص
قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان
وانه غيره وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وانا بناء
ضربته وما شابه ومحل التخصيص لازم للتقديم غالبا اى لا ينفك عن
تقدم المفعول وخرج به اكثر الصور بشهادة الاستقراء في حكم الذوق
وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض
آخر كالحبر والاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وغيرها
الشعر ومراعاة السجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وما
عليكم لو قاتلتم وقال واما اليتيم فلا تقهر وقال وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه ابقاء التخصيص
عندهم له موئنة باسالب الكلام ولهذا اى ولان التخصيص لازم
للتقديم غالبا يقال اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد
ولا نستعين غيرك وفي لامية نخصك ومعنى اليه نخشى ولا الا
غيره ويفيد اى التقديم في الجميع اى جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى
بعد اتهاما بالمقدم لانهم بقدموه الذي شانه اهم بيانه الخ

ولهذا يقدر المحذوف - في بسم الله مؤخرا - اي بسم الله افعل كذا
ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسم
آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله
بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد ان اقرأ باسم ربك يعني لو كان
التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم
باسم ربك لان الكلام انما سيق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان
الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم بيانا
هذا العارض واهم كان ذكر انه اهم في نفسه هذا جواب الكشاف وبانه
اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي بعد
ومعنى اقرأ الاولى اوجد القراءة منه غير اعتبار نسبته الى مفعوله
كما يقال في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي
معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم
على البعض الاخر والمقتضى للعدول عنه اي عن الاصل كما الفاعل في نحو
ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال
في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب غلامه زيد مقتضيا للعدول
عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله
التقديم لمانعية من معنى الفاعلية وهو عاطٍ اي اخذ للعطاء ولان
ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية ههنا
فيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له

له وغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الواقع لا للمفتاح
ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم
شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام ولكن ينبغي ان يفسر
وجه العناية بشيء يرجع له معنى وقد ظن كثير من الناس انه
يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اي جهة
العناية والم كان اهم فزاد المقتضي بالاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم
والسامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك
قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الى من وقع المقتول
ليتخلص الناس من شره اولا في التاخير اخلال بما يهم
نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله
من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم
ايمانه فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من آل فرعون
والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمنا
لكونه اشرف ثم الثاني ليتبين هم خلاف المقصود واولان
في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في
نفسه خيفة موسى بتقديم المجرور والمفعول على الفاعل
لان العواصل الآتي على الالف القصر في اللغة الجيدة وفي
الاصطلاح تخصيص شيء بطريق مخصوص وهو حقيقي
وغير حقيقي لان تخصيص الشيء اما ان يوجب قصب الحقيقة

وفي نفس الامر لا ينجاوزه الى غيره اصلا وهي الحقيقي او بحسب الاضافة
الى شيء ما لا ينجاوزه لذلك الشيء وان امكن ان ينجاوزه الى
شيء اخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي وهو غير حقيقي بل اضافي
كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا ينجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه
لا ينجاوزه الى صفة اخرى اصلا وقد يقال الحقيقي والاضافي
بهذا المعنى لاعتبار كون المخصص مطلقا او مقيدا بالاضافة وكلا منها

اي الحقيقي وغيره قوله قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا ينجاوز
الموصوف عن تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك
الصفة الى صفة اخرى لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف
وهو ان لا ينجاوز الصفة تلك الموصوف الى موصوف اخر لكن
يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة
ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي
اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من
وجه لتصادقهما في مثل العجيب بهذا العلم ولتفارقهما في مثل القلم
حسن وفي هذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك
وما الكتاب الا شاعر وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة
تقديره اذا المعنى انه مقصور على الانتساب بهذه الاخوة او الشاعرية او
الاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب
اذا ابتداء اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات

قوله بان لا ينجاوزه الى غيره الخ غير مستقيم فان ينجاوز راجع الى الاول والضمير في غيره وفي غيره
المقصور عليه الى غيره الثاني المقصور عليه والمعنى ان الاول قصر صفة على موصوف فلم تتجاوز
وتقتصر عليه الى غيره الثاني كقولك ما قائم الا زيد والثاني قصر موصوف على صفة فلم يتجاوز
ضد الملكة وهذا المعنى هو الذي في المفتاح وشروحه فقوله لذلك الشيء اي الذي ثبت له
قوله وهو الحقيقي قال ابن يعقوب سمي بهذا حقيقيا لان التخصيص فيه ثابت في نفس الامر
لا بحسب اعتقاد المخاطب فقط

قوله وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الخ كقولك ما زيد الا قائم فقد قصرت زيدا على القيام ولم تجاوزه للقعود ويصح ان تكون تلك الصفة وهي القيام
لموصوف آخر قوله الى صفة اخرى ان اراد اى صفة كان القصر حقيقيا وان اراد الى صفة معينة من الصفات كان اضافيا وكذا يقال فيما ياتي
قوله لكن يجوز الخ هذا الجواز ليس من مدلول القصر وقد يمنع كون تلك الصفة لموصوف آخر كما في انما الله اله واحد واما في قصر الصفة على الموصوف فلا يظهر
منع الجواز فيه قوله ان لا يتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف كقولك ما قائم الا زيد فقد قصرت القيام على زيد بحيث لا يتجاوزه الى غيره وان كان زيد
متصفا بصفات اخر كالاكل والشرب وقوله الى موصوف آخر المراد جنس الموصوف الآخر الصادق بكل موصوف وببعض معين قوله المراد بالصفة
اى التي تقصر او يقصر عليها قوله ههنا اى في باب القصر قوله المعنى القائم بالغير اى سواء دل عليه بلفظ النعت النحوي كقائم او غيره كالفعل
نحو ما زيد الا يقوم وسواء كان ذلك المعنى القائم بالغير وجوديا او عدميا كالحال واشار الشارح بالغاية الى انه ليس المراد بالمعنوية ما قابل الذات عند المتكلمين
فشملت الوجودية والعدمية كما قلنا ولا يقال تفسير الصفة بما ذكر اصطلاح للمتكلمين والمناسب هنا ذكر المعنى اللغوي لانه المتبادر لانا نقول هذا المعنى
لغوي ايضا فقد قال في الصحاح الصفة كالعلم والسواد قوله لا النعت النحوي ليس المراد لا النعت النحوي فقط بل ما هو اعم منه لان هذا لا يصح
لان النعت النحوي لا يدخل في شئ من طرفي القصر فلا يعطف ولا يقع بعد الا ولا بعد انما ولا يتقدم ولا يتوسط بينه وبين منعوته ضمير الفصل وليس مسندا
ولا مسندا اليه حتى يقصد بتعريفه باللام القصر وحينئذ فالمراد نفيه بالكلية اى انه لا يصح ارادته في باب القصر اذ لا يتأتى قصره بطريق من طرقه
ولا يعكر على هذا قول الشارح وبينهما الخ لان المراد ببيان النسبة بينهما في حد ذاتهما ونفس الامر لا في هذا الباب تأمل قوله اعني التابع
اى اللفظ التابع وهذا جنس في التعريف شامل لجميع التوابع وقوله الذي يدل على معنى متبوعه فصل خرج به البدل وعطف البيان والتأكيد
الذي ليس للشمول لانها كلها لا تدل على معنى في المتبوع لانها نفسه وأورد عليه انه غير مانع لشموله نحو علمه في اعجبني زيد علمه فانه تابع
دل على معنى وهو العلم في المتبوع واجيب بان قيد الحيثية معتبر في التعريف فالمعنى دل على معنى كائن في المتبوع من حيث كونه في المتبوع
بمعنى انه يشعر بالمتبوع في حال دلالته على المعنى ويشعر بان هذا المعنى كائن في ذلك المتبوع كالعلم في قولك جاء زيد العالم فانه يشعر بالذات
التي هي المتبوع مع المعنى بقطع النظر عن ضميره بخلاف العلم في اعجبني زيد علمه فانه انما يدل على المعنى ولا اشعار له بالمتبوع الا باضافته
للضمير العائد اليه وأورد ايضا اخوك من قولك جاءني زيد اخوك لدلالته على الذات وعلى معنى فيها وهو الاخوة واجيب بان المراد
الدلالة فداوالغرض من البدل تكرير النسبة لا الاشعار بالاخوة دسوقي

قوله وامافي القصر الغير الحقيقي اي وهو الاضافي فلايجعل الخ وهذا الذي ذكره الشارح اشارة للفرق بين الاضافي والقصر الحقيقي الادعائي
وحاصله ان الاضافي يعتبر بالاضافة الى شئ معين من غير اعتبار المبالغة والتنزيل والحقيقي الادعائي مبني على المبالغة والتنزيل فاذا قلت

يخطئ حكم الحاكم والقائل الاول يقول اذا اريد بقوله دون اخرى دون اخر
اخر دون صفة واحدة اخرى دون اخر واحد اخر فقد خرج عن ذلك ما
اذا عنقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما يبيع
الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا
ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا دون
اربعة ممن الواحد وغيره فقد دخل في هذا النفي القصر
للتقيد وذلك الكلام على مكان اخرى ومكان اخرى فكل منهما
اى فعدم هذا الكلام دون استعمال لفظة او فيه ان لكل واحد
من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثاني التخصيص بشئ
شئ والمخاطب بالاول من ضربي الكل انما قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف بمعنى الاول التخصيص بشئ دون
شئ من بعتقد الشركة الصفتين في موصوف واحد
في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في
صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا ما يبيع
الا كاتب من بعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب
الا زيد من بعتقد الشركة زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر
قصر افراد لقطع الشركة الخ اعتقد المخاطب والمخاطب
بالكسر اعني التخصيص بشئ مكان شئ ضربان كل من القصرين من

فقوله فكل منهما اى من الاول والثاني من غير الحقيقي وقوله
فكل الخ نتيجة لما تضمنه التعريف من التنويع فالمراد بالضرب الاول منهما تخصيص امر بصفة مكان اخرى والثاني تخصيص صفة بامر مكان اخر والرابع تخصيص صفة بامر مكان اخر وسوى

من يقتضيه العكس اى عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب
ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقيام والقعود دون القيام وبقولنا
ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد دون
يسمى هذا القصر قصر قلب لقلبه حكم المخاطب او نسادا
عطف على قوله بعتقد العكس على ما يفهم عنه لفظ الايضاح قال
اى المخاطب بالثاني اما هو بعتقد العكس واتما من دون
كلام الافضل عين الامر اى عين الانصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف
وانصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من بعتقد اتصافه بالقيام والقعود دون غيرهما علم بالتعيين
وبقولنا ما شاعر الا زيد من بعتقد ان الشاعر عمرو دون غيره ان يقلبه
على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير
معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشئ دون شئ آخر
قصر افراد والتخصيص بشئ مكان آخر ان اعتقد المخاطب فيهما
قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا
ان في قصر التعيين تخصيص بشئ مكان شئ آخر فلا نسلم ان فيه تخصيص
دون آخر فانا نقول ما زيد الا قائم لمن يردد بين القيام والقعود
تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا اجعلوا السكاكي التخصيص بشئ
دون شئ مشعرا بكونه قصر افراد والقصر الذي سماه المصنف قصر
تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط

اى في هذا الحاصل نظر

قوله فانا نقول ما زيد الا قائم لمن يردد بين القيام والقعود الخ اقول ما ذكره من ان في قصر التعيين تخصيص بشئ مكان شئ آخر ممنوع بل فيه تخصيص بشئ دون شئ آخر فانا نقول ما زيد الا قائم لمن يردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود وقوله فلا نسلم ان فيه تخصيص دون آخر قلت ان اراد انه لا تخصيص اصلا فهو ممنوع وان اراد انه لا تخصيص بشئ دون آخر فهو مسلم لكن لا نسلم ان التخصيص بشئ دون آخر لا يسمى تخصيصا بشئ مكان آخر وقوله فانا نقول ما زيد الا قائم لمن يردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود قلت ان اراد ان هذا القول يفيد التخصيص بالقيام دون القعود فهو ممنوع بل يفيد ان الشركة في القيام بين زيد والمخاطب وان اراد ان المخاطب بهذا القول يفيد التخصيص بالقيام دون القعود فهو مسلم لكن لا نسلم ان المخاطب بهذا القول يفيد ان الشركة في القيام بين زيد والمخاطب وان اراد ان المخاطب بهذا القول يفيد ان الشركة في القيام بين زيد وغيره من غير تعيين فهو مسلم لكن لا نسلم ان المخاطب بهذا القول يفيد ان الشركة في القيام بين زيد وغيره من غير تعيين وان اراد ان المخاطب بهذا القول يفيد ان الشركة في القيام بين زيد وغيره من غير تعيين وان اراد ان المخاطب بهذا القول يفيد ان الشركة في القيام بين زيد وغيره من غير تعيين

اى تعيين المقصور في الصفة او الموصوف في الصفة

قصر الموصوف على الصفة افراداً عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد
المخاطب اتصافهما على الموصوف على الصفة حيث يكون الصفة المنفية
في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتباً او منجماً لا كونه مغنياً اي غير شاعر
لان الاخير هو حد لا الرجل غير شاعر تنافي الشاعرية وشرط
الموصوف على الصفة قلباً تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى
يجوز المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه فاعلاً او مضطجعاً او نحو ذلك
مما ينافي القيام والقعود احسن صاحب المفتاح في الامثال هذا الاشتراط
لان قولنا ما زيد الا قائم لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر
قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة
ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال
هذا الشرط لكن اراد المراد الثاني في اعتقاد المخاطب
لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لو سلمنا عدم حسن قولنا
ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتباً غير شاعر واما الثاني فلان
التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره
فيكون هذا الاشتراط ضائعاً ايضاً فلا يصح قول المصنف
اذ السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعكس للنص
اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليجوز اثبات الصفة شعراً
باستثنائها غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون
الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح

والكن يحكم

طرق قصر الموصوف على الصفة

اي قصر الموصوف على الصفة قصر افراد او قلب

اعلم ان الشيخ قسم قصر الموصوف على الصفة الى قصر افراد وقلب وقصر تعيين
فقصر الافراد ما يكون لاعتقاد المخاطب شركة غيره للمتكلم في الحكم
وقصر القلب ما يكون لاعتقاد المخاطب عكس الحكم
وقصر التعيين ما يكون لتردد المخاطب او لعدم علمه
ثم ان قصر الموصوف على الصفة قصر افراد اذا كان المخاطب
معتقداً اتصاف الموصوف بالصفة مع اعتقاده اتصافه بغيرها
وقصر قلب اذا كان معتقداً اتصافه بالضد
وقصر تعيين اذا كان شاكاً في اتصافه بها وبغيرها
ولا يخفى ان هذا التقسيم انما يتأتى في الخبر
واما في الانشاء فلا يتأتى الا قصر الافراد
لان الامر والنهي لا يكونان الا لمن لا يعلم
ولا يظن ولا يشك

طرق قصر الصفة على الموصوف

اي قصر الصفة على الموصوف

طرق قصر الصفة على الموصوف

اي قصر الموصوف على الصفة قصر افراد او قلب

76

ستة وقد سبق طريقان في باب المسند والمسند اليه

اي قصر الصفة على الموصوف قصر افراد او قلب

اي قصر الموصوف على الصفة قصر افراد او قلب

اصلح لقصر التعيين هو العكس والقصر في المذكور ههنا اربعة بقي ما
قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولنا في قصر
اي في قصر الموصوف على الصفة افراداً زيد شاعر لا كاتب او ما زيد الا كاتب
بل شاعر متنع بكمالين او لهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه
والمنفي معطوف والثاني بالعكس في قلب ما زيد الا قائم وما زيد الا
قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب بانتفاء
احدهما يجوز اثبات احدهما بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور
بطريق للقصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه وان المخاطب
اعتقد العكس فان قولنا ما زيد الا قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال
عن الدلالة على رد المخاطب في اعتقاده قاعداً وفي قصر الصفة
على الموصوف افراداً او قلباً كقولنا ما قائم الا زيد لمن اعتقد قيام
زيد وقيام غيره معه او بدله بتقديم الخبر لكنه يجيء مع الاسمين ايضاً
للعلم ولا يكون في قصر الموصوف مثال الافراد وصالحاً للقلب لاشتراط
عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على ما مر وكل القلب مثالاً
بتنافي فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فانه مثالاً واحداً يصلح لهما
ولا كذا يصلح مثالاً لهما بصلح مثالاً لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وبكذا
في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افراداً ما زيد
الا شاعر وقلباً ما زيد الا قائم وفي قصرها افراداً وقلباً ما زيد الا قائم
وفي قصرها افراداً وقلباً ما شاعر الا زيد وكلاهما يصلح مثالاً للتعيين والتفاوت

مثال الافراد

طرق قصر الصفة على الموصوف

اي قصر الصفة على الموصوف

ومن طرق القصر

او قصر الموصوف على الصفة

وانما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصر افراد انما زيد كاتب وقلب انما زيد قائم في قصرها افراد او قلب انما قائم زيد وفي ولا علم لا عجز ان انما ولا الا عاطفة انما يستعمل في الكلام المتعلقة بقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعناها الاصح كلفظا متراد فا او نائبا او قرينة او يجوز في الشيء معنى الشيء ويجوز الشيء على الاصلان فليس لكلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في ولا علم لا عجز ولما اختلفوا في افادة انما القصر في تضمنه معنى ما والا بنى ثلثة اوجه فقال بقول المقبلة انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اى رفع الميتة وتقريره بهذا الكلام ان في الآية ثلث قراءة حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي على القراءة الاولى ما في انما كافة او لو كانت موصولة لبقي ان الاخبر والموصول بلا عائد والثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها لكونها كحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرم الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند ان نحو المنطق زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا كان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا

او وهو البليغ

او وانما كان انما من طرق القصر لتضمنه

او هذا المعنى

او المذكور لانما هذه الآية

القراءة الثانية

حرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة

او لا يمكن مطابقة

او لا يمكن القراءة الاولى مطابقة

الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم يمكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واجاب عن القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة والا يجوز موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ورجح هذا البقاء ان عامله على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبها بالسببية في اخبار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة والقول

او الاحتمال الثاني وهو كون ما موصولة

النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده انما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه وانما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما والصحيح انفصال الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل للغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد والحامي الذمار اي العهد في الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه

او لكون مراد هما بقراءة الرفع والنصب

او قوله الى قوله ان يذكر بعد الخ وهو صحيح لان القصر انما يفيد ما ذكر بعده لا ما سواه الا اذا كان مساويا له فافهم

او قوله الى قوله ان يكون الخ وهو صحيح لان القصر انما يفيد ما ذكر بعده لا ما سواه الا اذا كان مساويا له فافهم

او قوله الى قوله ان يكون الخ وهو صحيح لان القصر انما يفيد ما ذكر بعده لا ما سواه الا اذا كان مساويا له فافهم

بمعنى حقيقي

ما موصولة اي الذي حرم عليكم هو الميتة

الذي

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات

لم يخف وخاه وحيرته وانما يدافع عن احابهم انا او مثلي
ملاغته انه يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال
وانما ادافع عن احابهم لصار المعنى انه يدافع هؤلاء احابهم
لا عن احاب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه مشكل
على الضرورة لان كلا يصح ان يقال انما ادافع عن احابهم انا على
ان يجوز انا انا اكبدا وليست ما موصولة كما زعم اذ لا ضرورة في
العدول عن النقطة من الى لفظ ما ومنها التقديم - اى تقديم ما حقه التاخير
كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك في قصر
الموصوف تميمي انا كما ان الاشك ذكره مثالين لان التميمية والقيسية
ان تنافيا لم يمنع جعل هذا مثالا لقصر الافراد والامر بعكس لقصر القلب

بل للافراد

وقصر الصفة

وقصر كما انك تقول زيد كاتب شاعر فيشتمك افرادا وقلبا وتعيينا بحسب اعتقاد
المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر
تختلف من وجوه فدلالة الرابع اى التقديم بالقوة اى بمفهوم الكلام
بمعنى انه اذا تامل الكلام السليم فيه فهم القصر والم يوقف منه
اصطلاح البلغاء على ذلك والثلثة الباقية بالوضع وضعها لمعانيها
بقيد القصر والاصل - اى الوجه الثاني من وجوه الاختلاف
انما الاصل في الاول اى طريق العطف النص على المثبت والمنفي
كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل
زيد يقلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو يكتب فيقول

لان الواضع

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات

فتقول نبيهما اى في جوز المقابلة بعدم النحو لا يجوز انما في الاول
فمعناه لا يجوز النحو اى لا التصريف لا الواحد وانما في الثاني فمعناه لا يجوز
له بل اى لا يكتبه وحذف المضاف اليه من غير تنوين هو على
الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة انا لا في لا يجوز ليست عاطفة
بل لنفي الجنس او نحوه اى نحو لا يجوز مثلا احسواه ومن عداه داخل دلكن
والاصل في الثلثة الباقية النص على المثبت فقط ودلالة المنفي
وهو نظير النفي اى الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا
العاطفة لا يجامع الا اثبات اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا
قائم لا قاعد وقد يقع مثل ولكن في كلام المصنفين لا اشتراط
النفي بلا العاطفة ان لا يجوز ولكن المنفي قبلها يغايرها
من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته المثبت
لا ان يقيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في
النفي والاستثناء لانك ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة
وقع فيها النزاع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم
ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة
شيئا وهو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد لا عمر
وقوله بغير ما اى ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدة
الاحتراز عما اذا كان المنفي بعد الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك
كما سيجيء انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها

اى فائدة تقييد الغير بكونه من ادوات النفي

قوله والاصل في الثلثة الباقية وهي ما والا وانما والتقديم

اى التقديم

الى راجع لقوله او نحو ذلك

بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الحكم
المخصص انه بغير لا العاطفة التي نفى بها ذلك المنفي و
معلوم انه يمتنع نفسه فيلزمها لامتناع الا يبقى شيء بلا فيلزم الا يبقى
بها وهذا كما يقال رأيت الرجل الكريم الا ابوه ذي غيره فان المفهوم
منه الا ابوه ذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم وبجامع المنفي
بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي
هو بناء نسبي لا امر دلالة المنفي فيها اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي
والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغير ها وادعى
النفع وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن
زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح هو الجواب
امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نافيا له لكن الايجاب والنفي يقول
امتنع زيد عن المجيء لا عمرو جهة ان النفي بلا العاطفة منفي فيلزمها بالنفي
الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي افلا دلالة لقولنا امتنع زيد
عن المجيء على نفي مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعة
الوصف معه النفي بلا العاطفة للثالث اي انما لا يكون الوصف
مختصا بالموصوف لتحصل الفائدة انما يستجيب الذي يسمع
فانه يتبع الاطفال الذين لا يسمعون لانه لا استجابة لا يكون الا ممن
يسمع بخلاف انما يقوم زيد يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما
يختص بزيد وقال عبد القاهر لا يحسن مجامعة النافي الوصف

ای فی قوله بغیرها

ای ذلک

ای قول المصنف بغیرها

ای ما ذکر من المثالین

ای لفظة لا فی قولنا لا عمرو

ای تضمن لا فی حکم النفی الصح لامن جهة ان المنفی صح

ای قولنا امتنع زید عن المجیء

ای لا یحسن مجامعة النفی بلا

في الوصف المخصص كما يحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ الدليل
على الامتناع عند قصد التحقيق والتاكيد واصل الثاني الى الوجه
الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون
ما استثني له اي الحكم الذي استثني فيه النفي والاستثناء مما
المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصل انما ان يكون
الحكم المستثنى هو فيه مما يعلمه المخاطب وينكره كذا في الايضاح
فقوله ولان الاجنبي زوجته بحيث لا يراها المخاطب اذا كان عالما بالحكم
ولم يكن حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح القصر بل افيد الحكم سواء لازم
الحكم وجوابه ان المراد بانما ما يكون لخبر مرسله ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره حتى ان الانكار هنا يبنى على تنبيه لعدم اصراره عليه
وعلى هذا يجوز موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد
رابك شيئا مر بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد غيره اي اذا اعتقد
صاحبك ذلك الشيء غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم
منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم شيء
اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد
الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك
فالمخاطبون هم الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع
بالرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعتقدون هلاكه اثر
عظيما نزل استقطاعهم بهلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك

ای الثانی

ای الثانی

ای محمد علیه السلام

ای قوله بخلاف الثالث

ای اعتراض علی قوله

ای وذلک التنزیل لاجل امر معتبر مناسب للمقام

ای التبعد وعدم الهداء

مقصورا علی الرسالة

حاصله ان قولهم اصل انما ان یکون الحکم المستعمل فیه مما یعلمه المخاطب ولا ینکره وامثالهم

فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم
هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام او عندهم
قلبا عطف على قوله افرادا كان انتم الا بشر مثلنا فالمحكي
وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين لكونهم بشرا
منكرين لذلك كمنهم تنزلوهم منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم
الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى
الرسالة فنزلهم القائلون بمنزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا
اعتقادا فاسدا من النافي بين الرسالة والبشرية فصلوا هذا اي القائلون
الحكم وبانوا قالوا ان انتم الا بشر اي مثلنا مقصورون على البشرية لكم
وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو
ان القائلين قد ادعوا النافي بين البشرية والرسالة وقصروا
المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا النفي
الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل
المخاطبة ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم الفا
العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليفيد الخصم ان العالم وهو
انه انما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات
الخصم والزامه لا التسليم استفاد الرسالة . فكانهم قالوا انما
ادعيتم ان كونها بشرا ينافي الرسالة ونحن لا نسلم ذلك لكن هذا لا ينافي ان يمن

انما يفعل ذلك اي ما ذكر من مجاراة الخصم

اي البشرية

اي الا اصل في انما

اي الحكم المجهول عنه المخاطب

اي لادعاء ظهوره

اي لادعاء المتكلم ظهوره

اي القائلون

اي اليهود

وهم المبلغون

اي لاجل ادعاء ظهور اصل الحكم

اي اليهود

وهم المقصورون

اي للحصر المستفاد من تعريف الخبر

ثم التاكيد صح

اي الظرف

الكرم التوضيح العطف

بمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم وانتفاءها
بطريق القصر ليطابق كلام الخصم وكفوله عطف
على قوله لصاحبك وهذا مثال لما ذكر في انما الا يستوي فيهما لا ينكر والمخاطب
كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك وبضربه . فانت تريد ان تزيد فقه
عليه اي لا تجعل مرتبة من يعلم ذلك وبضربه فيفيد شفقا على اخيه والاول بناء
على ما ذكرنا لا يجوز هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر
وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيسلم له
الثالث اي انما كقوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون
ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر مرشاهد الا يحيط به المخاطب
ولا ينكره وذلك جاء الانبياء هم المفسدون لله وعليهم مؤكدا
بما تري من ان واسمية الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف
الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام
بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما ينبغي ان يخطر به عناية
شديدة بامره ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله
ولكن لا يشعرون وهو مرتبة اما على العطف انه يتعقل منها
اي ان الحكم اعني الاثبات المذكور والنفي عما عداه معا بخلاف
العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي كقولك زيد قائم لا قاعد
او بالعكس كقولك ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع انما
التعريض بما ينبغي ان يعلم او لو الالباب فانه توبيخ بما الكفار من

يفهم منه اولا النفي ثم الاثبات

الاصل

او الكفاية

فرط جهلهم كالبهايم فطمع النظر منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهائم

ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر كما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو

ما فاخ الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيدا الا عمرا وما

ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما

وغير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع ادوات

الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل فيقدم ماضرب عمرا الا زيد

ولو اريد القصر على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على

المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع في التحقيق الى قصر صفة

على الموصوف وليكون حقيقيا وغير حقيقي اقول وقلبا وتبيانا و

لا يخفى اعتبار ذلك وهل اي جاز فيلتزم فقدمها اي تقديم المقصور

عليه وادوات الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وجوابا

بمعنى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على

المفعول وما ضرب الا زيدا عمرا في قصر المفعول على الفاعل وانما

قال بحالهما احترازا عما تقدمهما مع اداتهما حالة بالتاخير

الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب

عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود

وانما قال فلا تقدمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة فيما

لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على

المفعول لا مطلقا الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يمكن

غاية

او مفعول عليه

فنبي ما ضرب زيد الا عمرا او مفعول قصر الفاعل على المفعول مثلا يجي

او بالعكس

او فيجوز في الصفة

او التقديم

او لاستلزام التقديم قصر المقصور عليه

او اداة الاستثناء

فلا يحبس قصره على ما ذكر العباس وانما جاز على قلة نظرا الى ان

حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخرة وجه التطفل اي السبب في

افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين جهة المبتدا والخبر والفاعل

والمفعول وغيرها ذلك اي النفي في الاستثناء المفرغ الذي فيه

حذف المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل

يتوجه الى مقدر هو المستثنى منه لان الا للاخراج يقتضي مخرجا من

عام ليتناول المستثنى وغيره فتحقق الاخراج مناسب للمستثنى

في جنسه او بقيد في نحو ما ضرب الا زيد الا ضارب احد

وفي نحو ما كسوته الا ثوبا وفي نحو ما جاءني الا راكبا ما جاء في

كائنا على حالة الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت

وقتا الا وقتا وعلى هذا القياس وفي صفته يعني الفاعلية

والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى المقيد

المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا

اوجب منه ذلك المقدر شيئا بالا جاء القصر ضرورة فانا

ما عداه على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه نحو انما

انما ضرب زيد عمرا فيلزم الصيد الاجر بمنزلة الواقع الآخر فيلزم

المقصور عليه والا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه انما

على غيره للانكار كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا بخلاف النفي

الاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور

او المخرج

تقول

او في القصر بانما

انما ضرب عمرا زيد

او النفي والاستثناء

بعد الاسواء قدم او اخر وههنا ليس لاحد مذكورا في اللفظ بل نحن نعلمه
وغيرنا كالآمر في افادة القصر بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع جامعه لا العاطفة
كما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير
زيد لا عمرو والاثبات قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس بنفي
خارج او لا مطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم عند القائل مثل
هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو
بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني
والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله
واللفظ الموضوع له كذا او كذا الظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى
التمني لانا نقول ليت زيدا قائم فالاصح انا ان لم يكن طلبا
كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم
وربّ ونحو ذلك فلا بحث عنها ههنا لقلة المباحث
البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت
الى معنى الانشاء لان مفاد الطلب اسنادي مطلوب غير حاصل وقت الطلب
لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب
حاصل امتنع اجراءها على معانيها الحقيقة وينولد منها
القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني
وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت

ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف المترجى تقول ليت الشباب
يعود يوما ولا تقول لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب الاتيان
لكن توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد ينمنى بهل كقولك هل
من شفيع حتى يعلم انه لا شفيع لانه مع يمنع حمله على حقيقة الاستفهام
لحصول الجزم بانتفائه والسكاكي في التمني بهل والعدول عن ليت
هو ابراز المتمنى بالكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه
وقد ينمنى بلو كقولنا بانين فنحظى بالنصب على انه بإضمار ان
بعد لو فان النصب قرينة على ان لو ليت على اصلها انه لا ينصب
المضارع بعدها باضمار ان وانما ينصب بعد الاشياء الستة والمناسب
ههنا هو التمني فالسكاكي كما هو حرف التنديم والتخضيض كهلا
الا يطلب بها هو حقيقة ولولا ولوما مختصة منهما جيء كما ان اما
مختصة بهل ولو الا يتمنى حالا كونهما كليتين والتضمين جعل الشيء
في ضمن الشيء بقوله ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا
لتلك الابواب بمعنى ان الغرض المطلوب من هذا الترتيب
والنظام هو جعل هل ولو متضمنين معنى التمني ليتولد عنه تضمنهما
بمعنى ان الغرض من تضمنهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد
منه اي من معنى التمني المتضمنين هما اياه في الصحيح التنديم نحو
هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى لبتك اكرمته قصدا بالاجمال
تنادما على ترك الاكرام في المضارع التخضيض كهلا تقوم ولوما تقوم

٣٠٧ مع لو وما المزيدتين لتضمنهما علة القوله مركبتين صح

على معنى لبنك الذى قدم قصداً الى حث على الفهم والمذكور فى
الكتاب ليس عبارة السكاكى لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمنهما معنى
مضافاً الى المفعول الاول ومعنى الشئ مفعوله الثانى ووضع فى بعض
النسخ لتضمنها على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح
وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يشبه بفعل فيعطى له
حكم ليت ويعمل فى جواب المضارع بالنصب لانه المرجو او المحال او الممكن
الذى لا طمع فيه فى وقوعها فيتولد منه معنى التمنى ومنها اى من
انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة (اى الصورة) الشئ فى الذهن
فان كانت وقوع نسبة بين امرين اولا وقوعها فحصولها يسمى التصديق
والا فالتصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما
ومن واى وكم وكيف وابن والى ومتى وايان وقد الهمزة لطلب
التصديق اى انقياد الذهن وادعانه لوقوع نسبة تامة بين
الشيئين كقولك اقام زيد فى الجملة الفعلية وزيد قائم فى
الاسمية او لطلب التصور اى ادراك غير النسبة كقولك
اقائم فى طلب تصور المسند اليه او زيد فى الثانى او ام عمرو
عالماً بحصول شئ فى الثانى طالباً لتعيينه فى طلب تصور المسند
اليه الثانية وبسكم ام فى الذى عالماً بكون الدرس فى احد
الثلاثة والذى طالباً لتعيين ذلك ولهذا اى ولمجئ الهمزة لطلب التصديق

(ا ط) ولا تكن الصورة وقوع نسبة اولا وقوعها

(ا ط) ولاجل اختصاصها بالتصديق

التصور لم يصح فى طلب تصور الفاعلية بقام كما صح فى هل زيد قام
ولم يصح فى طلب تصور المفعولية اعمرا عرفت كما صح فى هل عمرا عرفت
وذلك لان التقدم يستدعى حصول القصد بنفس الفعل فيكون فى
الطلب حصول الحاصل وهذا اخف من اعمرا عرفت لان زيد قام قضية
والمسئول عنه بها ام بالهمزة هو ما يليها كالفعل فى اضربت زيدا
اذا كان الشك فى نفس الفعل اعنى الضرب الصادر من المخاطب الجائى
على زيد وقت الاستفهام ان تقدم وجوده فيكون الطلب التصورى بحسب
يتبعه الطلب تصور المسند بالعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب
بزيد لكن لا يعرف انه ضرب او اكرم والفاعل فى انت ضربت
اذا كان الشك فى الضارب والمفعول فى انزيدا ضربت اذا كان الشك
فى المضروب وكذا سائر المتعلقات وهذا لطلب التصديق فيحب
على الطالب تحويل قام زيد وهل عمرو فاعرف اذا كان المطلوب حصول
التصديق بثبوت القيام لزيد والفعود لعمرو وهذا اى الاشتمال
بطلب التصديق اعنى امتناع ان يقال هل زيد قائم ام عمرو لان وقوع
المفرد وههنا دليل على ان متصلة وهى لطلب تعيين احد الامرين
مع ثبوت الاصل والحكم وانما يجوز الطلب الحكم وفقط فى هل زيد
قام او عمرو ويقبح ولا يمتنع لما سيجئ ولهذا ايضا صح هل زيدا ضربت
لان التقدم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيجوز هل لطلب
حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يجوز زيدا مفعول

(ا ط) العلم

فعل محذوف او يكون التقديم للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر
هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اى
هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك
اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق
من مذهبه من ان الاصل عرف رجل علما ورجل هل هو القصير فى عرف
قدم للتخصيص ويلزمه اى السكاكى ان لا يقبح هل زيدا عرف
لان تقدم المظهر المعوض ليس للتخصيص عند من يستدعى حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لانا ما
ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح بعلة اخرى وعلل غيره اى غير
السكاكى قبحها اى هل رجل عرف وهل زيدا عرف بان هل بمعنى قد
فى الاصل واصلها هل وتركت الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
فى الاستفهام واقيمت هى مقام الهمزة وانما تطفلت عليها
فى الاستفهام وقدم خطى الافعال فكذا ما هى بمعناها وانما
لم يقبح هل زيد قائم لانها انما لم تر الفعل فى حيزها فبقيت على
حالها فصار الاثبات فانها تذكر للعهود وحتى لا الالف
انما الوقف فلم يتم بافتراق الاسم بينهما وهى اى هل تختص
المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يقبح
هل تضرب زيدا كما هو اخوك لانا نجوز الضرب واقعا فى الحال
على ما تقدم عرفا فى قوله وهو اخوك كما يقبح اتضرب زيدا كما هو اخوك

اى وفى هذا اللزوم نظر

المراد بالالف المألوف الفعل

فانها تصلح لانكار الفعل الواقع فى الحال لانها
ليست مختصة للمضارع بالاستقبال
كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك

قصد الى انكار الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يجوز ذلك
لانا هل تختص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع
فى الحال بخلاف الهمزة وقولنا فى انا يجوز الضرب واقعا فى
الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار فى كلما يوجب قرينة
على ان المراد انكار الفعل الواقع فى الحال سواء اتى ذلك المضارع فى
جملة حالية او لا كقوله فى القول اعلى الله ما لا تعلمون وقولك
التؤذى اباك وانت الامير والاصح وقوع بعد فى هذه المواضع
ومن العجب ما وقع لبعضهم فى شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع
بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها
ويعنى ان هذه قرينة ما فيها مرية اذ التقييد باحد امرين النحاة امتناع
مثل سيجىء زيدا راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدى الامير
كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانا يوم تحشرهم
يوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفى الحكاية سائل
عنى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا وامثال
هذه اكثر من ان تحصى والعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب
تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال نافى الحال والاستقبال
بحسب الظاهر علما منه بكونه حينئذ لا يجوز ان يقيد زيدا بالحال واورد هذا
فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل عن علامة الاستقبال حتى
لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا

المقال ودليلاً على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال حتى يعرف انه
بسبيل امتناع التصدير بالكلمة الحالية بعدم الاستقبال والاختصاص
التصديق بها مقصورة على طلب التصديق وعدم تجيئها لغير التصديق
كما ذكرنا فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد
اختصاص بكونه نائبا اظهر وما موصولة وكونه مبتدا اجزه اظهر
ونائبا خبراً لكون اي بالذي الذي نائبته اظهر كالفعل نائباً
الزماناً جزاء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث
يدل بعروضه له اما اقتضاء كتخصيص المضارع بالاستقبال
بمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق
فقط لانه لما فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء الذي و
الاثبات انما يتوجهان الى المعاني المجردة والاحداث التي هي مدلولات
الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها
مزيد اختصاص بالفعل كان اهل تشكرون اولى طلب
الشكر من هل تشكرون وفعل انتم تشكرون مع انه مؤكد
بالكلمة بر لان انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في موضع
الثابت اولى على حال الغنية بحصوله وابقائه على اصله كما في هل
لا اهل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها
داخلة في الفعل كتحقيقها في الاول وتقديرها في الثاني وفعل انتم شاكرون
اولى على طلب الشكر من انتم شاكرون ايضاً كما في للثبوت

للثبوت باعتبار كون الكلمة اسمية لانها هل اولى للفعل من
الهمزة فتركها معها اي مع ترك الفعل مع هل اولى على وكذا اي على حال
الغنية بحصولها سيتجدد ولهذا اي ولان هل اولى للفعل من
الهمزة فهل زيد منطلق الآن ابلغ لانه الذي يقصد به
الدلالة على الثبوت وابرازها سيوجد في معرض الموجود وهي اي
هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء اولا
وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا وجود له ومركبة وهي التي يطلب
بها وجود شيء لشيء اولا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او لا
دائمة فالمطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد تعبر
عن هذه شيئاً آخر الوجود وعن الاولى بشيء واحد فكانت مركبة
بالنسبة الى الاول وهي بسيطة بالنسبة الهما والباقية
من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط
وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر قيل فيطلب
بما يشرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالباً ان يشرح هذا الاسم
ويبين مفهومه فيجاب بما يرد لفظ الشرح او ماهية
المسمى اي حقيقة التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى
هذا اللفظ فيجاب بما يراد به انبائه ويقع هل البسيطة في التعريب
بها اي بين ما في شرح الاسم والتي لطلب الماهية بمعنى ان
مقتضى الترتيب الطبعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم

في الفقه ثم ماهية وحقيقته لان من لا يوقف
مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك
المفهوم ومن لا يوقف انه موجود استحال منه ان يطلب
حقيقته وماهيته للمعدوم ولما بينهما من الفرق بين المفهوم
من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الجواب بالتفصيل عبر قبل
ذلك كل من خوطب باسم فهم منها ما وقف على الشيء الذي
يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه
الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لها حقايق ومفهومات
فلها حدود حقيقية اسمية واما المعدومات فليس لها الا
المفهومات فلا حدود لها الا حسب الاسم لان الحد حسب الذات
لا يجوز الا بعد ان يوقف ان الذات موجودة حتى ان اذا يوضع في اول
التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم
انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها اثبت وجودها
صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في
الشفاء او يطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يوجب
لذي العلم فيضيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب
بزيد وكم وما يفيد تشخصه وقال السائل كيف يسأل بما عن
الجنس بل يقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك في جوابه
كتاب ونحوه وبه خاطب السائل عن الماهية والحقيقة نحو

اي الفرق بين السؤال

نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي فجوابه لفظ مفرد موضوع
او غير الوصف فقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وبسأل
عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرائيل اي البشر هو ام ملك
ام جني وفيه نظر لان الاولى ان يقال ملك بل جبرائيل عبد الله بالوحي كذا وكذا مما يفيد شخصه
من جبرائيل ان يقال ملك بل جبرائيل عبد الله بالوحي كذا وكذا مما يفيد شخصه

اي ضمنا قاله النحاة

وبسأل عما يميز احد المشتركين في اسم يعمهما وهو مضمون ما اضيف
اليه اي نحو اي القريتين خير مقاما اي مكة ام اصحاب محمد عليه السلام
فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في القرية وسأل عما يميز احدهما
عن الآخر مثل الكفار الكافرون قائلين بهذا القول ومثل الكفار اصحاب
محمد عليه السلام قائلين وبسأل بكم عن العدد ونحو بكم اسرائيل كم ابنا اتاهم من اية بينة
اي كم من اية اتيناهم اي عشرة ام ثلثين ومن آية مميز كم بزيادة
من لما وقع من الفعل بفعل متعدين كم وممن ما كان ذكر ما في الخبرية فكلاهما
للسؤال عن العدد والغرض من السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف

اي الكافرون

اي الصفة عن الحال وبأين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا
وبايان عن الزمان المستقبل قيد وقد تستعمل في مواضع التفخيم مثل
مثل يسئل ايان يوم القيمة وآتى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون
بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم آنى شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي
شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث ولم يجئ الى زيد
بمعنى كيف هو واخرى من ابن نحو في ذلك هذا اي وابن هذا الفرق

اي مكان الاتيان

نعم

الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام مع ابدال المعنى عن الهمزة
فقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وعلى هذا الصباغ وقد يقال
التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك
ضربته البتة والانكار كذلك الا انه بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في
قوله أقتلتني والمشرف على مصارعه والفاعل في قوله أهم يقسمون
رحمة ربك والمفعول في قوله أغير الله اتخذ وليا وانما غير الهمزة في
التقرير والانكار لكون لا يجري في هذه التفاصيل الا بكثرة
الهمزة فلهذا لم يجئ عنه بمعنى من في الهمزة للانكار أليس
الله بكاف عبده اى الله كاف لان الانكار المنفي نفيه اثبات
وهذا المعنى قرأ ومع قال ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل المخاطب
على الاقرار بما دخل النفي وهو الله بكاف لا بالنفي وهو الله بكاف
عبده ومنه قوله تعالى فالتقرير لا يجب ان يكون بالكلام الذي
دخلت عليه الهمزة بل بما يوقف المخاطب من ذلك الكلام انه اثبات
او نفي وعليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يوقف عيسى
عليه السلام من هذا الكلام لانه قال ذلك وقوله والانكار كذلك دخل
على آ صورة انكار الفعل الذي يلي الفعل الهمزة وما كان له صورة
اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة جاء بها كقوله والانكار
الفعل صورة اخرى وهو نحو انه أضربت ام عمرا المنبه على ضربه

وانك ضربت في تقريره بالفاعل وازيد اضربت
في تقريره بالمفعول ح

اى عن غير الهمزة

اى محمد ع

اى للمنفي

اى كون نفي النفي اثباتا

اى في هذا التركيب وهو اليس الله بكاف
عبده

عطف على قوله بما وقف عليه

اى الذي وقع في الكلام الذي فيه الهمزة

حمله ع وقوله هذا ممنوع في

اى الانكار الفعل

اى في صورة اخرى

الرابط صورة الانكار التي
يلي فيها الفعل الهمزة

اى تحقيق ان
الله تعالى كاف
عبده

او قد ورد عليه
اى على النفي

اى الا التقرير

الا موضع الخ ثم يكن الا زيد بمعنى كيف هو او في
بمعنى من اين نحو اني لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الاتي كالدوم
وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يجعل مشتركا بين المعنيين
او يكون واضعها حقيقة في الاخير مجازا في يحتمل ان يجعل معناه
ابن الا انه في الاستفهام يجوز مع ظاهرة كما في قوله من اين
عمرو لنا مرا اى امقدرة كقوله تعالى اني لك هذا اى من
اى ما ذا على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذين الكلمات الاستفهامية
كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام بما يناسب المقام بحسب معونة
القرائن كالاستبطاء في كم دعوتكم والتوبيخ في ملي لا ازال اراك
لانه كما لا يليق بسليمان عليه السلام الغيبة بلا اذنه فلما لم يفعل
وجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه
لا معنى للاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف
نظر سليمان يوم الهدهد فلم يبصره فقال مالي لا ارى الهدهد على
معنى انه لا يراه وهو حاظر لسنانه سنة او غير ذلك مما لا يليق به غائب
فاضرب عنه وذلك واحد بقول انه غائب كما ترى سبيلا الى صحة
ما لا يليق به دليل على ان الاستفهام على حقيقته التنبيه على الافضال
كقوله فابن مذهبي ومنه الوعيد كقولك لمن يسئ الادب الم ادبك
فلانا اذا اعلم المخاطب ذلك وهو انك ادبته فلانا فيفهم معنى الوعيد
والتعريف ولا يحمله على السؤال والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار

اى ناخر الجواب

اى الهدهد

اى الثاني

اى معنى اتى

اى اعرض

اى ظهر

على الاصح

بما يعرف به الجانبي البتة بايلاء المقرر به الهمزة اى بشرط ان يذكر
بعد الهمزة ما يحمل المخاطب على الاقرار ح

فتأمل

المعنى اعنى الطلب استعلاء والتيار الى الفهم اقوى منها مراتب
الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل
استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز لك
بجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا منهما والتهديد
اى التخويف نظرا الى المرجح الاشارة تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم
لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاء والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله اى ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه مع الظرف
اعنى قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة ط
نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا
قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة شهادة
الذوق انه ليس بمقدور للبشر فكيف يتصور ان يكون القرآن غير معجز
لكنهم عجزوا عن الاتيان بما توهمته بخلاف ما اذا كان الضمير للسورة
فان المعجز عنه هو السورة الموصوفة بالعناد انتفاء الوصف
فان قلت فليكن التعجيز بالعناد انتفاء المأتي به قلت
احتمال عقلا لكن السبق الى الافهم ولا يوجد مسلما في اعتبار البلغاء
واستفاضة انهم فلما عندهم بتجهم بعضهم بنا كلام محبوب لاطائل تحته
والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاباحة نحو كلوا واشربوا
عبدا اذ ليس الغرض من الطلب منهم كونهم قردة او حجارة
لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل عن قدرة

قوله قد تستعمل لغير كالاباحة الخ اى ان صيغة الامر قد تستعمل
لغير طلب الفعل كالاباحة والتهديد والتعجيز والتسخير
علم عدم ارادة الطلب بالقرائن الحالية او المقالية
باذا الطلب عارية الاستعمال ان لم يكن الصيغة
موضوعة للقدر المشترك بينها وبين الوجوب
الطلب عنده والا كان مجازا في الكل او في
الوجوب فقط عندهم فلا يحتاج الى القرينة
لكنه على ان ح

اى ان صيغة الامر قد تستعمل للتعجيز

اى كون الضمير راجعا لما نزلنا مع جعل
الظرف لغوا متعلقا بفاتوا

اى على هذا الاحتمال

تستعمل
اى ان صيغة الامر للتسخير

اى ان صيغة الامر تستعمل
للتسوية بين شيئين

اى تستعمل صيغة الامر في التمني
مفهوم مصراع
اى اوزون اولان كيجه
متنبه اول مكانزايدر مكه
آجل

ثم الامر اى صيغته

وقد تستعمل في غير طلب الكف الاستعلاء وهذا
صادق بغير الطلب اصلا كالتهديد وبالطلب
لا على وجه الاستعلاء كالدعاء والالتماس

اي بيان ذلك اي بيان تقدير الشرط بعد الاربعة المذكورة

اي هذا نادر

اي توقف الشيء على الشيء اي الكلام الطلبي

وهو ما يصلح توقفه على المطلوب

اي لانفس ذلك المطلوب

مع تراخي احدهما وقد يقطع لا لانه ذلك عند خلق المقام عن القرائن
ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف
عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك
لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المنبار الى الفهم وقد يستعمل في
غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك
كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبدك لا تمتثل كما مر لا تمتثل
امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهن الاربعة يقتضي
التمني والاستفهام والامر والنهي بجزم المضارع بعد الشرط كقولك
وابراد الجزاء حاصلا عقيبها بغير واو ونحوها بجزم المضارع بعد الشرط كقولك
ائتني اكرمك وفي التمني بليت لي مالا فانفقه وفي الاستفهام
ايزورك زيد فيكرمك وفي الامر اكرمني اكرمك
او الانكار منفي كقولك ما تزورنا فتحدثنا بكسر جزاء ذلك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون
المطلوب مقصودا للمتكلم فالذات او لغيره حتى لو فقد ذلك
الغير علم حصول هذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب
وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن
المخاطب توقف المطلوب مقصودا لذلك
المذكور لانتفاء ما يصلح توقفه عليه فيجزم اذن بعد الشرط في الطلب
فكرة ذلك الشيء ظاهرا وما جعل النحاة الاشياء التي تضمر الشرط

اي او طلب الفهم

اي الحث

اي على الاستفهام الانكاري

اي في قول هذا القائل

اي عن امتناع حمل الاستفهام على حقيقته

اي الاربعة

اي ان اردوا اولياء الحق

اي عدم الامتناع

الشرط بعدها فانه اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العوض
كقولك الآن تذهب خيرا لك وقد يجاب الاستفهام اي ان تنزل يجب
جزاء وليس شيئا آخر بل الاستفهام يجب ان يكون للعرض
وجعلت على فعل منفي وامتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم
النزول مثلا وقد عدته بعوضة قرينة الحال عرض النزول على
وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط بعد غير ذلك من غيرها
الى اضع قرينة تدل عليه كحوام الحذر ومن دونه اولياء
فالله هو الولي ان اتخذوا فالله هو الولي ان يجب ان
يتولى وحده ويقتضي انه لا يتخذ المولى وحده والسيد قبل لا
شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان
يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله تعالى فالله هو الولي
من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يفعل كذا فالله هو
المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كلامنا في معنى الشرط
حكمه حكم ذلك الشيء والطلب المستفيد شاهد صدق على صحة قولنا
لا تضرب زيدا فانه يحتمل ان يفيد بخلاف اضرب زيدا فانه
استفهام انكاري فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي من
انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب
ادعو لفظا او تقديرا وقد يشبع صيغة النداء في غير موضعه وهو طلب
الاقبال كالاعراض في قولك لمن اقبل بنظم يا مظلوم فصدا الى غرائب

اي على الاستفهام الانكاري

اي في قول هذا القائل

اي عن امتناع حمل الاستفهام على حقيقته

اي الاربعة

اي ان اردوا اولياء الحق

اي عدم الامتناع

متعلق باغراء عامة مقصدا

وحثه على زيادة التعلم وبث الشكوى لان الخيال حاصل والافتقار في

قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فخوان ايها الرجل اصله تخصيص ا

المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل

الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بكم يجب اليه اذ ليس المراد بالمخاطب

الى طلب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع

والجمع في محل النصب على انه حال ولهذا قال تخصصا الى تخصصا من بين

الرجال وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب بالملاء

والتحسر والتوجع كما في غداة الاطلال والمنازل والملاعب ونحو

ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي

ودلالة على انه كانه وقع نحو وقفت لله للتقوى او الاظهار

الحرص وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان المطلوب اذا عظمت

رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصل نحو رزقني

الله لقائك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله اذا حم

فخيلها حما التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ

فهو ذاهل عن هذا الاعتبار او للاخبار عن صورة

الامر كقول العبد لله لي ناظر الولي الى تسعة وتسعين ان

يقول افقر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة

او محل المخاطب على المطلوب منه فيكون ذا كيت ان يكذب

الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي كان يحب

لا يجبنه تكذيبك ناسخ غدا مقام انتبع الجملة بالعطف دون

على الانشاء لانه ان لم يأتك غدا سرك كاذبا من حيث

الكلام هو المكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء

كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب السابقة

بعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل

والقصر فليعتبر ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء

والخبر ايها الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام

الانشائي يجيء اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه

اما محذوف او مذكور الى غير ذلك

الفصل والوصل

بدا بذكرهما لانهما الاصل والوصل اطرد عليه فالاصل عليه بزيادة

حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها

والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطف

فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يجوز لها محل من الاعراب

او لا والاول اي على تقدير ان يجوز للاولى محل من الاعراب

ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمها اي حكم

الاعراب الذي جاز لها مثل كونها خبر مبتدا او حالا

او صفة او نحو ذلك عطف الثانية عليها اي على الاولى

ليصح العطف على المشترك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه

اي ترك عطف بعض الجمل على بعض لان العطف مطلقا

بعضه قبيلة في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا ونحو ولك

وجب عطف عليه لئلا يلزم من العطف الشركة اي كون العطف الثانية

على الاولى مفعولا بالواو ونحوه لا يجوز بينهما اي بين الجملتين جهة

جامعة نحو يدبك ويسر لما بين الكتابة والشعر من

التناسب الظاهر ويعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من

التضاد بخلاف يدبك ويمنع او يعطي ويسر ولذلك

لئلا يلزم جمع بينهما كما يجيء بين النفي والثبوت وقوله

وكنحوه اي نحو ما مر على الشركة كالفاء وثم وحتى ولكن

حشو مفعولا اي هذا الحكم مختص بالواو لان الكل من الفاء وثم وحتى

معنى محصلا غير الشركة والجمعية فاذا تحقق هذا

وان واذا وبد فان العطف مفعولا سوى الواو وبد بين المعطوف والمعطوف

المعنى حسن العطف والا لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو فلهذا

اي لانه لابد في الواو من جهة جامعة يعيب على ابي تمام قوله

لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة

بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء

جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على

جملة باعتبار وقوعه موقع مفعول عالم لان وجود الجامع شرط

في الصورتين وقوله لا يخفى لما دلت الجملة عليه من انه اذا علم

هواه بدلالة البيت السابق والا اي وان لم يقصد تشريك

الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا

زعمت هواك عفا الغداة كما عفا عنها طلال بالكوى ورسوم

ولهذا اعيب على ابي تمام في قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم الى

الموصوف ولا يسكن الباء الا شذوذا اذ الواو فاصلة كما في اذا وكلتا وغيرها ومن ثم

يعاب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

لئلا يلزم من العطف التشريك الذي لا يصح هنا

واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون

انما بسنهزئ بهم لم يعطف انه يستهزئ بهم على انا معكم

لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه في كونه مقولا فقالوا فلزم ان يجيء مقول المنافقين

ليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قولنا انا معكم

سببا لقوله انا معكم فحكمه حكمه والبقية العطف على المتبوع هو

الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يجوز للاولى محل من الاعراب

الا قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف

سوى الواو وعطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف

ثم غير الشركة امر اخر نحو خذ زيدا فخرج عمرا واذهم فرج عمرو

اذا قصد التعقيب او المهلة ودونك لان ما سوى الواو

من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني

مخصصة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية

على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة عن حصول

معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد

الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره

فخفاء واشكال وهو من الخفاء والاشكال في صعوبة باب

الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل

الى المسلمين

دون انا نحن مستهزئون

جملة مستأنفة لا محل لها

حصت عاطف

اي ربطا كائنا على معنى عاطف سوى الواو الخ

اي في غير ما له محل من الاعراب

وهو ابو علي الفارسي

والوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى
على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من
الوصل التشريك فى ذلك الحكم المحذور اذا خلو الاية
لم يعطف اصلا يسهو فى بهم على قاله البلا يشارك فى
الاختصاص بالظرف تمام من ان تقديم المفعول ونحوه من
الظروف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون المستهزأ انما هو
بهم مختصا بكمال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان فيه
اذا الشرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هى الظرفية
استعملت استعمال الشرطية ولو سلم فلا ينافى ما ذكرنا لانه اسم
معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انما معلم به لالة المعنى
واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل اخر عليه يقصد اختصاص
الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا به لالة القرائن
والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يقصد
حكم زائد على مفهوم الجملة اولا يجوز ولكن يقصد اعطاؤه للثانية
اى فيدل الثانى على منتهى ما اى كما فى قولك قام زيد والكفر و
البقية فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام
اى كما اعطف للاولى وذلك كقولك زيد جزء زيد وذهب
اما بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال
الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك اى متعين

هذا اعتراض على قول المصنف للا يشارك فى الاختصاص بالظرف وسوى

ولو سلمنا شرطيتها وعدم كون الظرفية اصلا لها نقول انها ولو كانت شرطية هى ايضا مضمنة بحتاج الى عامل وهو هنا قالوا

وهو لا تناسب كمال الاتصال وشبهه

وهو لا تناسب كمال الانقطاع وشبهه

اى بين الفصل والوصل

متعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا
اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال
ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع و
وذلك بان يكون بينهما كمال الانقطاع مع الايهام
الحاصل ان المجتمعتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن بين
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية على احوال ستة الاول كمال الانقطاع
بلا ايهام الثانى كمال الاتصال الثالث شبه كمال الاتصال
كمال الانقطاع مع ايهام الرابع التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرتين
الوصل وحكم الاربعة الباقية الفصل فاخذ المصنف فى تحقيق
الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا لفظا و
معنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو قال له هم هو الذى
يقدم القوم الى الماء والكلاء اسقوا انفسكم واسقونا
ماخوذ من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة مرادها
اى تحاول تلك الحرب ونعالجها فكلما خفت اسرى بحربى
بمعناه اى اقبلوا انفسكم فان الموت
بقدر الله لا بالجبن ونحوه والا لما قدام مبرديه لم يعطف
مرادها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء
لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنا مع قطع النظر عن كون الجملتين مما لهما
الذكر او تزول

اى حال من ضمير اختلفا فيهما

الاولى

اى لا يوخر الاهم

اى لهلكه

خبر كون

محل من الاعراب والا فالجملة لا في محل النصب بانه مفعول قاله

او الجملتين اي لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احدهما او الجملتين

خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانا خبرين او انشائين

لفظا كمومات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات

او رحمه الله لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا خبرين او انشائين

لفظا او لانه عطف على الاختلافهما والقصد للتشريك الجامع

اي بين الجملتين بينهما كما سبق بيانه الجامع فلا يجوز العطف في نحو قام زيد طويل

وعمرو قائم واعتبار كمال الانصال بين الجملتين فلكون الثانية

مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا بالدفع توهم التجوز او الغلط كما لا ريب

فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب او لجعلها في

طبقة من الحروف اي جملة مستقلة وذلك الكتاب

جملة ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة فانها لما بلغت في وصف

اي وصف الكتاب بلوغه متعلق بوصفه اي الكتاب في وصف

بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بلغ متعلق الباء

في قوله بجعل المبتدأ اه ذلك الدال على كمال العناية بتعيين

والتوسل بعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر

باللام الدال على الانحصار مثل حاتم للجواد فمعنى ذلك الكتاب

انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا كما قاعداه

من الكتاب في مقابلة ناقص بل ليس بكتاب جاز جواز

او ان لم يعطف

اي الجملتين

او الجملتين

اي بين الجملتين

كمال الانصال

او جاز كون لا ريب فيه منفيا

لذلك الكتاب

او المعنى فانه لما وقعت المبالغة

في الوصف المذكور بسبب جعل

دسوقي

اي الذي هو الكتاب

او يستحق

الكاملية

وجملة رحمه الله

بعد جملة مات فلان

جواز لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة

السامع قبول المؤلفة اعني قوله ذلك الكتاب تمامه

اي ذلك الكتاب حرفا فحرفا من غير صدور عن روية وبصيرة فيقع على لفظ الكتاب

المبني للمفعول والمرفوع المستغرق للاريب فيه

والمنصوب الباقية الى ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه

او تاكيدا تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فورانه اي وزان لا

ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان القصر مع زيد في جاءني

زيد نفسه فكما ان زيادة لفظ نفسه دفعت توهم او تاكيدا

لفظيا كما اشار اليه بقوله وكقولك اي هو هدى اي هو هدى للمتقين

اي الصالحين الصابرين الى التقوى فاريد مفاده انه اي الكتاب

في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اي غايتها اما في تنكيره

هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية مخصوصة حيث قيل

هدى ولم يقل بالهدى او هدى معنى ذلك الكتاب لانا معناه كما مر

الكتاب الكامل والمراد بكماله كما في الهداية لان الكتب السماوية

بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات

الكمال لانجب غيبه بانها المقصود والاصلي من الانزال فورانه اي

وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد

لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب

فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي منفا

اي الصالحين الصابرين الى التقوى

اي الهداية

اي الكتاب

اي الكتب السماوية

اي لا ريب فيه

اي ذلك الكتاب

اي لكون الثانية مؤكدة للاولى

تاكيدا لفظيا

قوله هدى الهدى هو الهداية وهي عبارة

عن الدلالة على سبيل النجاة دسوقي

اي معنى هدى للمتقين

قوله اي هو هدى اشار الشارح بذلك الى ان محل كونه

مما لخن بصدده اذا جعل هدى خبر مبتدا محذوف

واما لو جعلته مبتدا محذوف الخبر على تقدير فيه هدى

مع انه اذا جعل كذلك كلا مما لخن بصدده لفوات

المبالغة المطلوبة واما اذا جعل خبرا عن ذلك الكتاب

بعد الاخبار عنه بلا ريب فيه او جعل حالا والعامل

اسم الاشارة فلا يكون مما لخن بصدده دسوقي

اي الذي هو الكتاب

اي الكتاب

اي لا ريب فيه

اي ذلك الكتاب

اي لكون هدى للمتقين

اي الفاء لفظي ذلك الكتاب وهدى للمتقين

الفاء سببية اي بسبب هذا الجواز جعل قوله

لا ريب فيه تابعا لقوله ذلك الكتاب

آت بازي

الاولى لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث
يكون فى الاولى قصور ما او خفاء ما بخلاف الثانية فانها وافية كمال
الوفاء والمقام يقتضى اغناء ما بشأنه اى بشأن المراد لكنه لكونه
اى المراد مطلوبا فى نفسه او عظيما او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية
منزلة الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاولى نحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فانه اريد بالتنبيه على نوال
نفاد والمقام يقتضى اغناء ما بشأنه لكونه مطلوبا فى نفسه فوق ربه
الى غيره والثانية نحو امدكم بانعام الخ او فى شأنه اى بناء دونه
المراد الذى هو التنبيه لدلالة اى الثانى عليها اى على نوع الدلالة بالفصل
من غير احالة على علم المخاطب المتعاندين فوقه انه وزاد وجهه تحسينا
زيد وجهه لان الحال الثانى فى الاول لانه ما يعلم بشئ على الاتم وغيرها
والثانى اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن فى السر والجهر مسلما فان المراد به اى بقوله
ارحل كمال اظهارها الكراهة لاقامة اى المخاطب وقوله
اى بدلالة لدلالة اى لدلالة لا تقيمن عليه اى على كمال اظهارها الكراهة
بالمطابقة مع التأكيد الحاصل من التوبيخ وكونها مطابقة باعتبار
الوضع اللغوى حيث يفهم الاتم عندى ولا يقصد كيفية عن الاقامة بل مجرد اظهار
الكراهة حصوله فوق زانه اى وزاد لا تقيمن عندنا وزان
حسنها فى احسن الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا جرم

علة لمحذوف اى وتبدل الثانية من الاولى

علة لقوله كغير الوافية

اى اعطاكم وزادكم

اى التنبيه

اى بما تعلمون

اى من هذا الخطاب

اى من الغفلة

اى بعض وسيله

اى مرتبة قوله امدكم بانعام وبنين

اى مرتبة قوله احسن فى زيد فى قولك احسن زيد وجهه بالنسبة

اى مرتبة لا تقيمن عندنا او فى بيتنا

اى مرتبة قوله احسنها من الدار فى قولك احسن زيد وجهه

اى اشتمال كل على الكل

فلا يجوز تأكيدا او تبيينا او بدلا بعض ولم يقصد بدل الكل لانه
انما يميزه عن التأكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثانى
وهذا لا يتحقق فى الجملة التى ليس لها محل من الاعراب
مع مباينتها اى بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة
اللفظية فيجوز بدل الاشتمال والكلام فى الجملة الاولى اعنى
ارحل ذات محل من الاعراب مشوبا مرة فى اربعة اولها وانما قال
فى المثالين الثانية او فى لام الاداء وافية مع ضرب من القصور
باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية
او لكون الثانى بيانا لها اى للاولى لخفائها اى الاول نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان
وزانه اى وزان قال يا آدم وزان عمر فى قوله افسر بالت
ابو حفص عمر ما مسته هام نقب ولا دبر حيث جعل الثانى بيانا و
توضيحا للاول لتظاهر التباس لفظ قال بخلاف نقب اللفظ وسوسة
حتى يكون هذا من باب بيان الفصل دون الجملة بل المبين هو
مجموع الجملة وانما كونها اى الجملة الثانية كالمنفصلة عنها
اى عن الاولى فلكونها عطفا عليها اى الثانية على الاولى موهما
للعطف على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار
اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا
بحسب وقوعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع و

اى وهو ايهام خلاف المقصود

اى كون عطفها على السابقة موهما

قوله لما كان خارجيا اى عن ذات الجملتين بخلاف المانع
فى كمال الانقطاع فهو امر ذاتى لا يمكن رفعه اصلا
وهو كون احدى الجملتين خبرية والاخرى انشائية
او لا جامع بينهما دسوقى

انه متى لكمال الاتصال بين الجملتين
بسبب كون الثانية بيانا بقطع النظر
عن كون الاولى لها محل او لا

دسوقى

او الجملة الاولى بالعطف على الجملة الثانية

او الجملة الثانية بالعطف على الجملة الاولى

او الجملة الثانية بالفصل لدفع الايهام

او الجملة الاولى بالفصل لدفع الايهام

وسمي الفصل لذلك قطعا مثاله ☆ وظن سلمى انني ابغي بها

بدلا اراها في الضلال تهيم ☆ فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لان

المسند اليه في الاولى محبوبا

وفي الثانية مبغيا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على

ابغي فيصير من مظنونات سلمى ويحتمل الاستئناف فكانه قيل

كيف تراها في هذا الظن فقال اراها مبغيا وادى به الضلال

واما كونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فظاهر

الاولى منزلة لانها اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له

فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن

السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فنزل ذلك السؤال الذي

تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب

بالكلام الثاني ووقوعه جوابا له فينقطع عن الكلام الاول لذلك

وتنزيلها منزلة الواقع انما يكون لنكتة كما عنا لك من ان

يسأل او مثلا لا يسمع منه اي من السامع شيء فتخفيرا له

وكراهة لكلامه او مثلا لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل

القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال

وترك العاطف او غير ذلك والسر في كلام السكاكي ودلالته

على ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية

عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزل

اي كالمتصلة بها اي للاولى فكونها اي الثانية

اي السؤال المحقق والجواب من الاتصال

اي وتنزيل السؤال المقدر منزلة السؤال الواقع

اي بقوة الكلام

لاجل كون الكلام الثاني جوابا للسؤال المقدر

قوله تخصيص شئ بشئ اى تخصيص موصوف بصفة اوصفة بموصوف فالباء داخلة على المقصور والشئ الاول ان اريد به الموصوف كان المقصور
بالشئ الثانى الصفة والعكس وذلك لان التخصيص يتضمن مطلق النسبة المستزمة لمنسوب ومنسوب اليه فان كان المخصص منسوبا فهو الصفة
وان كان منسوبا اليه فهو الموصوف والمراد بتخصيص الشئ بالشئ الاخبار بثبوت الشئ الثانى للشئ الاول دون غيره فالقصر مطلقا
يستلزم النفى والاثبات دسوقى قوله بطريق مخصوص اى معهود معين من الطرق المصطلح عليها عندهم وهو واحد من الاربع
طرق الاتية فى كلامه وهى العطف وما والا وانما والتقديم او توسط ضمير الفصل وتعريف المسند اليه او المسند بلام الجنس على ما مر
واحترز بقوله بطريق مخصوص عن قولك زيد مقصور على القيام فلا يسمى قصرا اصطلاحا واعلم ان الباء الاولى للالصاق
والتعدية والثانية باء الاستعانة فلا يقال ان فى كلامه تعلق حرف جر مختلفى اللفظ والمعنى بعامل واحد دسوقى
قوله لان تخصيص الشئ بالشئ الباء داخلة على المقصور عليه اى لان جعل الشئ خاصا بشئ ومنحصرا فيه دسوقى

تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة
الى ذلك بل هو كذلك الاولى منشاء السؤال الكاف فى ذلك
اشير اليه فى الكشاف ويسمى الفصل بالمركب اى لكونها
جوابا لسؤال اقتضته الاولى استئنافا وكذلك الجملة الثانية
نقضها بسيط استئنافا ونقضا فالاستئناف عندهم يطلق بالاشتراك اللفظى على معنيين المقتضى والى نزل
منزلته ارجع لان السؤال الذى تضمنه الاولى انما جاء بسبب الكلام
مطلقا مثل فالى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن
اى يابانى عليلا او سبب علتك بخصوصه الوف والعادة
لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسئل عن موجب مرض وسبب
لانه يقال هل سبب علته كذا وكذا لاسيما السهر والحزن
حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما جاء بسبب خاص
لهذا الحكم نحو قوله تعالى وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بخصوصية التاكيد وهذا الضرب
يقتضى تاكيد الحكم كما مر فى احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب
اذا كان طالبا متردد احسن تقويته الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد
الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى علم البلاغة بمنزلة
الواجب واما غيرها اى غير السبب المطلق والخاص نحو قوله تعالى
قالوا سلاما قال سلام فانه قال ابراهيم فى جواب سلامهم تقبيل
قال سلام اى جيابهم تحيتنا احسن لكونها بالجملة الاسمية

الى الاية كرم

ان فى قطع الثانية عن الاولى

طويل

الدال على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى
عاذلة اتيتنا عمرة اى في عمرة اصدقوا الى ما تقوله العواذل
في زعمهم اني مولع بك ولكن عمرك الله لا اتحكك ولا انكشف كذلك اكثر
المفسرين والشارحين كما نقله صدقوا ام كذبوا فقيل اصدقوا
وايضا صنه اى ما الاستيناف وهذا اشارة الى التقسيم
احترازا عما يأتي في باب الاسم ما استؤنف عنه او قطع عنه
الاستيناف واصل الكلام استؤنف عنه الحديث فحذف المفعول
فصار الفعل متعديا بنفسه بعد ان كان لازما كما في احسنت الى زيد وحقيق بالاحسان عادة
اسم زيد ومنه ما ينبغي على صفته اى صفة ما استؤنف عنه
وفي الاسم والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليه كما احسنت الى
زيد صدقك القديم اهل ذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا
احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا الاستيناف المبني على صفة
ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة
في المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف
الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال
انما كان عن السبب فالجواب ينبغي ان يشتمل على بيانه لا محالة وإلا فلا
وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام الخ فقد
زعم العوانة اراه ووجه الفصل عنه ذلك مذكور في الشرح
وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما كقولك

اى في عمرة

اى مقام ذلك الاستيناف المحذوف

اى ويجري عليه اى على حذف صدر الاستيناف

الاول

فرهذا الزعم

الدعاء له

لكن تركه العطف ههنا يوهم خلاف المقصود فانه لو قيل لا ابرحه ان دعا على الطلب بعد التأييد فلما مع هذا الوهم جيء بالواو العاطفة للاشتباه الدعائية على الاخبارية المفيد المدلول عليها بالكناية لان ترك العطف مخصوص بالقطع نحو قلت سلام البيت دعا له بالسلام مطول رحمه

بالتأييد فانّما وقع هذا الكلام في المعطوف عليه وهو مضمون قولهم لا
وبعضهم لمّا لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل
عن الشيخ الى حكاية مشتملة على قوله تلت لا واسعدك الله وزعم ان قوله واسعدك الله
عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء
تحت القول واحتاج لو لم يجعل الحكاية فحين ما قال اللهمّ طب لا واسعدك الله
فلانا هم معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله واما الوصل
لدفع الايهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال
الاتصال وقد تحقّقه بعضهم اما بكسر الهمزة فحرف ركب
متن عباءة وخط خط عشواء فاذا التقتا اى الجملتان
خبرا او انشاء ولفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اى وان لم يجز
بينهما جامع بالاتفاق ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال
الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى تسمّى
لانهما اما ان تكونا انشائيتين او خبريتين والمتفقتان معنى فقط ستة
اقسام لانهما اما ان كانتا انشائيتين معنى فالانشائيتان لفظا اما خبرا
او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس واما ان كانتا خبريتين معنى
فالخبريتان لفظا اما ان تكونا انشائيتين او الاولى انشاء والثانية خبرا او بالعكس
فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اشار للقسمين الاولين من بينها
كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم فانّ الخبريتين لفظا ومعنى وقوله تعالى قالوا سلاما قال سلام

والشربوا ولا تسرفوا فانّ الانشائيتين لفظا ومعنى واورده
للافتراق معنى فقط مثالا واضحا واشار الى انه يمكن تطبيقه
على قسمين من الاقسام الستة الباقية واعاد لفظ الكاف
تنبيها على انه مثال للافتراق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا عطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما
لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى
الانشاء اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بدّ له
من فعل فاما ان يقدّر جملة في معنى الطلب اى واحسنوا بالوالدين احسانا
بمعنى واحسنوا فيكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة
تقدير الجملة ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فللملائمة مع قوله
لا تعبدون واما معنى فللمبالغة باعتبار المخاطب كانه
يسارع الى الامتثال وهو يخبر عنه كما يقال لمن يذهب الى فلان
فتقول له كذا اشر يده الامر او يقدّر من غير اول الامر صريح الطلب
على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا فيكون الانشائيتان
معنى لفظا اولى اخبارا والثانية انشاء لفظا والجامع بينهما
اى بين الجملتين بحسب ما يكون باعتبار المسند اليهما والمسند
جميعا اى باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في
الجملة الثانية واما باعتبار المسند في الاولى والمسند في الثانية كقولنا زيد كاتب
وعمرو شاعر بالمناسبة الظاهرة

بل الشركة بينه وبقارئها في خيال احدهما بخط زيد وبمنع نقض الاعطاء والمنع بناء
عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بأس بتناسبهما
كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو
قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة والصداقة
والعداوة ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احد هما مناسبا
للآخر وملابسا له بنوع اختصاص بخلاف زيد كاتب
وعمرو شاعر وزيد وعمرو اي بواو العطف المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح ان
الخبر المسند اليه واحد حكما او متعلق بمحقق ضمني وخاتمي ضمني
وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان
بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن لعدم تناسب الشيء وطول
الفاضل السكاكي ذكر انه يجب ان يجوز بين الجملتين ما يجمعهما على القوة
المفكرة جمعا من جهة العقل وهي الجامع العقلي او جهة الوهم وهي الجامع
الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة
العالمة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية
الموجودة في المحسوسات غير انها تختص بالحيوانات العجم كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجمع فيها
صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن
الحس المشترك وهي القوة التي يتأدى بها صور
المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شأنها التفصيل

ا لعدم المناسبة الخاصة المشترطة عند التغاير

ا هذا التركيب

ا في تلك القوة الخيالية

والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني
المدركة بالوهم بعضها مع بعض وبعضها بالصور ما يمكن او ان كان
باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي
الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في
تصور ما مثل الاتحاد في المحكوم عليه او في الحكم او في قيد من قيوده وبهذا
ظهر ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في
الجملة وجود الجامع بين المفردين او مفرداتهما باعتراف السكاكي
ايضا عين ما نص عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي
وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك
بان يجوز بينهما اتحاد في التصور او تماثل فالعقل يجيز ان المتكلم
عن الشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيرا متحدين وذلك
لان العقل مجرد والخارج عوارضه المشخصة الخارجية ويستتبع
منه المعنى الكلي بشركة على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج
لانه لا يجرد عن المشخصات الغائبة لان كل ما هو موجود في
العقل فلابد له من تشخص ممتاز عن بقية المعقولات وههنا
بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو
مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا عقليا فينبغي صحة
قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما
او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد

ا وهذا التركيب

بالتماثل منها اشتركا فيه وصفة لنوع اختصاص
بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف و
هو تعاقب بين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس
الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه
امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه
فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد
يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر
اكثر منه او تضاد وهو امر يجب باختيار الوهم في اجتماعهما
عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا حلل وتفكر لم يحكم بذلك
وذلك بان يجزم بين تصوريهما كالشبه تماثل كلون في بياض
وحمرة فان الوهم يتبرز بهما في موضوع المثلين من جهة انه يبقى
على الوهم انهما نوع واحد بانه في احدهما عارض بخلاف
العقل فانه يوقف انهما نوعان متباينان او احلاء تحت جنس
هو اللون وذلك اي دلالة الوهم يتبرز بهما في موضوع المثلين حسن
للجزم بين الثلثة التي في قولنا ثلثة نسوة في الدنيا بهما بقيا
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة
من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يوقف
انها امور متباينة او يكون بينها في التصور بهما تضاد وهو التقابل بين
الامرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض

والباء في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات وكل من هذين
تقابل العدم والملكة لان الايمان تصديق النبي عليه السلام في
جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان
له على ما هو تقرير التصديق في المنطق عند المحققين
مع الاقرار باللسان والكفر عدم الايمان عما شانه ان يكون
مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونا
متضادين وما يتصف بهما اي بالمذكورات
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر فامثال ذلك قد
يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين
او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فان احدهما
في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهذا موهم شبه
التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل الواحد
من الاجسام دون الاعراض ولان قبل الاسود والابيض
لان الوصفين المتضادين تقابلهما بداخلين في مفهومهم
السماء والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات
فان الاول هو الذي يجوز سابقا على الثاني ولا يجوز مسبوقا
بالثاني والثاني هو الذي يجوز مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا
متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين

ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يكفي في المخالفة الثالث والرابع
وغيرهما الاول اكثر من المخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم
الاول فلا يجوز وجود بالغير انما جعل التضاد وشبهه جامعا
وعطف الوهم بثم لهما منزلة التضايف في انه لا يحضره
احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك
تجد الضد اقرب خطورا بالبال من الضد من المغايرات الغير
المتضادة بمعنى ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يعقل
كلا منهما ذهلا عن الآخر او خيالي وهو ايضا بسبب يقتضي الخيال
في المذكرة ذلك بما يجوز بين تصور بهما تقارن في الخيال
سابق على العطف لاسباب موجبة لذلك و
اسبابه اما اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك
اختلف الصور الثابتة في الخيالات تارة تشاهد وضوحا
فكثرة صورا انفكاك بينهما في الخيال وهي في آخر حالا يجمع
اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر حالا يقع
قط فلصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لانه
منظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما
الجامع الخيالي فانه يجمعه على مجرى الالف والعادة بسبب
انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال
وتباين الاسباب مما يقوته الحصر فظهر ان المراد

المراد بالجامع المعقول ما يدرك بالعقل و بالوهم ما يدرك
ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي
يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي
تجمع في الخيال مثل من المحسوسات بل جميع ذلك معان معقولة
وقد خفي ذلك على كثير من الناس فاعتقدوا ان السواد والبياض
مثلا من المحسوسات وان الوجدانيات واجابوا
بان الجامع كون كل منهما منضادا للآخر وهذا معنى جزئي
لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع لانا لا نسلم ان
تضاد السواد والبياض معنى جزئي وان اريد ان التضاد
هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فمماثل هذا هو ذلك
ومضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل
والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات
كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات ثم ان
الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال ظاهر انه ليس
بصورة مرتسمة في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح
شعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار
مفرد من مفرداتهما وهو تقارنهما في الخيال كما عرفت
حيث منع صحة نحو خاتم فضة وخاتم حديد والشمس مضيئة والقمر منير
والفاكهة مجانة محدثة قلت كلامه هناك لا في هذا

الجامع بين الجملتين واما الآخر فذهب الجامع بحسب المطلب
فقوش الى ما اخره وقد صرح فيه باشتراط المناسبة
بين المسند والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان
كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه عبر عنه الى ما
تراه فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله الجامع في تصويرهما
موقع الحال في قوله الوهمي ان يكون بين تصويرهما شبه
تماثل او تضاد او شبه تضاد والحال ان يكون بين تصويرهما
تغاير لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض
لا بين تصويرهما اعني العلم بهما وكذا التغاير بالحال انما
هو بين نفس التصور فلابد من تاويل كلام المصنف وحمله على
ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان او بالتصور مفرد
ومن مفردات الجملة غلط من ان ظاهر عبارته يابى ذلك
والبحث الجامع زيادة التحقيق تفصيل وتحقيق اوردناها
في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا
حول تحقيقها ومن المحسنات الوصل بعد وجود المصحح مناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية ومناسب الفعلية في
المضي والمضارعة فاذا اريد مجرد الاخبار من غير نهوض
للتجدد في احدهما والثبوت في الاخرة قلت قام زيد
وقعد عمرو كذا زيد قائم وعمر قاعد الا ما يراد في احدهما

في احدهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فتقول قام زيد
وعمرو قاعد او يراد في احدهما المضي وفي الاخرى المضارعة
فيقال قام زيد وعمر يقعد او يراد في احدهما الاطلاق
وفي الاخرى التقييد بالشرط كقولهم وقالوا لولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه
قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون فعندي ان قوله لا يستقدمون عطف
على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون اذ لا معنى
لقولك اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تدبر هو جعل الشيء
نائبة للشيء شبه به وكثر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو وتارة
وبدونها اخرى عجيب بحث الفصل والوصل لكان المناسبة
اصل الحال المنتقلة ان الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو المتفق
ان يكون بغير واو واخرته بالمنتقلة عن الملازمة المقررة للمضمون
الجملة فانها تجب ان يجوز بغير واو والبتة لشدة ارتباطها
بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها
في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا فاذا قولك
جاء زيد راكبا افاد اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه
في الحال على سبيل التبعية انما المقصود اثبات المجيء لزيد وجعلت
بالحال المتقيدة في الاخبار عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي لان الحال

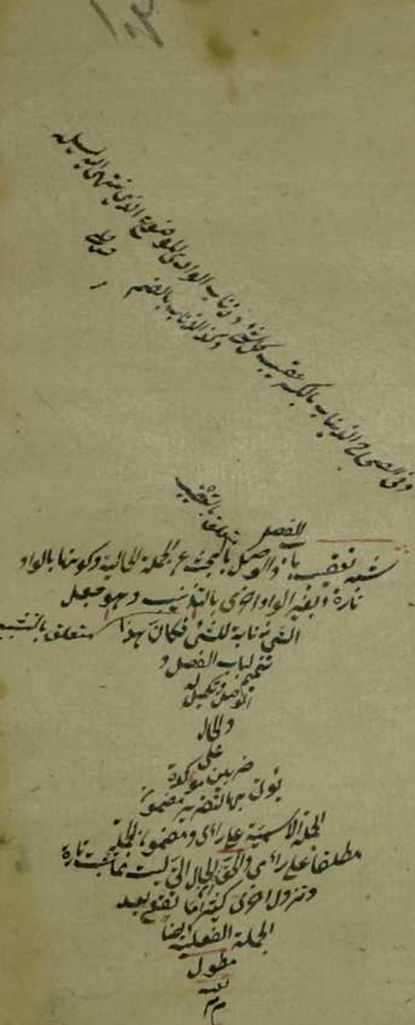

في الموصوف وصف اصاحبها كما نعت بالنسبة الى المنعوت الا اذا المقصود
في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل نحو
جاء للعمل وبيان لكيفيته ووقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل
مجرد اتصاف المنعوت به اذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انه
يجوز ابدوا الواو فكذلك الحال واما ما اورد بعض النحويين من الاخبار
والنعوت المصدرة بالواو كما يجيء في باب كان ان الجملة الوصفية المصدرة
بالواو الى تسع واو تأكيد لصوق الصفة بالموصوف
فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت
الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا حيث هي جملة مستقلة بالافادة
من غير ان يتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة
لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام
سابق قصد تضمين بها فيحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها
بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكلمة في الضمير والواو صالح للربط
والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط
هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي
تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها التي هي تقع حالا عنه وجب الربط
بمجرد الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم وما ذكر ان كل جملة خلت
عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز تجريدها
واي جملة لا يجوز فقال كل جملة خالية عن ضمير يربطها الى الاسم الذي

الحال

اذ هي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا
موقعا او منكرا مخصصا بالنكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه
لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وان لم يقبل عن ضمير صاحب
الحال لانه قد تكون الجملة مبتدا او خبره فحينئذ يصح ان يقع تلك الجملة حالا
عنه اي على تجويز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا
الحكم امتنع وقوع الحال عنه لم يصح اطلاقا فلم صاحب الحال عليه
الا جمالا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان يقع تلك
الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة
بالمضارع المثبت فيصح استثناؤه بقوله الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد وعمرو يتكلم غير فانه لا يجوز ان يجعل يتكلم
عمرو حالا عن زيد لما سبأتي من ان الرابط منها يجب ان يكون
بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية
في الجملة بخلاف الانشائية فانها لا يقع حالا البتة لا مع الواو
ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة
الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت
امتنع دخولها اي الواو نحو لا تمنن مستكثرا اي لا تفعل حال كونك
قد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لموافقة
المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه والمصادر
وهي اي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير فانها حال

لبيان الصيغة التي عليها الفاعل والمفعول وصيغة
معنى قائم بالغير غير ثابت لازم الكلام في الحال المنقضية مقارن
ذلك المحصول سلما جعل الحال قيدا له يعني ان الاصل ان الغرض
من الحال تخصيص وقوع مضمون عامله بوقت حصول مضمون الحال
وهذا مع المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي دال
على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمزوة فيمتنع
دخول الواو فيه كما في المزوة اما المحصول اي اما دلالته
المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا
فيدل على التجدد وعدم الثبوت منافيا قيدا على المحصول واما المقارنة
فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وقيد بقوله لازم الحال التي
يلزم الدلالة على المقارنة
يلي عامله جواب النظر بان
جواز دخول الواو على المضارع جوازا منافيا
مر واخر الماضي واوائل المضارع والحال التي نحن بصدد بيانها
مقارنا لزمانا مضمون الفعل المفيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا
فلا وجه لدخول المضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في
المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما جاء
من نحو قول بعض العرب ثم اصكك وجهه وقوله فلما تركنه الخ فهو
اي اسكنهم تحوت وارسلهم مالكا فقبل انما جاز الواو في المضارع
المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا البتة الجملة الاسمية
اي وانا اصكك وانا ارسلهم كما في قوله تعالى لئن اكله الذئب وقد

وقد تعلموا الخ سدوا الله البكم اي الستم قد تعلمون وقيد
الاول اي قمت واصكك وجهه شاد وان لم اي تحوت
وارسلهم حزورة وقال عبد القاهر هي الواو فيها للعطف
لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه وتحوت راصفا مالكا
المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت وتحوت
وارسلت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية
ومعناه ان يفرض حاكيا في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان
فيعبر عنه بلفظ المضارع واذا كان الفعل مضارعا منفيا فالاكثر
جائز اي الواو وتركه كقوله ثم نجيهم ذكره او فاستقيما والاتبعان
بالتخفيف اي تخفيف النون فيكون لا للنفي وهي النهي لثبوت
النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيتعين
الواو للحال بخلاف قراءة العامة والاتبعان بالتشديد فانه
نهي سواء كان معطوفا على الامر قبله وكقوله وما لنا اي اي شيء
لا نؤمن بالله اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال هنا
الواو واما جائز قبل الامر فللدلالة على المقارنة لكونه مضارعا
وان للمعنى لكونه منفيا والمنفي غالبا بلن مطابقة على عدم المحصول
وكذا يجوز الواو وتركه اذا كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله
في اخبار الى بجيلة علام وقد يلقى الكبير بالواو وقوله اوجاؤكم
حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي

معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما نقلبا معنى المضارع
الى الماضي فاورد ه لنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه
واقتصر في النفي بلما على هو بالواو كانه لم يطلع على مثال ترك
الواو الا انه مقتضى القياس فقوله شيأ اي شيأ اي علم ولم يسمع
بشر وقوله ما تقلبوا الذين من وقصد لم يسمعهم سوء
وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة فلما ياتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت
فلدلالته على الحصول بوقوع حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا
دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال وبهذا اي ولعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد
بلغني الكبر او مقدرة كما في فعلان نوحصرت صدورهم لان
قد يوقع الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو
ان الحال التي كن يصدورها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد
الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين لفظا
قد اما يوقع الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما بعد
عن الحال التي تحويصدورها كما في قولنا جاءني زيد السنة الماضية
وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور مذكور في الشرح
واما المنفي اي واما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته
على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان

نفاه لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان
التكلم وغيرها اي غير لما مثلهم وبالانتفاء متقدم على زمان
التكلم مع الاصل فيه الاستمرار اي استمرار ذلك الانتفاء
الماسبق حتى تظهر قرينة على الانقطاع كما في قولهم لم يضرب
زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بالاصل
فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق
وعرك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف
المثبت فانه وضع الفعل على افادة التجدد وغيرا يجز الاصل استمرار
فاذا قلت ضرب مثلا ووقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي
واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان
الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون
الاثبات والنفي في عرفهم دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا المقام
ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
يعني ان ابقاء الحادث وجوده يحتاج الى سبب
موجود لانه وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من السبب
بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب
بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث
العدم حتى علمنا في الجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار
حصل به اطلاق الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته

على الحصول فلكونه منفيا بهذا اذا كانت الجملة فعلية فان كانت
اسمية فالمشهور جوازه تركها اى الواو لعكس ما مر في الماضي
المثبت اى لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا
على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو
كلمته فوه الى فيّ بمعنى مشافها ايضا المشهور ايجوز دخولها
اى الواو واولى من تركها لعدم دلالتها اى الجملة الاسمية على عدم
الثبوت مع ظهوره الاستيناف فيحتاج فحسن زيادة الرابطة
نحو فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون اى وانتم من اهل العلم والمعرفة
او انتم تعلمون بعد ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر
ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت
الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما
نحو جاءني زيد وهو يسرع وذلك لان الجملة لا تشترك
فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وينضم اليه في الاثبات
وتقدير المفرد في ان لا يستأنف لها الاثبات
وهذا ما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو يسرع
لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضمير المنفصل المرفوع كان
بمنزلة اعادة الاسم صريحا وانك لا تجد سبيلا الى ان تدخل
يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة
ذكره لا تكون حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا

فصل

والا لكنت شركت المبتدأ بمفيدة وجعلت لغواً في البين
وجوى يجري ان القول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم انك
لم تستأنف كلاماً ولم تبتدئ للسرعة اثباتاً وعلى هذا قالوا
والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه
فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من
التأويل ويقع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو
مشعر بوجوب في جاءني زيد وعمرو يسرع
وجاز في زيد وعمرو يسرع او يسرع امامه بالطريق الاولى
ثم قال الشيخ واما جعل نحو على كنفه سفاً حالاً كثر فيها اي في تلك
الحال تركها اي ترك الواو ونحو قوله اذا الكماة تنبذوا او
تكمشوا حرجت مع البازي على سواد اي يقبسه من الليل يعني
اذا لم يعرف قد رمى اهل البلدة او لم اعرفهم خرجت منهم
مصاحباً للبازي الذي هو اكبر الطير شتملاً على شخص
من ظلمة الليل غير متظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال تركت
فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا
فاعلاً للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ اذ ينبغي
ان يقدر ههنا خصوصاً ان الظرف في تقدير اسم الفاعل
دون الفعل اللهم الا ان يقدر بمجيئها بالواو في الجملة فحينئذ
يجوز هذا الكلام وفيه بحث والظاهر ان مثل على كنفه

سبب يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون بتاويل اسمية
فلم خبره وان يكون جملة فعلية معدة بالماضي او المضارع
فعلى التقدير يه لا يجب الواو لكن اجمل هذا اكثر تركها
وقال الشيخ ايضا ويمكن ان يكون الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية
نادرة لان دخول حرف على الابتداء يكاد يلحقه بالحرف فوقع
من الارتباط كقوله ○ فقلت عسى ان تبصر بني كانما ○
بني حوالي الاسود الكلاب من حذر اذا غضب فقوله
بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول
تبصر بني ولولا دلو حصول كانما عليها لم يحسن الكلام الا
بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي جمع حال من بني لما في
حوف من معنى الفعل ويحسن الترك نادرة اخرى لوقوع
الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله وافت
يقتك لنا سالما براد ك سجد منتظم فقوله بردا ك
تسجد حال ولم يعقبها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن من الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبية اي من
الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء اخر
فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى الكلام الذي هو منه وكذا المطنب
انما يكون مطنبا بالنسبة الى الكلام الذي هو انقص منه

قوله اما الايجاز والاطناب الخ يتوجه لهما ان ايراد الجملة
الفعلية لافادة التجدد والحدوث والاسمية لافادة الثبوت
لا يكون فيه تلك معتدا بها كما في شرح
الشريف للمفتاح
منه

قدم الايجاز هنا على اخويه بالنظر الى الكلام
بالاطناب كما مر منا بالنظر الى المتكلم

منه لان نفس الكلام فيهما لا يتدرك التحقيق والتبيين اي
لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك الحد
او ان كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام اخر
وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه
اهل العرف وهم متعارف الاوساط الذين ليسوا في
مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم
في ناحية البعد عن المعاملات والمحاورات وجواي به الكلام
لا يحمل من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية المقتضيات
الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بالات
وضعية والفاظ كيف كانت وتجرد تاليف مخرجها
عن حكم التفوق ○ فالايجاز ادا المقصود بافلة من عبارات المتعارف
والاطناب ادا ه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه يستلزم
في نادرة الاماسبق اي لكون عبارة المتعارف اكثر
منه ويرجع نادرة اخرى الى كون المقام خليقا باسقط مما ذكره
من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف
اوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد
يعني كان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من عبارات
المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام
بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل

مما يقتضيه المقام ظاهرا او تحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله
قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الاية فانه اطنب
بالنسبة الى المتعارف اعني قول بار شيخ وايجاز بالنسبة
الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انتهاض الشباب وانتشار الشيب
فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فلا يجوز بينهما
بينهما عموم من وجه وقيد نظر لان كون الشيء بسيطا لا يقتضي
تعدد تحقيق معناه او كثرة ما يحقق معاني الامور النسبية و
تعرف بسيط بهذا المعنى تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب
انه لم يرد تعريف بسيط بهذا المعنى لما ذكر بل لمعنى يصح
تعلق التحقير والتعيين في الجملة اعني الغدر ايجاز وذلك الطناب من البناء
على المتعارف والبسط الموصوف بما يقال الايجاز هو الاداء
بأقل من المتعارف او مما يليق من كلام البسط الى الكلام المذكور
الى الجهالة اذ لا يوقف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها
لاختلاف طبقاتهم ولا يوقف على كل مقام اي مقدار يقتضي
من البسط حتى يقاس عليه ويرجع والجواب ان الالفاظ قوالب
المعاني والاوساط لذلك لا يقدرون في قاربة المعاني على الاختلاف
العبارات والتصرف في الطرائف الاعتبارات لهم حد من
الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم
فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء

على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال
بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عنه بما يقتضيه كل مقام من مقدار
البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من
طرق التعبير عن المراد ثلاثة اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد
او بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساوي
ان يجوز اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يجوز ناقصا عنه
وافيا به والاطناب ان يجوز زائدا عليه لفائدة واحترز
بوافٍ عن الاخلال وبهذا يجوز اللفظ ناقصا عن اصل المراد
غير وافٍ به كقوله والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهل
ممن عاش كدا اي مكدودا متعوبا اي الناعم في ظلال الجهل يعني ان
اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق من اليقظة
في ظلال العقل فلفظ غير وافٍ بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا
واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يجيء باللفظ على اصل المراد لفائدة
ولا يجوز اللفظ الزائد متعينا كقوله وقد درئت الاديم لراهشيه
والفيء قوله لها كذبا ومينا والكذب والمين واحد فقوله
قد درئت اي دفعت والراهشان العرقان في باطن الزندين
والضمير في راهشيه وفي الفيء لجذيمة بن الابرش وفي قد درئت
وفي قولها اللذا بها البيت في قصة قتل الزباء بجذيمة وهي موقوفة
واحترز بالفائدة عن الحشو وهو زيادة لا لفائدة

لفائدة المفيد للمعنى كالمدى في قوله ولا فضل فيها
اى في الدنيا للشجاعة والندى وجه الفضة قوله الفاء شجعة
هي علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على التقدير
عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والعصبة لنقض الشجاع
بعدم الهلاك ونقض الصابر بزوال المكروه بخلاف
الباذل ماله فانه اذا انتقض بالخلود عرف احتياجه الى المال
وانما فاته بذكر ما افضى اليه اذا انتقض بالموت وتخلف المال
وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جنى وهو انه في الخلود وتنقل
الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء وما
بسكن النفوس وسعادة البؤس فلا يظهر لبذل المال كبير فضيل
وعن الحسن البصري الملقب للمعنى كقوله فاعلم علم اليوم والامس
قبله كذا في بعض النسخ اعلم ما هنالك فلفظ قبله حشو غير مفيد
بخلاف ما يقال رأيته بعيني وسمعته باذني وكتبته
بيدي هي مقام يقتضي الى التأكيد المراد فذهبا لانها
الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك
كالليل الذي هو مدركي واني خلتني الا المنائي عنك واسع اى
موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال تخيله وهو بالليل
فيه والاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب
الشرط فيهما وكل منهما يجاز الا ان واقا وفيه نظر اعتبارا

فوله عنك والمشهور الخ لم يعمل الا في الظرف لا في غيره فالظرف متعلق
بالخبر والكاف زائدة للتأكيد ويجوز البعض تعلقه بالظرف بناء
على التوسع فيها بان جعل ان يتعلق بالمنائي

قوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله حاصله ان الشيء
ان احاط به وصف المكر بالسيء اعاد الى ما
بعض المكر ليس بسيء كما قال قوله وهكر وا وهكر
الله ج ١١ الشيء ٩ ج ١١ الشيء ليس بسيء

اكم موضع اى
بعد

تقديم ٥ ولا يحيق المكر السيء باهله الا
فانك لا تجد ما ذكر بالسيء يقين
بخلاف ما ذكر فتدبر

هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يقتضيه نادبة اصل المراد حتى
لو صح به الكلام اطنابا بذكر نظيره لما ذكر لان لفظ الآية
الاحسن ان يقول حسن والبيت ناقص على اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز قصر
هو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فانه معناه كثير
بلفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان علم انه متى قتل قتل
الآية
كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي
هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع
القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به
اصل المراد واعتبار الكم الذي يتعلق به التصرف رعاية لامر
الناس
لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضلا اي رجحان قوله ولكم
في القصاص حيوة على ما كان عندهم او بخير كلام في هذا المعنى وهو
الاولى
قولهم القتل انفى للقتل بثلثة حروف ما يناظرها اي اللفظ
الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل من اي قوله ولكم في
القصاص حيوة وما يناظره من هو قوله في القصاص
لا انه زائد على معنى قولهم القتل انفى فحروف في القصاص
حيوة مع النون احد عشر وحروف القتل انفى اربعة عشر
اعني الحروف الملفوظة اذ العبارة تتعلق الايجاز لا بالكتابة
والنص اي دلالة النص على المطلوب بمعنى الحيوة وما يقبله تنكير
حيوة من التعظيم لمنفعة اي مع القصاص اياهم عما كانوا عليه

ولا زائد معناه

معناه ما كان كثير اللفظ يسيرا فقد نقص اللفظ ٥٣

القصاص حيث جاء الاحسن ان يقول اي رجحان

من قتل جماعة بواحد فحصل لهم فائدة هذا الجنس من الكلام اعني القصاص
جبوة او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من
الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله
والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لكان
العلم بالاقتصاص زاجرا وهو اي وجود قوله ولكم في القصاص
حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف
القتل فانه قد يكون داعيا للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون
اذ دعي له كالقتل ظلما وخلوه عن الكبائر بخلاف قولهم فانه
يشتمل على كبائر القتل ولا يخفى ان الخالي عن الكبائر افضل
من المشتمل عليه فان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه
عن تقدم المحذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل القتل
القتل للقتل من تركه والمطابقة اي باشتماله على صنعة المطابقة
وهي جمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة
وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والحذف
اما جزء جملة عمدة كاذا او فضلة مضاف بدل من جزء جملة
نحو واسئل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو
اتاني جلا وطلع الثنايا اي ثنية مخصوصة العقبة نحو قوله ثنية
العقبة فلان طلع الثنايا اي كثير الغدر الاسود
وقوله جلا جملة وقعت صفة فلان كانه قيل رجل جلا اي منكشف الامور

اي اذا انكشف الامور وقيد جلا بها غالبا وحذف التنوين
باعتبار انه منقول عن الجملة اعني الفعل وحده او صفة نحو قوله
وكل اراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة
صحيحة او نحو باكسلمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله
تعالى فاردت اني اعيبها لدلالته على ان الملك كان
لا ياخذ المعيبة او شرط كما تقدم في اخر باب الانشاء
او جواب الشرط وحذفه يكون اما لمجرد الاقتصار نحو قوله
لئن دا فاقبل لهم القوافهذا شرط حذف جوابه اي
اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله لقاح ومانا شبههم بانه من
اياس شبههم الا كما نوا عنها موضعة او للدلالة على انه اي
جواب الشرط شئ لا يحيط به الوصف او ليذهب بفكر
السامع كل مذهب ممكن مثل لها ولو ترى اذ وقفوا على النار بحذف
جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او ليذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه
والمسند والمفعول كما تقدم في الايواء الى الشفاء وكالمعطوف مع حرف
العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي من انفق
من بعد وقاتلوا بدليل ما بعده يعني او لذلك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف اما جزء جملة فاي فلت
ما ذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط او الجزء جملة قلت

ارادة الكلام المستقل الذى لا يجوز جزاء كلام آخر مسببة عن سبب
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فيحق سبب مذكور حذف
مسببه اى فعل ما فعل او يسبب عن سبب مذكور نحو قوله تع فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت اى فضربه بها فيكون قوله فضربه بها
جملة محذوفة هى سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان
ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو
الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة فيدل على التقدير الاول
وعلى التقدير الثانى دل على التقديرين او غيرهما اى غير المسبب فى
السبب نحو فقلنا اضرب على ما مر فى بحث الاستئناف
انه على حذف المبتدا والخبر على قولنا يجعل المخصوص خبر مبتدا واما اكثر
عطف على اما جملة اى اكثرهم جملة واحدة نحو انا نبشركم بشارة فاز
سئلوا يوسف الآية فاز سئلوا الى يوسف والحذف على حذف جملة هى
انا لا يقام الشئ مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما فى الامثلة الآتية
او يقام نحو ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وليس جزاء
الشرط لانا تكذيب الرجل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون
الجواب المحذوف واقيم مقامه اى فلا تحزن فاصبر ثم الحذف
لا بد له من دليل واد لته كثيرة منها من دل العقل عليه اى
على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت
عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية

اما

لان سئلوا يوسف الرؤيا فعلوا فاتاه وقال له يا يوسف الصديق

انما يتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه
الاشياء المذكورة فى الآية تناولها الشامل للاكل والشرب
الا ان العقل دل على تعيين المحذوف وفى قوله منها
ان بدل او فى نسخ فكانه على حذف مضاف
ومنها اى بدل العقل عليها اى على الحذف وتعيين المحذوف
نحو جاء ربك فالعقل بدل على امتناع مجئ الرب وبدل على
تعيينه المراد بقضاء امره او عذابه فالامر المعين الذى دل عليه
العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان بدل
العقل عليه على المحذوف والعادة على التعيين نحو فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر فالعقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للامر
على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل
ان يقدر فى حبه لقوله قد شغفها حبا وفى مرضه
لقوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين
اى الحب والمرادة والعادة دلت على التعيين
لان الحب المفرط لا يلائم صاحبه على العادة لقصد
اى المفرط اياه اى حبه فلا يجوز ان يقدر فى حبه ولا فى
شانه لكونه شاملا ولا تعيين ان يقدر فى مرضه نظرا
الى العادة ومنها شرع فى الفصل اى فى ادلة تعيين المحذوف
لان ادلة الحذف لا ان دليل الحذف ههنا هو الجار والمجرور لانه

الذى شرع فيه تحو بسم الله نبقدر ما جعلت التسمية
مبدأ له ففى القراءة بقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس
ومنها اى من ادوات التعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمؤدبين
بالله لأفعلن والبنية فانها مقارنة هذه الكلام لاءراس المخاطب
دال على تنبيه المخاطب المحذوف اى انتبه او مقارنة المخاطب
بالاءراس وتنبيه به دال على ذلك او الرفاء
هو التيامن والاتفاق والباء للملابسة والالتفات
اما بالايضاح بعد الابهام البرئ من ضعف وصوره مختلفة
احدها موضوحة والاخرى مبهمة وعلامة كل منهما واحد
او التمكن فى النفس بفضل تمكن لما جبل النفوس عليه
من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها
او التكمل لذة العلم به اى بالمعنى لما لا يخفى فى اثبات شيء
بعد التشوق والطلب الذى يكون بالشروع فى صدره
فانه اشرح للصدر بقيد طلب شرح لشيء قاله اى للطالب
وصدرى بقيد تقريره اى تقرير ذلك الشيء ومنه
اى من الايضاح بعد الابهام باسم عام على احد القولين اى من توابعه
بجعل المخصوص خبر مبتدا اذ لو اريد الاختصار اى ترك الاطناب
كفى نعم زيد او نحو هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على شمول

شمل المساواة البيضاء ووجه حسنه اى باحسن نعم
سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام فى موض
الاعتدال من جهة الاطناب والايجاز بحذف
المبتدا او ابهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب
وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ابهام الجمع بين المتنافيين
من الامور المستغربة التى يستلذ بالنفس وانما قال ابهام
لان حقيقة الجمع بين المتنافيين ان يصدق على ذات وصفاها
بمنع اجتماعهما على شيء واحد فى زمان واحد من جهة
واحدة وهو هنا اى من الايضاح بعد الابهام
التوشيح وهو فى اللغة اتى الثوب المنسوج فى
الاصطلاح ان يؤتى فى آخر الكلام بمنتهى مقصد باسم مبهم تابعه
معلوم على الاول كقوله ابن ابو من شب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص
بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام و
المراد بالذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اى
مزيته الخاص حتى كانه ليس من جنس اى العام تنزيلا
للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات انه لما
امتاز بوساطة افراد العام بمايه من الاوصاف الشريفة
جعل كانه ليس من جنسه اذ مغاير للعام لا يشمله العام ولا يوصف بحكمه من

لم يشقب بفتح الشين لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه
بالعين قال الاصمعي الثقب والبقر اذا كان حيتين تعيو منها
كلها سوداء واذا ما تا بالبياض منها فانما شبهها بالجمع
وفيه سواد وبياض بعد منوثة والمراد كثرة السيد
بعني مما الكناكثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ
القيس فعلى هذا التقدير يختص الابغال بالشعر وقيل
لا يختص بالشعر وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون تتميم
المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث
على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة
بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو يعم الابغال
من جهة انه يقوم ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الابغال قد يكون
بغير جملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج
المثل بان استقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله كقولك
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل
نجازي ذلك الجزاء المخصوص المعلق بما قبله واما على وجه الآخر وهو
ان يراد وهل نعاقب احدا الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة
ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من التشبيه الضمني وضرب

(الوجه الاول)

فكوا فظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من
الصلوات والفضل في قولهم للافضل الاوسط وهي صلاة العصر عند
الاكثرين واما بالكم بتركنكة لتكون اطنابا لا تطويلا وذلك
التكنكة لتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف
كلا تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطا فيما
انتم عليه اذا عاينتم ما فوتكم من هول المحشر وفي تكريره
تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ
من الاول وعن بعضهم المرتبة منزلة بعد الزمان واستثنى الا لفظ ثم في
مجرد في درج الارتقاء واما بالابغال من او عل في البلاد اذا بعد
فيها واختلف في نقيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي في قوله
الطناء في سرية اجبها كما سيشفي وداء حية الناقع اي تقضي الهدا
كانه كانه علم اي جبل مرتفع في راسه نار فقولها كانه
علم واف بالمقصود دا عن التشبيه بما يتبادر اليه الا ترى في
قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق اي وتحقيق التشبيه
في قوله كان عيونه الوحش حول خبائنا اي خبائنا واراحلنا
الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه
سواد وبياض شبه به عيون الوحش اي بقوله لم يثقب

(الى الخ)

(ان الاولى لفظ ثم)

(الى الخ)

(الى الخ)

أخرج فخرج المثل بابا بصدق بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله
جار مجرى الامثال في الاستقلال وانشوا الاستعمال نحو وقل جاء الحق
وذهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اى للتذييل بقسم
قسم الحوى وان بلفظ بيضة تنبيها على ان هذا الفعل للتذييل
مطلقا لا للضرب الذي منه اما لا يجوز لتأكيد منطوق كهذه
الاية فان زهوق الباطل تأكيد مفهوم قوله وليست

منطوق في قوله وذهق الباطل ح

على لفظ المخاطب بمستقى اخا لائمة حال عن ا في المومنين او صفة
ثالث على شعث اى تفرق وهو ميم خصال فهذا الكلام دال بالمفهوم

سيأتي على الحق جائز وقع الحال

على الفي الحاصل من اله جال وقد اكده كقوله اى الرجال المهذب
استفهما انكاريا اى ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال واما
ما قيل وسيجيء الاحتراس ايضا لانه فيه التوفي والاحتراز عن توهم

لانه لخصوص الصفة قد يكون ذا حال
جوازا تارة يكون حالا لازما كضمير بمستقى
حيه جلية

خلاف المقصود وهو ان قوله في كلام يوهم خلاف المقصود بما
يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدفع قد يكون
في وسط الكلام وقد يجيء اخره فالاول كقوله فيسقى ودبارك
غير مفسدها بنصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع
اى نزول المطر وقوعه في الربيع ودیمة مطر يدوم في سهل اى سيل فان كان
المطر قد يفهم منه انه حراب الديار وفسادها لانه يقتضيه غير مفسد لها
دفعا لذلك والثاني نحو اذلة على المومنين فانه لما كان مما يوهم
الا يجوز ذلك لضعفهم دفع بقوله اعزة على الكافرين تتميما على ان ذلك

ذلك تواضع منهم للمومنين ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه
معنى العطف ويكونون الا بقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع ذلك
وعلو طبقتهم وفضلهم على المومنين حافضوا الجناح لهم
واما بالتتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة
مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بمستقلة ولا ركن
من كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما ليس باصل المعنى فقد
كذبه كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لكنه
كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يجوز ان الضمير
في حبه للطعام اى يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه
وان جعل الضمير لله تع اى يطعمونه على حب الله فهو لتأويله باصل
المراد واما بالاعتراض وهو ان يوتى في اثناء كلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى
دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل هو
مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والمتوابع والمراد بالاتصال
الكلامين ان يجوز الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتتميم
في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله
سبحانه جملة لانه مصدر بفعله الفعل وقع في اثناء الكلام
لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء
في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اى

اى مقرر ومكرر لقوله بتمتها اعتراض فى اثناء الكلام
لقصد الدعاء والواو فى مثله يسمى اعتراضية لدخولها بين جملة
والحالية والتنبيه فى قوله وما علم فعل المرء ينفعه
بين العلم ومفعوله وهو سوف يأتى كل ما قدرا وان جن المخففة
من الثقيلة وضمير الشان محذوف بعنى انه المقدر انه البينة
وارد وقع فيه ناخير وفى هذه التسلية وتسهيل للامر فلا تحزن
وبين التتميم لانه انما يجوز بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب
وبين التكميل لانه انما يجوز لدفع ايهام خلاف المقصود وبين
الايغال لانه لا يجوز الا فى اخر الكلام لنكتة تشمل بعض صور التسهيل
وهو ما يجوز بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين
متصلتين معنى لانه كما لم يشترط فى التذييل ان يكون
بين كلامين لم يشترط ان لا يجوز بين كلامين فتامل حق
تظفر كما نسأله وما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط
فيه ان يجوز بين كلام او بين كلامين متصلين معنى وما
جاء من الاعتراض الذى وقع بين كلامين وهو اكثر ما فى جملة ايضا اى
كان الواقع هو بينه باكثر جملة فقوله تعالى فانوهن من حيث امركم
الله الآية يجب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من
جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين او لهما قوله
فانوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله ان الله يحب التوابين الخ
والكلام متصل

متصلا انا معنى فان قوله ان الله حرث لكم جيء للتعليل فانوهن
من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان
طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة فى هذا الاعتراض
الترغيب فيما امر وا به والتنفير عما نهوا عنه
وقال قوم قد يجوز التكميل اى الاعتراض لغير ما ذكر مما
سوى دفع الايهام حتى انه قد يجوز لدفع ايهام خلاف المقصود
ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون لدفع الايهام
اختلفوا فى تعيين جواز بعضهم وقوعه اى الاعتراض
آخر جملة لا تليها متصلة بها وذلك بان لا يكون الجملة الاخرى
اصلا فيقع الاعتراض فى اثر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة
بها معنى وهذا الا صطلاح سموه فى الوضع بالنكت فالاعتراض
عند هؤلاء ان يوتى فى اثناء الكلام او فى اخره او بين
كلامين متصلين جملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سواء كان وقع الايهام او غيره فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجيء
بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف رحمه الله
وبعض صور التكميل وهو ما يجوز بجملة لا محل لها من الاعراب
فان التكميل قد يجيء بجملة وقد يجيء بغيرها والجملة التكميلية
قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون بينها بالتتميم لان الفضلة

لابد لها من الاعراب وقيل لانه لابشتراط في التتميم ان
يكون جملة كما تخصه الاعتراض وهو غلط كما يفيد الانا
بيانه الجواز لانه لم يشترط في الجواز الناطق فافهم وبعضهم
اي وجوز بعض الفاضلين بانكتة الاعتراض قد تكون دفع
الايهام توسعة اي كون الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم
اما يقع في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او
غيرها لكنه عما تشمل الاعتراض بهذا التفسير
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يوجد واقعا
في اثناء الكلام او بين كلامين المتصلين واما يوجد ذلك
عطف على قوله اما بالاضراب بعد الايهام واما بلكذا او كذا كقوله
تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار
قد يطلق على ما يقابل الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون
به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من له ادنى فطانة فلا حاجة الى الاخبار
للوسنه معلوما حسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار
شرف الايجاز مرغبا لهم فيه وكون هذا الاطناب
بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها
والحق قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي لذلك

اي لذلك الكلام في اصل معناه فيقال للاكثر حروفا انه مطنب
وللاقل موجز لقوله بصدة اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي ظهر
سوء وقوله اي سيادة وقوله بعد قناعة بضم القاف اي ظهر
الكرمي المهين والعذراء البكر والشهور ارتفاع الندى وقوله و
لست بالضم علامة فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانى
لصابر على ما يتوجع وخشك ان اقعد عاجزا على الصبر بنظر الى
جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر يصفه بليس
للمعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا
البيت الخ بالنسبة الى مصراع الثاني ويقرب من
اي هذا البيت قوله تعالى لا يسئلكم اجرا يفعل وهم يسئلون وهو قوله
للناس وانكم ان شئنا على الناس تولبا ه دلائكة ذوي الفضول
حين تفول يصف رياستهم وفخارهم وحكمهم اي نحن نتعب مادبة
من قوله غير واحد لا يحمد على الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة
الى البيت وانما قلت لان مبنى الاية بشمل كل فعل والبيت مختص
بالقول فالكلام لا ينافي وبالجملة اصل معنى بل كلام الله سبحانه وتعالى
اجل واعلى وكيف لا واحد اعلم ثم الفن الاول بعون الله تعالى وتوفيقه
وانا اسئل في اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه بكرمه وجيه
وآله

الفن الثاني علم البيان

تلوه على البيع للاحتياج اليه في نقل البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة

بقيد ـ بها على اذا كان جزئية او اصولا وقواعد معلومة بوقوف
به ايراد المعنى الواحد اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق
وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اى على ذلك
المعنى بالجملة بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح
والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف
بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ
والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اى كل معنى واحد
داخل تحت قصد المتكلم واراده فلو عرف احد ايراد معنى قولنا
زيد جواد في طرق مختلفة امكن للمجرد ذلك عالما بالبيان
ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى
تقسيم الدلالة فبين ما هو المقصود منها فقال دلالة اللفظ
يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء
بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء والاول دال والثاني مدلول
ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية
كدلالة المعقود والمخطوط والعقود والاشارات ثم الدلالة
اللفظية اما ان يجوز الوضع مدخل فيها او لا فالاولى هي المقصودة
بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند
الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما
وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة

كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه ص

كدلالة الانسان على الضاحك وبسبب الاول اى الدلالة على ما وضع له
وضعية لان الوضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى وبسبب كل من
هذه الاخيرتين اى الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة
اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل والملزوم
يستلزم حصول الجزء واللازم والمنطقيون يسمون الثلثة
وضعية باعتبار ان الوضع مدخل فيها وخصوا العقلية
بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار وخص
الاولى منه الدلالة المتضمنة بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية
بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام
لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فسرنا لفظا مشتركا
بجزء الكل اجزئه دلالته كلفظ الشمس المشترك مثلا بين
الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته
على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا
التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ على تمام الموضوع له
فاذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليهما انهما
دلالة اللفظ على جزء الموضوع له اولا زمه مدخ ينتقض
تعريف كل من الدلالات الثلثة بالاخرين فالجواب
ان قيد الطبيعة في تعريف الامور الاعتبارية التي مختلفة
باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له

حيث انه تمام الموضوع له والتضمن البين الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه
جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له
وكثيرا ما يتركون بعد التقييد اعتمادا على شهرة ذلك او لانهم في
الذهن اليه وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهني اى
كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في
الذهن حصوله فيه اما على القرب او بعد البناء على الانتقالين
والا لما تحقق دلالة التزام البين لان المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل الملزوم
عن تعقل اللازم ذهنا اصلا عن اللزوم البين المعتبر عند
المنطقيين والخارج كثيرا من معاني المجاز والكناية ج ١ يجوز
ان يكون الالتزام بينة ولكن بنى الاختلاف بالوضوح في دلالة
التزام ايضا وخفية في اللزوم بالذهني اشارة الى انه لابد شرط
اللزوم الخارجي كالتعدي على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه
ان يبصر بصيرا البصر مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع
في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم البين بمعنى عدم
انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمنصف اشار الى ان
ليس المراد باللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد
المخاطب يوف اى ولو كان ذلك اللزوم مما يثبت
اعتقاد المخاطب بسبب عرفي اذ هو المفهوم من
اطلاق الوفي او غيره بمعنى الوفي الخاص كالشارح واصطلاح

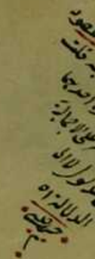

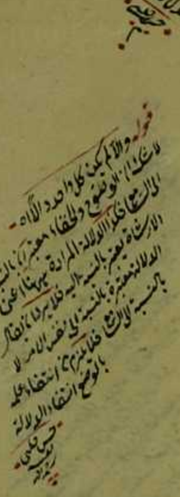

واصطلاح ارباب الصناعات وغيرهم ذلك والا بان المذكور
اى ابراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا تباين بالوضعية
اى بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع
الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه
من بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد
من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع
مثلا اذا قلنا حدق بشبه الورد فان كان عالما بوضع
المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يجوز كلام يؤدي هذا المعنى
بطريق المطابقة دلالة اوضح واوضح لانه اذا اتى بهم مقام كل لفظ
ما يراد فهمه فان لم يعلم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم
يتحقق الفهم دائما فان لم يكن كل واحد لانا نقول هو عالم بوضع الالفاظ
معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يجز
سلبيا جزئيا اى لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون الازم عدم
دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها والاحتمال ان يكون
عالما بوضع البعض والغائلة ان القول بلازم عدم التفاوت
في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يختص في العقل معاني
بعض الالفاظ المخزونة في الخيال باولى الالتفات لكثرة
الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض
فانه يحتاج الى التفات كثير ومراجعة اطول حتى يحوز الالفاظ

متردد فيه والسامع عالما بالوضع وحدانيا بتجدده مما ينافي الجواب
ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم
بالوضع وحصوله بالعقل فالضام ضروري وبيناني الاير فهو المذكور
بالعقلية من الدلالات الجواز ان يختلف مراتب اللزوم
في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب
لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه
يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه
من بعض واسرع انتقالا منه لقلة الوسايط فيمكن
دلالة الملزوم بالالفاظ الموضوعة لتلك اللوازم المختلفة الدالة عليه
وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يجزء اللازم ملزوما لما لزومه لبعضها
او وضع منه للبعض الاخر فيمكن دلالة اللازم بالالفاظ الموضوعة
للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلا يكون الا بجزء
المعنى جزء من شيء وجزء الجزء من الشيء اخر فدلالة الشيء الذي ذلك
المعنى جزء منه اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه
مثلا دلالة الجدار على السقف اوضح من دلالة الاساس عليه ودلالة
الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت
بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم
ولكن المراد ههنا انتقال الذهن لا الجزء وملاحظته بعد فهم
الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكره الشيخ

الشيخ الرئيس في الشفاء انه لجواز ان يخطر الشيء بالبال ولا يلتفت
الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم
داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام اذا قامت قرينة
على عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فمجاز والا فكناية فقد
المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم
الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا اذا كان
الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها
اي على الكناية لامعناه اي المجاز مجازا معنى اي الكناية لان معنى
المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم
الملزوم جميعا والجزء سابق على الكل طبعا فيقدم كثيه عليها
الكناية وضعا وانما قال مجازا معنى بالظهور انه ليس مجازا معنى
حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم
مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتني على التشبيه
وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين التوصل
الى التشبيه ايضا قبل التوصل للمجاز الذي احد اقسامه
الاستعارة للبينة على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث
كثيرة فوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصودا
برأسه فالحصر المقصود من علم البيان في الثلثة
التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبحث عليه

الاستعارة التشبيه اى فى مطلق التشبيه اعم من ان يبنى على وجه
الاستعارة او على وجه ينبنى عليه الاستعارة او غير ذلك
فلم يأت بالتصريح للاشعار بعود الى التشبيه المذكور الذى هو اخص
مما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على الاطلاق
يعنى ان معنى التشبيه اللغة الدلالة هو مصدر قولك
دللت فلانا على كذا اذا اهديته له على مشاركة امر لامر فى
معنى وهذا شامل لمثل قائلة يد عمرو اوجاءنى زيد وعمرو
المراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اى فى علم البيان ما يمكن
اى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا تتوقف على وجه
الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا فى الحمام ولا على وجه
الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها
ولا على وجه التجريد الذى يذكر فى علم البديع نحو لقيت بزيدا اسدا
والقصد منه اسدا شجاعا فى هذه الثلاثة دلالة على مشاركة
امر لامر فى معنى مع ان الشيئين منها لا يسميان تشبيها اصطلاحا
وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة
التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليست
شيئا من الدلالة على مشاركة امر لآخر على ما مر فى المصنف
اذ المراد بالاظفار معنا بالحقيقى على ما سيجىء فالتشبيه الاصطلاحى
هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية

التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه
قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو فعل فعالا
صم بكم عمى بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم صم فالا
المحققة على انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة
انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل
الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول
اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا فى اركانه اى الكلام
فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهى اربعة طرفاه
يعنى المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى
اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اعتبارا بما
ماخوذة فى تعريفه على الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف
ونحوه اعتبارا بان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة
المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان
هما الاصل والعمدة فى التشبيه لدور الوجه مع قائميها والاداة
آلة فى ذلك قدم البحث عنهما فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به
اعتبارا بكالخلة والوردة فى المبصرات والصوت الضعيف والهمس
اى الصوت الذى اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم فى المسموعات
والنكهة وهى ريح الفم والصبر فى المشمومات والريق والخمرة
المذوقات والجلد الناعم والحرير فى الملموسات وفى كثير من النسخ لانا

للمدرك بالبصر مثلا انما هو لونه الخ وانوار وبالشم رايحة البصر وبالذوق
طعم الرطب والجاف وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس
هذه الاجسام لكن اسم الوصف اي بقال ابصرت
النور وشممت الجنس ورقت الخز ولمست الحرير اوعقليان
كالعلم والحياة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا
في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها
على ادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهتا
وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اي الملكة
او العلم نوع من الادراك وفيه ما فيه والصحيح لا كون الحيوة مقتضية
للحس لا توجب الشعور بها في الادراك على ما هو الحق
في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم
كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة
معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم
كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا
والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت
عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه الحيوة والسبع حي او بالعكس
وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كبرد وهو عقلي
لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه
في الشبه المحسوس بالمقتضي لان بعد المعقول محسوسا يجعل كالاصل

كالاصل للمدرك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول
لان العلوم المعقولة مستفادة من الحواس ومنتهية
اليها فتشبيه به بالمعقول بجعله اصلا للشيء اصلا والاصل فرعا
لما كان من المشبه والمشبه به مدركا بالحواس الظاهرة
والباطنة اراد ان يجعل الحس والعقل بحيث يشملهما شمولا للنظير
بنظيره الاقسام فقال والمراد بالحي المدرك حيوانا او ماديته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس
فاحد فيه اي في الحي بسبب مادته قولنا او ماديته
يمكن ان يقال انما جعل الخيالات من قبيل المحسوسات لانها شاهدت
الخيالي وهو المعدوم الذهني فرض مجتمعا من امور كل واحد منها
مما يدرك بالحس كما في قوله وكان مجرى السفيق الخ
باب جرد قطيفة والسفيق والجرد جمع في وسطه سواد
يشب بالجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد يقال
الى العلو اعلام بلفوف اشرن على رماح مزججة فان
كلا من العلم واللفوف والرمح والمزجج محسوس لكن
المركب الذهني من الامور المادية ليس بمحسوس لانه ليس بموجود
والحس لا يدرك الا ما هو موجود والمادة حاضرة عند المدرك
على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا مادة
هو او لا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي

قوله وكذلك لو ادرك لكان مدركا بها اعترض عليه بان المراد بالادراك المذكور في الشرط ان مطلق الادراك فالملازمة ممنوعة لان المحسوس قد يدرك ادراكا عقليا وان الحواس ان كان المراد الادراك بالحواس فحد الشرط والجزاء وجوابه ان المراد منه الادراك موجودا او الادراك بنحو لا بصورة فلا نسلم

اعلم ان كلا من اللذة والالم قد يكون حسيا وقد يكون عقليا كالحسي كما يستلذ المطعوم ويتألم بالمؤذي وكما يستلذ بالمعارف وهي اللذة العقلية لان العقل للحي بما هو عالم بقطع النظر عن كل ما يحصل فيه كالشهوة والالم واللذة عقليا وكذا الاوفق والاولى ان يقول كقولهم اللذة والالم ونحوه او التقييد بصفة ونحوه كاللذة والالم الجسمانية مثلا ان يستلذ احد بالنظر فيصح سلبها عن نفسه بسلب المدركة بالوجدان بسلب الالفاظ فيصح سلبها عنه وان يتألم من الفاظ متنافرة سمعا ان يشبه متنافرها المدرك بالواحد الا تنافر الالفاظ سمعا عمرو فالمشبه والمشبه به كلاهما الواحد والمتناقض الالفاظ فيقبل المسموع عن لا تمام بدرك بالوجدان موفق

الذاتي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحد الحواس المذكورة ولكنه يدرك لو ادرك لكان مدركا بها وهذا القيد بمنزلة العقل كما في قولنا افضلني والمشرفي مضاجعي ومثوية رديني كاثيب اعوال اي افضلني ذلك الرجل فيكون عندي في الكمال ان مضاجعي مضروب الاثير في اليمن وسهام محدودة النصال صافية مجلوة وانما يدرك العالم بادراكه الحس لعدم تحقيقها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس يصير ولما كان القدم في هذا المقام اهم قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة وذهنا لانها تركب الصور والمعاني وتفصلها والتصرف فيها باختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالمتخيل المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع انا نقول شعرا يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصوير بالصورة السبع واختراع انياب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في المعنى ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهو ادراك وسبيلها ما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك وسبيلها ما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان بين ادراك بعدين معنيين شتى من الحواس الظاهرة وبين

والباقية من العقليات المعرفة لكونها من الاحساسات المستندة الى الحواس بما هي الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح واللوم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد بهما اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجه الشبه اي وجه الشبه ما بالشبه كان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك الشبه اما زيد او الاشتراك كما في كثير من الوجدانيات وغيرها كالمحبة والحسية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس احد الشبه وذلك الاشتراك يجوز تحققا وتخيلا والمراد بالتخيل الا ان ذلك المعنى في احد الطرفين او هي كلاهما الا على سبيل التخييل الذي هو مناط قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة الغير البهيم وروى دجاها والضمير للنجوم سلفن للاح ابتداء فاما وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول الشباة مشرفة بيض في جوانب شتى مظلم اسود فهو اي ذلك الهيئة غير موجودة في المشبه اعني السنن بين الاشياء الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخيل انه الضمير للشأن لما كانت الهيئة عقلية وكل ما هو جهم يحيل صاحبه لكن بمنزلة الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن الزيغ ان يمثل مكروها بشبهات الهيئة بهما اي بالظلمة وزلم بطريق العكس اذ ارادة الشبه الهيئة

السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان
النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور والبدعة
والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثانى اى السنة كل ما هو علم عماله بياض
واشراق نحو انكم بالجنة البيضاء والاول على خلاف ذلك اى
تخيل ان البدعة وكل ما هو جهل عماله سواد واظلام كقولك شاهدت
سوادا الكفر فى وجهه فلان فصار سبب تخيل ان الثانى عماله
بياض اشراق والاول عماله سواد واظلام شبه النجوم بين
الدرى بالسنين بين الابنق لتشبيهها اى النجوم بياض الشيب
فى سواد الشباب اى بيضه فى السوده او بالانوار اى بالأقمار وهو تعليق
بالخاص اى لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى اغرب الى السواد
فسهذا الناوبل اعنى تخيل ما ليس بمنلو منلوا فاظهر اشتراك النجوم
بين الدرى والسنين بين الابنق فى كون كل منهما شيبا وابيض من بين
الشعر ذى سواد ولا يخفى ان قوله للاح بينهن ابنق من باب القلب
اى سنن لاح بينهن الابنق فعلم من وجود اشتراك الطرفين
فى وجه الشبه فاوجمله اى وجه الشبه فى قول القائل النحو
فى الكلام كالملح فى الطعام كونه قليله مصلحا والكثير مفسدا الا ان المشبه
اعنى النحو لا يشترك فى هذه المعانى لان النحو لا يكمل القلة والكثرة
الا بالخفاء المراد به ههنا رعاية قواعده والاشتغال باحكامه مثل
رفع الفاعل ونصب المفعول وهذا اذا وجد فى الكلام بكمالها

الانوار جمع نور بفتح النون وهو الزهر يعلو الاشجار

حار صالحا افهم المراد اذا لم يوجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه
يحتمل الكثرة والقلة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه
او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح بانتفاء الفساد
باحمالها وهو اى وجه الشبه امر غير خارج عن حقيقتهما اى
حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما كما فى شبه
ثوب بالخز فى نوعيتهما او جنسيتهما او فصليتهما كما يقال هو لابس
مثل ذلك فى جوهريتهما كذلك او عرضيتهما اى من القطن او خارج عن حقيقة
الطرفين صفة اى هيئة قائمة بهما ضرورة اشتراكهما
وتلك الصفة اما حقيقة اى هيئة متمكنة فى الذات
منتزعة منها وهى اما حسية اى مدركة باحدى الحواس
كالبياض الحسية اى المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر
وهى قوة مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين شكلهما كهيئة
فيضرى الى العينين من الاوان والاشكال والشكل هيئة
احاطتها نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصفها
والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير بالفتح مقدار وهو كم متصل
قار الذات كالخط والسطح والكم كذا هى الخروج من القوة الى الفعل
على سبيل التدريج وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات
نظر وما يتصل بها اى بالمذكورات كالحس والقبح المنتزع
بهما شخص باعتبار الخلقة التى هى مجموع الشكل واللون وكالقضى

والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر
والسمع قوة مرتبة في العصب المفروش على سطح باطن الصماخ
تدرك بها الاصوات من الاصوات المصمتة والقوية و
التي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو اصطكاك
والقلع الذي هو تفريق عنيف بسرعة لصعقاوة المقروع للقالع
او المقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب
قوة المقارعة وضعفها او بالذات وهي قوة مرتبة في العصب
المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة
والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح والنفس وهي
قوة سارية في البدن تدرك بها الملموسات من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الاربعة هي اوائل الملموسات
والاولى منها فعلية والاخيرة انفعالية والخشونة وهي كيفية
حاصلة من كون بعض اجزاء الشيء اخفض وبعضها ارفع والملاسة
وهي كيفية حاصلة من استواء وضع الاجزاء او اللين وهي كيفية
تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال
والصلابة وهي بمقابلة اللين واللزوجة وهي كيفية بها يقتضي
الجسم ان يجر ما يلاصقه من الجسم الى نفسه عند الانفصال
وهي كيفية تقتضي الجسم ان لا يجر ما يلاصقه من الجسم الى نفسه عند

عائق وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف
على حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس
الناطقة وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء و
العلوم وهي الادراك المتعلق بحصول صورة الشيء عند العقل
وقد يقال على معان اخر والغضب وهي حركة للنفس مبدأها
ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة بحيث لا تجزع بها
الغضب بسهولة والانتصاب عند اصابة المكروه ونحوه
الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها
صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك
واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية وتسمى بالاضافية
ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل هو مجرد معنى متعلق بالشيئين
كالمحاذاة والمحاباة وتشبيه الحجة بالشمس لانها غير متقررة في
ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا
تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد
ههنا حيث قال الوصف العقلي مختص بين الحقيقي كالكيفيات
النفسانية وبين اعتباري كالاضافيات بشتى تصوري وهي
محض والبتة لوجه الشبه بقسم آخر وهو انه اما واحد
اما بمنزلة الواحد لكونه مركبا متعددا او اما مركبا حقيقيا بان يكون

الشيء يكون مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كالقضاء كما مثل الابتدائي

تقرير السؤال ان كل وجه شبه فهو مشترك بين الطرفين فيه وكل مشترك بينهما فهو كلي لان الجزئي يجوز نفسه وما نافاه ومن وقوع الاشتراك انه كلما وجد الشبه فثمة كلي ولاشئ من الحسي بكلي لان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك فكل ما يجد كذا ثمة فجزئي ضرورة فلا شئ مما وجد الشبه بحسي وهو المطلوب

معلوم انه

ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة انه الجزئي يمنع وقوع الشركة والحسي ليس بكلي فطعا ضرورة انه كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يجوز الا جزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يجوز حسيا قط. فلنا المراد بكون وجه الشبه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر فجزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فيصير ستة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او مختلفان حسي والبقية عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما

الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء بمعنى خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذاقات وليونة الملموس من الملموسات فيما مر امثلة في شبه الحد بالورد والصوت الضعيف بالجبن والنكهة بالعبير والبريق بالخمر والجلد الناعم بالخز في كون المقام من الملموسات والطعم من المذاقات واللذة من المشمومات والواحد العقلي كالقوة عن الفائدة والجراءة على الشجاعة وقد يقال جرأة مرآة بالمد والهداية اي الدلالة على الطريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في شبه وجه الشبي العدم النفع بعده فيما طرفاه عقليا او الوجود والعدم من الامور العقلية

مثل وجوده كعدم وجه الشبه العاري عن الفائدة

بالمكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتبارا بان يكون بمنزلة اشتراك الفصل عدة امور وكل منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قولنا اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليصير كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنتزع الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف الى بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسيا او بعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون احد طرفيها عقليا لامتناع ان يدرك بالحس ما ليس بحسي فان وجه الشبه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقل انما يدرك بالعقل دون الحس واما المركب فلا يكون الا حسيا او مختلفا بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من الحسي لجواز ان يدرك بالعقل ما ليس بحسي كما يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا واما امتناع قبح المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا فلان يقال الشبه بالوجه العقلي اعم من الشبه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه الشبه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قبل هو اي وجه الشبه مشترك فيه ظرفاه

قول تقرير السؤال اه يريد ان تقرير السؤال بقياس مضمر حذف الشكل الاول مع مقدمتيه لظهورهما الشكل الاول هو قولنا كل وجه شبه فهو مشترك بين الطرفين وكل مشترك بينهما فهو كلي ينتج كل وجه شبه فهو كلي والشكل الثاني تقريره هكذا لا شئ من الحسي بكلي وكل وجه شبه فهو كلي ينتج لا شئ من وجه الشبه بحسي وهو الذي يسمونه عكس النقيض الموافق وقد يقرر هكذا لا شئ من الحسي بكلي وكل كلي فهو مدرك بالعقل فلا شئ من الحسي بمدرك بالعقل وهو الذي يسمونه عكس النقيض المخالف

قول المتعدد الذي يركب عنه ما هو بمنزلة الواحد اما حسي او عقلي او مختلف كذا في حواشي المطول وفيه بحث لان المركب الذي هو بمنزلة الواحد لا يكون الا حسيا او عقليا او مختلفا فالاقسام الثلثة التي ذكرها في المتعدد ليست بمقابلة للاقسام الثلثة التي ذكرها في المركب فلا يصح التقسيم

قول وقد يقال جرأة مرآة اه قال في القاموس جرأ عليه كمنع وكرم جرأة وجراءة بالضم وجرأ بالكسر اجترأ وهو جرئ وجريء وجرأ كهمزة شجاع والمرآة بالمد الجرأة والهداية والدلالة على الطريق

قول وقد يقال اه قال في القاموس الاستطابة الاستنجاء وقال في المغرب استطاب الرجل استنجى وقال في الاساس استطاب بالماء استنجى به وقال في المصباح استطاب استنجى بالماء وقال في الصحاح استطاب الرجل استنجى بالحجارة وقال في المغرب الاستنجاء ازالة ما يخرج من السبيلين بالماء او بالحجارة ونحوها وقال في الصحاح استنجى مسح ما على المخرج من الاذى بالاحجار ونحوها وقال في المصباح استنجى ازال ما على المخرج من الاذى بالماء او بالحجارة ونحوها وقال في القاموس استنجى ازال ما على المخرج من الاذى بالماء او بالحجارة ونحوها وقال في المغرب استنجى ازال ما على المخرج من الاذى

وتشبيه الهيئة بالهيئة

وتشبيه الهيئة بالهيئة

وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي بالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق به الحق والباطل كما انا بالنور ندرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه المعطي بحاتم كريم فيما المشبه والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في رجعة بعض الامثلة من التسامح كما لا يخفى ومفرد اما ان يكون طرفاه اعني المشبه والمشبه به مفردين كما مر او مركبين او احدهما مفردا والآخر مركبا ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعل شبها او مشبها به ولهذا اصرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد لاعدة او صفات فتنتزع منها هيئة والمراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه في قولنا زيد كالاسد مفردين مع ان زيدا مركب ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد لا مركب وقولنا مفردا كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وفي حاشية

وتخفف اللام الكثر حلين نوار اسمى نفتح نوره من الهيئة بياض

لما في كما تراني قوله الحاصلة من تقارن الصور البيض المنتزعة

الصفار المفاوبة في الرأي وان كانت كبارا في الهواء حال

كونها على كيفية مخصوصة اي لا يجوز مجتمعة اجتماع

التضام والتلاصق ولا شديدة الافة ان منضمة

الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى

عادة اشياء وقصد الهيئة الحاصلة منها والطرفان

مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود

مقصدا كونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا

بد منه في الاول كما سيجيء وفي حاشية

الذي طرفاه مركبان كما في قوله بدا القمر

من اثناء الغبار يجيء فوق رؤساء والسيافنا ليل تهاوى

كواكبه اي تساقط بعضها اثر بعض والاصل تهاوى فحذف

احدى التاءين من الهيئة الحاصلة من هيئتي اعني الكواكب المتساقط اجزاء

متفرقة بسرعة مشابهة لهيئة المقدار متفرقة في جوانب شتى

فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الكلام في الآية لانه لم يقصد تشبيه الليل

بالقفو والكواكب بالسيوف بل عمد الى شبه هيئة السيوف وقد سالت

من اغماد ها وهي تعلو وتنزل وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا

شديدا ويحكم بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال متفاوتة

بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي

قد قصد بها التهكم والتعليح واما الاشارة الى قضية او مثل
الشيء فانهما تما هو التقديم اللام على البه وسيجيء ذكره في الخاتمة
والسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله
وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما شبهة
بالاسد والبخيل انه خاتم كلام المثالين صالح للتعليح والتهكم وانما يفرق
بينهما بحسب المقام كما ان القصد الى صلاحة وظرافته دون الاستهزاء
وسخرية باحد فتعليح والانتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظراً
الى ظاهر اللفظ اذ وجه الشبه في قوله للجبان هو اسد والبخيل هو خاتم هو
القضاء المشتركة الطرفين باعتبار الوصفية القضاوين وفيه
نظر لانا اذا قلنا للجبان كالاسد في القضاء اي في كون كل منهما
مضافاً للآخر لا يجوز هذا التعليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد
كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح
بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تعليحي او تهكمي لم يبق لنا
الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة
الشجاعة فنزلنا تضاد هما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة
الشجاعة على سبيل التعليح والهزاء واذا قلنا اي اراد التشبيه الكامن
وكان وقد يستعمل عند الظن بشوب الخبر من غير قصد الى التشبيه
سواء كان الخبر جامداً او مشتقاً نحو كان زيداً اسد وكان قلم
ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي

يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحو بها كلفظ نحو
ومثل وشبه بخلاف كان ومماثل وتشابه فان الجملة
المشبه به لفظاً نحو زيد كالاسد او تقديراً نحو قولك كان او كعب
من السماء على تقدير او كمثل ذوي حسب وقد يليه اي نحو الكاف
غيره اي غير المشبه به نحو اضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الآية
او ليس الله اي شيء حال الدنيا بالماء والابعد وان يجعل تقديره بل المراد
تشبيه حالها في بهجتها ونضارتها وما يعقبها من الهلاك بحال
النبات الحاصل بالماء بعد ان اخضر ناضراً ثم يبس فكسره الرياح كان
لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل حينئذ الا ان المتبع هو الكيفية الحاصلة
من مجموع الكلام المذكور بعد الكاف واعتبار ما يستغني عن هذا التقدير
وان يتحمل التقدير كمثل حينئذ وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به لفظاً
على انه محذوف فقد سهو ايضاً لان المشبه به الذي
يلي الكاف قد يجوز ملفوظاً وقد يجوز محذوفاً على ما مر جوابه
في الايضاح وقد فعل شيخنا عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيداً
اسداً اي قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة لما في علمت من
معنى التحقق وحسبت زيداً اسداً بعد التشبيه لما في الحسبان
من الاشعار بعدم التحقق واليقين وفي كونه مثل هذه الافعال
مبنياً على التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبيء عن حال التشبيه
في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب

تعريف والغرض منه في الاغلب يعود الى المشبه به لان الغرض من التشبيه
الغالب ان يكون المشبه به اعرف واتم حالا في وجه الشبه من المشبه
ليلحق به ناقصا او يزداد كمالا او يتقرر حاله عند السامع
بالمشبه به ان كان مما يجهل حاله او ينكر كونه موصوفا بوجه الشبه
او يشك فيه او يظن به ظنا ضعيفا او قويا او يعلم علما ضعيفا
او قويا ليلحق به ناقصا او يزداد كمالا او يتقرر حاله عند السامع
بالمشبه به ان كان مما يجهل حاله او ينكر كونه موصوفا بوجه الشبه
او يشك فيه او يظن به ظنا ضعيفا او قويا او يعلم علما ضعيفا
او قويا

يعود الى المشبه وهو اى الوصف العايد الى المشبه بيانا امكانية اى المشبه
وذلك اذا كان امرا غريبا ممكن الانكار فيه وبدى امتناعه كما فى
قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا مرادا له و
جنسا بنفسه وكان هذا الظاهر كالممنوع اتى بما يمهد هذا الدعوى ويبين
امكانها بان يشبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم
انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد
فى الدم وهذا التشبيه ضمنى فكنى عنه لانه صرح اوحاله عطف
على امكانه اى بيانا حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف
كما فى تشبيه ثوب باحمرة السواد اذا علم السامع ان وجه المشبه
هو المشبه او مقدارا بيانا اى مقدار حال المشبه فى
القوة والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيه اى تشبيه
الثوب الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد او قدرا بيانا
مرفوع عطفا على بيانا امكانه اى تقدير حال المشبه فى نفس السامع
وتقويته شانه كما فى تشبيه من لا يحصر نسبه على طائل لمن
يرفع على الملا فانك قد فهم من تقدير عدم الخاملة وتقوية شانه
ما لا يخفى فى غيره لان الحكم بالحسبان اتم منه بالعقليات لتقدم
الحس وفرط الفة النفس بها وهذه الاعراض الاربعة يقتضى
ان يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم ووجه الشبه اى ان يكون

قوله ليتقدم الحس وفرط الفة النفس بها لان النفس مبدأ القوة الخيالية والعلوم ثم بعد
احساسها للجزئيات بواسطة الات وتنبهها لما بينها من التناسب تحاول للمناسبات اتحالا
بجعل الاعلوم كلية هى العقليات ... منه قدس سره

ان يكون المشبه به وجه الشبه اشهر واعرف بحال
العبارة ان كلا من الاربعة الامثلة والاشهر يقتضى
وتتم الاضاحة فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان المقدار
لا يقتضى الامثلة بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه
لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه
واما تقرير الحال فيقتضى الامرين جميعا لان النفس الى الامر الاشهر
اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر وتزيين
مرفوع عطفا على بيانا امكانه اى تزيين المشبه فى عين السامع
كما فى تشبيه وجه اسود بمقلة الظبى او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه
وجه مجدور وبسكرة جامدة قد نقرتها الدكنة جمع دبكة او استطرافه
اى عد المشبه طريفا غريبا بديعا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد
بنجم من المسك موجة الذهب لا بيانه اى انما استطرف المشبه
فى هذا التشبيه لا بيان المشبه فى صورة الممتنع عادة وان كان
ممكنا عقلا والا لكفى الامر الممتنع عادة مستطرفا غريبا
والاستطراف وجه آخر غير الابراز فى صورة الممتنع عادة وهو ان
يجوز المشبه بناء على حصوله فى الذهن اما مطلقا كما فى تشبيه
فحم فيه جمر موقد واما عند حصول المشبه كما فى قوله ولا
ذر دونه بين الثنايا ترجو قال الجوهرى فى الصحاح ذر الرجل فهو ذر ذرا اذا كبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن ولاد عن بعضهم

قوله ووجه الشبه اى ان يكون وجه الشبه اشهر اى واعرف بحال المشبه به من حال المشبه

قوله ومقدارا بيانا اى اذا علم مقدار حال المشبه ولم يترك لظهوره مما ذكره او لا قوله مرفوع معطوف على بيانا امكانه لانه قدر موصوفه على لفظ امكانه اذ لا معنى له

قوله ليتقدم الحس وفرط الفة النفس بها لان النفس مبدأ القوة الخيالية والعلوم ثم بعد احساسها للجزئيات بواسطة الات وتنبهها لما بينها من التناسب تحاول للمناسبات اتحالا بجعل الاعلوم كلية هى العقليات ... منه قدس سره

ثم هوا بين زقتها بين الرياض على ما ترى النوابغ الرياض و
الشقايق النعمان كانها فوق فاما ضفتي بها او اعلى النهر
في اطراف كبريت فانه صورة اتصال النهر باطراف الكبريت
لا يتذكر حصولها في الذهن تذكرت صورة تحرك في المسك موجة الذهب
لكن يتذكر حصولها صورة البنفسج في طرف الشاهوة فان
بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه
وهو ضربان احدهما ان يتم به المشبه وجه الشبه وذلك
في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا
لادعاء انه اكمل كقولهم وجه الصبح كان ثوبه هو بياض في
جبهة الفرس فوق الدرهم استعير بياض الصبح وجه الخليفة
حين يمتدح فاتم بهما قصد ادعاء ان وجه الخليفة اتم في الوضوح
والصباح في قوله حين يمتدح دلالة على انصاف الممدوح بمزيد
حق المادح وتعظيم شانه عند الحاظرين بالاصغاء اليه
والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر
والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض
العائد الى المشبه به بيان الاهتمام اي بالمشبه به كتشبيه
الجاحظ وجها كالبدر في الاشراق في الاستدارة بالرغيف
وبيت حدا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض
اخص من المطلق بهذا الكلي كما ذكر فجعل احد طرفيه مشبها به انما يجوز اذا

اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض
الغايد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض الغايد الى المشبه
بالذات في وجه الشبه فاذا اريد الجمع بين الشبهين في امر من الامور
ما غير قصد الى احدهما ناقصا والاخر زائدا اسوا
وجد في الزيادة والنقصان ام لم توجد فالاحسن عكس التشبيه
الحكم بالشابه ليكون كلام المشبهين مشبها ومشبها به احترازا
عن ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقولهم نشابه ودمع
جرى من مدامة فمن مثل ماق الكاس عينيّ سكب فوادا ورى
بالحكم اسبلت حقيقة يقال اسبل الدمع والمطر اذا طل واسبلت
السماء فالباء في قوله بالحكم للتعدية والسين بزيادة على ما توهم
بعضهم ام هي غير زائدة لما اعتقد الزوزني ان الدمع والمطر
تركت التشبيه البتة لانهما واردان ساريان في وجه الشبه بكسب
قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما شبها والاخر مشبها به
لغرض من الاغراض ولسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام
وكون الكلام في تشبيه غرة الفرس بالصبح وعكس التشبيه
الصبح اغر كغرة الفرس متاره ظهوره متميز في مطلع اكثر منه اي من ذلك
المتميز ما غير قصد اذ المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والا
الانبساط وفرط التلالو وذلك انما لو قصد ذلك لوجب جعل

الوجه شبهها والصحيح شبهاه وهو اى التشبيه باعتبار الطرفين اى
المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما
اى المفرد غير مقيد من كشبه الخد بالورد او مقيد اى كقولهم لمن
لا يحصل شيء على طائل هو كحاذ قم على الماء فالشبه هو الحاذ
المقيد بانه لا يحصل شيء على شيء والمشبه به هو الحاذ قم
المقيد بجوزه على الماء او هو الشبه هو النوبة بين الفصل
وعدمه وهو موقوف على اعتبار عدد بين الضدين او
مختلفا اى احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقولهم والشمس كالمرآة
في كف الاشل فالشبه به اعني المرآة مقيد بقوله في كف
الاشل فخلاف المشبه اعني الشمس وحكمه اى تشبيه المرآة في
كف الاشل بالشمس فالشبه مقيد دون المشبه به او اما تشبيه
مركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من امتزاج شيئين
فاكثر مختلفين حتى عاد شيئا كما في بياض بشار كانه
مندوف كافور على سبيل التحقيق او اما تشبيه مفرد بمركب كما مر في تشبيه
الشفق وهو مفرد بالعلم بافتراق شفرته على ما مر بيانه في وجه
وجه مركب بعدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد
احوج الى التامل فليكن منك على ذكر اما بقية الاقسام تشبيه مركب بمفرد
كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما ترى في الاساس تقصيا نظري ويكما
اى اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظر بكما ترى وجوه الارض كيف تصوغ

الخاصة كقولهم بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول ابي حنيفة
بنت المهلب للجاحظ وذكر الجاحظ انه قول الامامية فاطمة
بنت الحسين وذلك انها سئلت عن شبهها
ايهم افضل فقالت عائشة لا بل فلان ثم قالت تكلمتهم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
اى هم متناسبون في الشرف ممتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم
افضل منه كما انها اى الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء
في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها
مقرغة مصمتة الجوانب كالدائرة والبقية منه اى من
المجمل فقوله منه ودار الا بقول والبقية اما كذا او اما كذا اشعارا
بانه اذا تقسم مطلق التشبيه اى من المجمل عالم
بذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي
يكون فيه ايماء الى وجه الشبه كقوله منه وممن ما ذكر فيه
وصف المشبه به وحده اى الوصف المشهور بوجه الشبه
كقولهم كالحلقة المفرغة لا يدرى ابن طرفاها وممن ما ذكر
فيه وصفهما اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله صددت عنه
اى اعرضت عنه ولم تصدق مواهبه عني وعادة وطمعي فلم
يجب كالغيث اى جئت وافاك اى اتاك الغيث
بفعل فعدة ورونق شباب وريقة اى اوله واصابه ريق المطر وريقه

في قول ابي تمام في الحسن بن سهل اوله
تصوب العيس على والابل عنده في
كثيرة ذكر الرحل في ساعة التعب

دار الغد وطرفه الثاني المشبه به دار الامس فشبيه في كفقوله
باتت تنوء بما لي حين الصبا غيداء مجدولة كالغصن الخزري
غيداء مجدولة كالغصن الوشاح كانما نسج
ذلك الاغيد اى الناعم البضاع لؤلؤ منضدة منظومة او برد موشى
اللمام او اقاح جمع اقحوان وهو دارة له نور شبه ثغره شتة
الشبا او باعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما
تمثيل وهو ما اى التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد او امر
او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه منار النقع مع الاسياف
وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اى المنتزع
من متعدد بالحكاكي بكلوته بغير حقيقي حتى خرج التشبيه مني كما وجهه
وصفا غير حقيقي وكما منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل
كما في تشبيه منظر البهود بمنظر المحارفان وجه الشبه هو حمرة مائلة الى سواد
بالغ نافع مع الكدرة والتعب في استصحاب فهو وصف مركب من
متعدد وعاد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اى بكون التمثيل بعني ما كان
وجهه منتزعا من متعدد وعنه الحكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد
لا كونا وهميا واعتبارا بل حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل
عنده لا غير وداره الحكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما مجمل وجهه ما لم يذكر وجهه فيه اى في المجمل ما هو ظاهر
وجهه او من الوجوه الغير المذكورة ما هو ظاهر بعضهم كل احد من
له مدخل في ذلك كقوله منه وممن حفي لا بد كره الا الخاصة

كل شيء افضله او اذمه حلت عن لحية الطلب ووصف المشبه
اعني الممدوح باعطاياه فائضة عليه اعرض اولم يوض
وكذا وصف المشبه به عن البيت بانه بيضاء اذ حلت
عنه والوصف مشعر بان وجه الشبه اعني الافاضة حالة الطلب
وعدمه وحالتي الاقبال والاعراض عنه واما مفصل عطف على
قوله اعني مجمل وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره في صفاء الدمع
كاللآلي وقد ينافي بذكر ما يستلزمه مكانه اي بان ذكر مكان
وجه المشبه ما يستلزمه اي بكون وجه الشبه تابعا له لازما في
الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه
لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع
لانه المشترك بين العسل والكلام الحلاوة التي هي من خواص
المطعوم والطبع انقبه قال للتشبيه باعتبار وجهه وهو ان
اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير نظر
لظهور وجهه فيه بادي الرأي لمن خاطبه اذا جعلته مبتدأ والى
ظهور اذا جعلته مصدرا من بدا معناه فاتحا الرأي وظهور وجهه
فيه بادي الرأي لوجهين احدهما كونه امرا مجملا لا تفصيل فيه فان طلبه
اسبق الى النفس من التفصيل الآتي لان ادراك الانسان من حيث انه
شخص او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم نام
حساس متحرك بالارادة ناطق او للتنبيه على وجه الشبه فليل التفصيل مع

مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه اقرب المناسبة
بينهما اي بين المشبه والمشبه به اولا بحتى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل
حضورا منه مع لا يناسبه كشبيه الحمرة الصفيرة بالكون في المقدار و
الشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما عنى المقدار بالشكل
الآتي الكون غالب الحضور عند حضور الخبر او مطلقا عطف
على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن
مطلقا بتقدير النكرة اي المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس
كصورة الفم المخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة
الفم مخسفا كالشمس اي كشبيه الشمس بالمرأة المجاهة في الاستدارة
والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا مما لكن المشبه به اعني المرأة
غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرار
التفصيل اي وانما كان في وجه الشبه تفصيل ما عنى المقدار بالشكل
المشبه به سبب قرب المناسبة او التكرار على الحس سبب الظهور وبالشبه
المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب
المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارضان
كل منهما التفصيل بواسطة اقتضاء هما سرعة الانتقال من
المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جلي لا تفصيل فيه
فيصير سببا للابتذال وما بعده غريب عطف على ما قرب مبتذل
وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر

وتد تبقى نظر احد الظهور اى لفاء وجهه فى باد الراى وذلك
اعنى عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كغدوة والشمس كالراة فى كف
الاشل فان وجه الشبه فيه التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع فى نفس
الراى للمراة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يتأنى تأملا ويجوز
ان تقدر عدم تهلا او ندور اى او الندور حضور المشبه به اما
عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر فى تشبيه التفضيل بنار الكبريت
واما مطلقا وعند حضور المشبه مطلقا يجوز لكونه وهميا كما
كان بالاغوال او مركبا خياليا كما علم بالموت منشوفا
على ما مر برجاء او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا
كما مر اشارة الى الامثلة التى ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اى
المشبه به على كفعله والشمس كالمراة فى كف الاشل فان الرجل ربما
ينفض يده ولا ينفض له الا يرى مراة فى كف الاشل فالفائدة فيه
اى فى تشبيه الشمس بالمراة فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل
فى وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يجوز
حضور المشبه به سيما لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الكثرة
والجامع المشترك بينهما الذى انما يطلب بعد حضور الطرفين
فافهم تحصور بالندر النفات الاصمعى الى ما يجعلهما بعلم
سيما للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل الانبساط فى الكثرة من وصف واحد
لشئ واحد او اكثر بعضها البعض فى الاوصاف سواء وجد فى الاوعدمها او وجد

وجود البعض وعدم البعض كما فى ذلك شئ امر واحد او امران او ثلثة او اكثر فلذا قال يقع اى التفصيل على وجوه كثيرة بعضها فى بعضها
فى الاوصاف ويقع بعضا اى يعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما فى
قوله حملت ردينيا يعنى رمحا منسوبا الى ردينة كما فى سنا
لهاب لم يتصل بدخان واجنة اللهب الشكل واللون والكمان وترك
الاتصال بالدخان ونفاه والا تغير الجميع كما مر فى تشبيه الثغر بالعقد والملاحة
المنوطة باعتبار اللون والشكل دون غيرهما وكما فى التركيب خياليا او
عقليا من امور اكثر كما فى التشبيه البعيد لجواز تفاصيل اكثر والتشبيه
البليغ كما فى من هذا الضرب اى من البعيد القريب وهو القريب
المبتذل لغرابته اى لكون هذا الضرب غير شائع عند متمثل والا فهو عند
طلبة الذوق موقعه من النفس كالطف وانما يجوز البعيد القريب بليغا
حسنا اذا كان سبب لطف المعانى ودقتها او ترتب بعض المعانى
على البعض وبناء على اول وقد قال السابق فيحتاج الى النظر وتأمل
وقد تصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن
الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه لبس فيه
حياء فقيد الوجه بالشمس المتمثل الا احدث الحياء وهو غاية الدقة
والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق اى كما لم تلقه بمعنى ابصرته فالتشبيه
مكنى غير مصرح وان كان لقيه بمعنى قابلته وعارضته فهو
مصرح به والتشبيه اى كما ان قابلية الشمس والبهاء الا بوجه لبس فيه حياء

وقوله غير جائة مثل النجوم ثواقبا اى لو امعا ولم يكن للثاقبات افول
فتشبيه العزم بالنجوم مبنى على الآراء المشتركة واما عدم الافول فراجع الى الفرائد
وبيجئ مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد الشبه والمشبه به او كليهما
بشرط وجودى او عدمى يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام و
باعتبار اى والتشبيه باعتبار ما اداته اما ملفوظة وهو ما حذف اداته مثل
وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه الاكثر الملفوظة ما اضيف
المشبه به الى المشبه حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اى مثلها
الى الاطراف والجواب فيما يرى ذهب الاصيل هو الوقت
بعد العصر الى المغرب بعد الاوصاف الطبيعية كما سبق يوصف بالصفرة كقوله
ورب نهار للعراق اصيلة ووجهى كلا لونيهما مناسب فذهب
الاصيل صفرة وشعاع الشمس فيه على لونين الماء اى ما كان للجين اى الفضة
من الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد وذكر الناس ولم يميزوا بين الجين
الكلام والجين ولم يعرفوا هجانة ما عجبت حتى ذهب بعضهم الى ان
الجين اتما هو بضم الجيم وكسر اللام بمعنى الورق الذى سقط من الشجر وقد يعنى
وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الوقت الذى لا صيل وعرق وذهب ورقه الذى
اصفر بزوال الخريف وسقط منه على وجه الماء وفاد هذين الوجهين
غنى عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما يذكر
اداته فصار مرسلا لان التاكيد المستفاد من حذف الاداة الشروع بسبب
انظباق المشبه على المشبه به تمام من الاشتراك المذكورة فيفاد الاداة الشبه

الجين فرس له شرف من جانب اللام
جميعا والجين فرس له شرف من جانب الام
منقط

الشبيه الشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى بافادته اى افادة الغرض
كما يجئ المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بادى الحال او كما يكون الشبه
اتم شئ فيه اى فى وجه الشبه فى الخاص الناقص بالكمال او كان يجئ
المشبه مسلم الكمال فيه اى فى وجه الشبه معروفة عند المخاطب فى بادى
الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اى ما يدور
قاصرا عن افادة الغرض بانه لا يكون على شرط القبول كما سبق خاتمة
فى تقسيم الشبه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان
وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به شبه مذكور قطعا فالمشبه
اما مذكور او محذوف وعلى كلا التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او
محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة فبصير ثمانية
واعلم ان التشبيه فى قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتفاوتها
باعتبار ذكر اركانها اى اركان التشبيه باعتبار بعضها اى بعض الاركان
متعلق باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان
اعلى المراتب اتما يحصل بالنظر الى عدة مراتب مختلفة واتما قيد بذلك لان اختلاف
المراتب قد يكون باعتبار اختلاف المشبه به كقولنا زيد كالاسد وزيد كالغ
فى الشجاعة بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وقد يكون باختلاف الاداة
كقولنا زيد كالاسد وكانه زيد الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان بانه اذا
ذكر الجميع كلها او بعضها فهو ادنى المراتب واذا حذف الوجه والاداة
فاعلاها واوسطها متوسطة وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة

لذيب

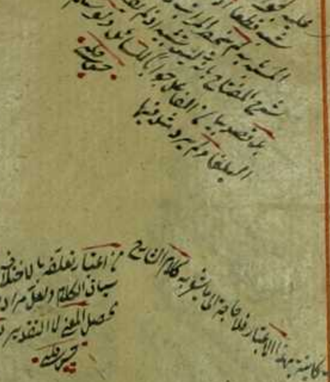

المبالغة فاحترز بقيد المبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاولى حذف واو
واو انه فقط اى هو حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه
نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف
احد ما اى وجه واداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد
كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة عند
الاخبار عن زيد ولا فرق بفيره وجعل الامثلة الباقية اعم من ذكر الاداة
والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه به دون المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد
في الشجاعة جوابا عن زيد وبيانا لذلك اى الفرق اما بعموم وجه الشبه
ظاهرا او بكل الشبه به على المشبه بانه هو هو في اكثر على الوجهين
جميعا فهو في مقابلة الفرق وما خلا عنهما فلا فرق له وما اشتمل
على احدهما فقط وهو متوسط واعلم ان الحقيقة والمجاز بحث
جوهري قصد الشارح به مقاصد علم البيان اى هذا البحث الحقيقة والمجاز والمقصود
الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتفاوت اختلاف الطرق دون
الحقيقة الا انها لما كانت قد الاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع
الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد قيدها
باللغويين تمييزا لها عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد
والاكثر تركه بناء على ان الفقيه ليلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي فالمتبادر
الحقيقة الاصل فيه بمعنى فاعل حقائق وشذ اذ بمعنى مفعول حقيقة
اى اثبت نقل الكلمة الثابتة والمثبت في مكانها الاصلي

قوله الاعلى بعد المراتب
يشير الى ان الاعلى بعد المراتب التشبيه البليغ
الاعلى ان حذف الاعلى بعد التشبيه البليغ
الادنى كما سيجيء في قسم ٣٠ قوله

قوله الاصل في الكلمة لانها تقابل العدم
والكلمة حيث استعمل الحقيقة ما
استعمال اللفظ فيما وضع له وعلى
علاقة ما وضع له ولهذا
قدم تعريف الحقيقة ولان المجاز
انما يتوقف على الحقيقة
كما سيجيء في قوله
لما بينهما من شبه تقابل العدم
والملكة حيث استعمل الحقيقة ما
استعمال اللفظ فيما وضع له وعلى
علاقة ما وضع له ولهذا
قدم تعريف الحقيقة ولان المجاز
انما يتوقف على الحقيقة
كما سيجيء في قوله
لما بينهما من شبه تقابل العدم
والملكة حيث استعمل الحقيقة ما
استعمال اللفظ فيما وضع له وعلى
علاقة ما وضع له ولهذا
قدم تعريف الحقيقة ولان المجاز
انما يتوقف على الحقيقة
كما سيجيء في قوله

وعند صاحب المفتاح التاء الفارقة بين الوحدة والجنس اما على الاول فظاهر لان الجنس يعم بعمم ما عليه ذكر وانث سواء اجري على موصوفه او ذكر وقيل ظرف وامراة طريفة واما على الثاني فلان بقدر لفظ الحقيقة قبل النقل للاسناد صفة لمؤنث يذكر ويؤنث بتأويل موصوفها او فعيل بمعنى مفعول اعم مما يشوى المذكور والمؤنث اذا اجري على موصوفه كقولهم قتيل امراة فتيلة واذا لم يجر على موصوف فالتاء واجب دفعا للالتباس كقولهم رثت بقتيل بي فلان وقتيلة بني فلان ولا يخفى ما فيه من الخلاف المستغنى عنه بما تقدم

فائدة

الاقوال المفيدة للحكم كالواجب والممكن والممتنع والمفرد والمركب والكلي والجزئي والمعرف والمطلق والمقيد والحقيقة والمجاز والكناية والتعريض والاطناب والايجاز والمساواة والقصر والوصل والفصل والتشبيه والاستعارة والمجاز المرسل والكناية والتعريض والاطناب والايجاز والمساواة والقصر والوصل والفصل والتشبيه والاستعارة والمجاز المرسل

فائدة

الاقوال المفيدة للحكم كالواجب والممكن والممتنع والمفرد والمركب والكلي والجزئي والمعرف والمطلق والمقيد والحقيقة والمجاز والكناية والتعريض والاطناب والايجاز والمساواة والقصر والوصل والفصل والتشبيه والاستعارة والمجاز المرسل

والشارح للمنطقي الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما
اي في معنى وصفت تلك الكلمة في اصطلاح به المخاطب اي وضعت له في
اصطلاح به ايضا المخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني
في اصطلاح متعلق بقوله وصفت ومتعلقه بالمستعملة على ما وجه البعض
مما لا معنى له اذ حاصله حينئذ بالمستعملة هي الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى
حقيقة ولا مجازا والمقصود فيما وضعت له هي الغالط كقولهم الفرس شبور
الى الكتب وهي المجازة المستعملة فيما لم يوضع له في اصطلاح التخاطب ولا
في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لا ان الاستعارة هي اذا كانت موضوعة
بالتاويل الآتي المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واعترز
بقوله في اصطلاح التخاطب عن المجازة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح آخر
غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب
بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت له في
اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة و
انما جيء الى توضيح المقصود ما يحوج الى توضيح بقوله وضع اي وضع اللغوي
الوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي بسبب
بنفسه لا بقرينة تنضم اليه وعن الدلالة بنفسه الاعم من العلم بالتعيين كما فيما
فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للعرف بعضه لانا نفهم معاني
الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بأوضاعها الا ان معانيها ليست تامة
في انفسها بل يحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل فلا يجوز هذا اتفاقا
لوضع الحرف عندهم ليجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه شرط

بالمعقولي يعرف الى ما
في الاسناد والاطلاق الى
غيره سواء كان قويا
او شرعيا او عرفيا
مطلب

وقد يقال الاصل في الكلمة
الاصل والاصل في الكلمة
الاصل والاصل في الكلمة
الاصل

وقد يقال الاصل في الكلمة
الاصل والاصل في الكلمة
الاصل والاصل في الكلمة
الاصل

ذكر الشارح
المضاف
الغير واقيم المضاف
مقامه
وفيه بحث

الشارح
الاصل
الاصل
الاصل

ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا يحتاج الى الوضع بل بين اللفظ
والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب
الصوفية وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمد لا على عاقل فهم
منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ
لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم
انفكاك المدلول عن الدليل والامتناع الا يجعل اللفظ بواسطة القرينة
بحيث تدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لانها بالذات لا تدل بالغير
ولا تمتنع تعلقها بمعنى اخر حيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني
وقد تاولوا من القول بدلالة اللفظ السكاكي اي صرفه عن ظاهره
وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة العلم في الاشتقاق والتصريف
من ان الحروف في انفسها حاكية بهيئاتها كالجهر والهمس والشدة و
الرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الهيئات تقتضي باجهزة العالم بها
اذا اخذ في تعيين شيء ركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما فيما
لحق الكلم كالقصر بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء عن غيره ابين
والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد بالكسر الشيء حتى يبين
لتباين تركب الحروف البعيدة خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك
لما فيه حركة كالنزوان والجمزى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف
وكرم للافعال اللازمة والمجازية الاصل مفعل من جاز المكان بجوزه
اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها

ودلالة على معناه الافرادي فذكر متعلقه فخرج المجاز اذ يكون موضوعا
بالنسبة الى معناه المجازي لا دلالة على ذلك للمعنى اذ يكون بقرينة
لا يفيد والمشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من
المعنيين بقيد وعدم فهم احد المعنيين لتعارض الاشتراك لا ينافي ذلك
فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بقيد مرة اخرى للدلالة على
الحيض بقيد فيكون موضوعا عاد في كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك
دون الكناية بالنسبة الى معناها وهو سهو لانه اذا اريد الكناية بالنسبة
الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة اذ الكلام في قولنا
رايت اسدا رمى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان
اريد انها موضوعة بالنسبة الى ملزمة الكناية اعني لازم المعنى الاصلي
فساده ظاهر لانه لا يدل عليه بقيد بل بواسطة القرينة لا يقال
معنى قولهم بقيد غير قرينة مانعة اذا اريد الموضوع له اعم من قرينة اللفظية
فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع له
في تعريف الوضع فاسد لما يلزم الدور وكذا القرينة في اللفظ لان المجاز
قد يجوز القرينة معنوية لا يقال معنى اللام انه خرج في تعريف الحقيقة
المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا
نقول هذا فاسد على المختار لان الكناية عنده لم تستعمل فيما وضع له
بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم ويسمى
لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهرة فاسد وذهب

قوله عاد في كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية بالنسبة الى معناها وهو سهو لانه اذا اريد الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة اذ الكلام في قولنا رايت اسدا رمى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى ملزمة الكناية اعني لازم المعنى الاصلي فساده ظاهر لانه لا يدل عليه بقيد بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قولهم بقيد غير قرينة مانعة اذا اريد الموضوع له اعم من قرينة اللفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع له في تعريف الوضع فاسد لما يلزم الدور وكذا القرينة في اللفظ لان المجاز قد يجوز القرينة معنوية لا يقال معنى اللام انه خرج في تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على المختار لان الكناية عنده لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم ويسمى لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهرة فاسد وذهب

علامة انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصل كما في اسرار البلاغة وذكر
المصنف ان الظاهر انه تم قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي
اي طريقا لها على ان موضع جاز الماشي مسلك فان المجاز طريق الى
تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على
حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة اشتراز بها عن الكلمة قبل
الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له اصالة
بها الحقيقة سميت بذلك اما مكتوبة او غيرها وقوله في اصطلاح به التخاطب
متعلق بقوله وضعت قيد به لكي لا يدخل المجاز المستعمل فيما
وضع له اصلاحا انه كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف
الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح
الذي به وقع التخاطب اعني الشرع ويخرج به ما الحقيقة ما يكون له
معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع
في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت
لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو
الشرع على وجه صحيح متعلق بالمستعمل مع قرينة عدم ارادته اي
ارادة الموضوع له فلا يرد المجاز مع القلاقة فانه يتحقق الاستعمال
على وجه صحيح مع قرينة لكن لا على وجه صحيح واشتراط العلاقة ليخرج الغلط
مع توفر القرينة كقولنا خذ هذا الفرس شيرا الى الكتاب فانه هذا الا
الاستعمال ليس على وجه صحيح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم الارادة

نوله فلا يرد الخ العلاقة ما يتخ
عادة انتقال من الموضوع له الى
المعنى المجازي والموضوعة هي الكلمة
المستعملة في الموضوع له والقرينة
هي المرادة بقوله فلا يرد الخ
اي لا يرد بقوله فلا يرد لفظ العلاقة
وما يتخ بها

ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة
ما وضعت له وكلامنا اي المجاز الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي
خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحو والتصرف وغيرهما اي عرفي عام لا يتعين
ناقله وهذه النسبة في الحقيقة باعتبار الواضع فانها كما وضعها
واضع اللغة فلغوية اي كما قال الشارح شرعية وعلى هذا القياس
وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له
في ذلك الاصطلاح فانه كما في اللغة فالمجاز اللغوي اي كما في الشرع شرعي
والا فعرفي عام او خاص كما في البيع لتخصيص الشارع اياه بعقد
في البيع مجاز لغوي في الشرع وصلوة للعبادة المخصوص والدعاء
فانه حقيقة شرعية في العبادة مجاز في الدعاء وفعل اللفظ المخصوص
اعني دلالة على معنى دلالة مقترنة باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه حقيقة
عرفية خاصة اي فيه في اللفظ مجاز لغوي في الحدث ودابة الذي الدارفعل
والانسان فانه حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني
اذ كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي
والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصولي بطرفي الاستعارة على كل مجاز فلا تخلف عن الحقيقة
الاصل لعلاقة المشابهة كالاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق
الاستعارة على فعل المتكلم اعني على الاستعمال اسم المشبه به في المشبه وعلى هذا
يجوز بمعنى المصدر ويصح منه الاستعارة فيهما اي المشبه به والمشبه مستعارة منه
ومستعار له واللفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير

احد فالشئ غير المرسل وهو ما كانت العلاقة غير الشبه كاليد الموضوعة للجارحة
المنصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الغائية
للنعمة لان النعمة منها تصدر وتحصل الا المقصود بالعبد في القدرة لان اكثر ما
يبطشه بسلطان القدرة يكون في اليد وبها يجود الافعال الدالة على القدرة ثم البطش
الضرب والقطع والاخذ ونحو ذلك والكرامة الخ هي في الاصل اسم
للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يحمل فيه
الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها فجعل بمنزلة العلة
الغائية واشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ الجزء بالبعض
اي البعيد الاخر من انواع العلاقات فقال ومنه اي ومن المرسل تسمية الشئ
باسم جزئه وفي هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع الخ عند اطلاقه على نفس ذلك
الشئ كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الانسان فهي الشخص المركب
والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل ما يكون له
من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز
اطلاق اليد والاصبع على الرجل وعكسه اي من عكس المذكور بعض
تسمية الشئ باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي الجزء من الاصابع
في قولك نكبوا اصابعهم في ازاتهم وتسمية اي ومن تسمية الشئ
باسم سببه نحو رعينا الغيث اي نباته الذي سببه الغيث او تسمية
الشئ باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا يجوز النبات مسببا عنه

عنه وارد في الايضاح فراجعه تسمية السبب باسم المسبب قوله
فلان اكل الدماء اي الذنوب المسببة عن الدم وهو سفكه وهو تسمية المسبب
باسم السبب وما كان عليه اي تسمية الشئ باسم الشئ الذي كان هو عليه في الزمان
الماضي لكنه عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذي كانوا
يتامى عند قبض ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم ما يؤول اليه في
الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشئ
باسم محله نحو فليبشع نادية اي اهل ناديه والنادي المجلس او تسمية الشئ
باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشئ كوا ما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة
الله اي الجنة محل الرحمة او تسمية الشئ باسم آلته نحو وجعل لي
لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان
الآخرين نوعا حقيقا وصح به في الكتاب فاذا قيل قد ذكرنا في مقدمة هذا الفن ان
مبنى المجاز على الانتقال الملغى والملزوم وبعض انواع العلاقات بل اكثرها لا يفيد الملزوم
قلنا لبس في الملزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل ملاحظة
الاتصال بقطع النظر عن احد هما لان الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وههنا تحقق
في كل من بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز يكون علاقته
المشابهة اي قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر
على شفة الانسان فانما قصد تشبيهها بمشفة البعير في لفظ فهو استعارة
وان اريد انه مجاز اطلاق الملقبة على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد
الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يجري استعارة

بقي ان اللفظ الواحد اذا اطلق على شئ واحد يجوز ان يكون

وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيضها بالتحقيقية كلفظ الجرء بالتخييلية والمكنية عنها
لتحقق معناها اى مايعرف به ما استعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ
فانقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه بدليل اليه اشارة حسية او عقلية فلفظ
كقوله لله در اشاك السلاح اى تام السلاح مقدف اى رجل شبه اى قذف به كثيرا
والوقوع فيه فحذف المشبه ورمى به فصار به حمامة وبالة فالاسد هنا
مستعارة للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله تعالى اى العقل كقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهو امر متحقق عقلا قال المصنف
فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له فالمراد بمعناه ما يعرف بالنقل واستعمال
اللفظ فيه فعلى هذا يخرج عن تقسيم الاستعارة الى تحقيقية اسد ورايت به اسدا ومررت
به اسد مما يجوز استعمال اللفظ فيما وضع له والمراد بتضمن تشبيه شيئ به وذلك لانه
اذا كان معناه عين الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالموضوع له لاستحالة تشبيه الشيئ
بنفسه على انه ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة
وغيرها والاسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له ودخله كما لانه
لم يستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رايت
اسدا يرمي بقرينة تدل عليه ودليل لهم على انه هذا على حذف اداة التشبيه
وادعاء انه المشبه به كاسد واستدلال لهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم
ان الاسد لا يجامع اسدا فوجب الحمل على التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد
لان الحمل انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان
مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح وبدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا

هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقولك زيد على ثقة اى يعتمد عليه
اى يحتمل ان يكون مما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة
وغيرها والاسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له ودخله كما لانه
لم يستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رايت
اسدا يرمي بقرينة تدل عليه ودليل لهم على انه هذا على حذف اداة التشبيه
وادعاء انه المشبه به كاسد واستدلال لهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم
ان الاسد لا يجامع اسدا فوجب الحمل على التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد
لان الحمل انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان
مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح وبدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا

ثم الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عارية ومعناه والله اعلم انه يقال لمن
رأيت اسدا وارادة انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمع الدة اسد انه جعله
اسدا اذ لا يقال جعلته اميرا الا اذا اثبت فيه صيغة الامارة واذا كان نقل اسم
المشبه به الى المشبه بعد النقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء
ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يجوز مجازا لغويا بعلاقة
بمعنى اي العقل جعل رجل الشجاع من جنس الاسد وجعله مالبس في الواقع واذا ادعاء
مجازا عقليا ولهذا اي لان اطلاق الاسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
وخوله في جنس المشبه به نحو قوله فاءت ظلمته اي توقع الظل على الشمس
نفس الاخر على القمر فاءت ظلمته وزرت شمس اي غلام كالشمس في الحسن
والبهاء ظلمته الشمس فلولا انه ادعى ذلك الغلام مع الشمس الحقيقة وجعله شمسا
على الحقيقة لما كان لهذا النهي معنى اذ لا تعجب ان يظل انسان حسن الوجه شمسا
آخر والنهي عنه اي لهذا صح النهي عنه التعجب في نحو لا تعجب انما هو على ان له
هي شعار يليق بالشمس الشروق وكمال الضوء ايضا فقوله زرت زاره على القمر تقول
زرت القمر عليه اذا شرفت اذا زاره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا
لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكمال اما يرجع اليه المبني بسبب ملابسة القمر الحقيقي
لا بملابسة ان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه
مذكور وهو القمر في نحو رأيت قمرا في بيته لانا نقول لا لان الذكر على هذا الوجه ينافي
الاستعارة كما في قولك سيف يدمي في جاسه فان تعريف الاستعارة صادق
عليه وذلك لان ذكر هذا الدليل بناء الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به يقتضي كونها

كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضع له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا
اسد ابن مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق
ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على ان جعل افراد الاسد
بطريق التأويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية للاذاة في مثل
تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الغاية لكن
لا في تلك الجثة المخصوصة بل في جثة اخرى ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف
فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة
المعنى المتعارف لتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا اندفع ما يقال ان
الاصرار على دعوى المشبه به للرجل الشجاع بناء على نصب القرينة المانعة عن ارادة
السبع المخصوص واما النهي والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللدلالة
على تناهي الشبه فيه فان الحق المبالغة ودلالة على ان المشبه يجب ان يكون
المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب
يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التأويل
في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به على قسمين
متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تأويل في الكذب ونصب اي وجوب
القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت فلا بد للمجاز من قرينة
مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فانه قائم لا يصب قرينة على ارادة
خلاف الظاهر بل يبنى المجهود في ترويج ظاهره ولان في الاستعارة علاقة
فانها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف

ذكر ان هناك اصنافا ثم بين انها هم بتفصيل بسيط ثم قال على اثر رؤس الاقلام
ثم قال قس سحاب فذكر العدد الذي هو احد الاقسام فظهر من جميع ذلك ان اراد
بالسحاب الاقسام وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين اي المستعار منه
والمستعار له فلما لا يجتمعان اي اجتماعا في الطرفين في شيء اصلا ممكن فضلا
عن ان يجتمعا في شيء واحد من كل وجه فضلا عن ان يجتمعا في شيء واحد
الاحياء هو عطاء للحقيقة وهو جعل الشيء حيا بالهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل
الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد فضلا عن ان يجتمعا
المصنف الهداية والكيوة مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد فضلا عن ان يجتمعا
الاحياء لا الكيوة وانما قال كيوة احيانا لان الطرفين في استعارة الميت للضال
مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال والتتمة الاستعارة التي يمكن
اجتماع طرفيها في شيء واحد بالنظر الى الطرفين لا الاتفاق وانما منع عطف
على ما يمكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي الاتفاق
النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم لان اجتماع الوجود والعدم في شيء
ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد بقيت استعارة الجملة التي ذكرها
وذكره وتتمم في الناس لم وتتمم هذه الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها
في شيء عناية بتتمة الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي من الاستعارة
الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما استعمال في ضد اي الاستعارة التي
استعمل فيه ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي التشريك التضاد او
التناقض بمنزلة التناسب بواسطة تملح او تهكم على ما سبق تحقيقه

بتمامه

ولا يكون ذكر في العلم لمنافاة الجنسية لانه تقتضي الشخص ومنع الاشتراك الجنس تقتضي
العموم وتناول الافراد الا ان تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره
بوصف الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود وباء بالجنس وسحبان بالفصاحة
وباقل بالقصاهة ثم يكون ذا بأس شخص حاتم فيجعل كأنه نوع من الجود سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما في الاسد فيهذا التأويل يتناول
الحاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويجوز اطلاقه على المعهود
اعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة كما رأيت
اليوم حاتما وقد يشتهر بعنى الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة
عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا يرمي اكثر
اي ان كان اما مركب يجوز كل واحد منها قرينة كقوله واذا لقوا اي تكثر منهم الله
القول والا فعال فاني اثنا عشر انا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله
بكل واحد من الامرين قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لان شعل النيران
انما يشبه السيوف اذا لمعت وتلجأ الى الطاعة بالسيوف او معان
متلبسة مرتبطة بعضها ببعض يجوز الجمع قرينة لكل واحد وبهذا ظهر فساد
قول من قال قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسما
كقوله وصاعقة من نصله اي من نصل سيف الممدوح تنكفي بهام اي تنكفا اي تنقلب
والباء للتعدية وصوب ضرب تأثر حد سيفه بقتلها عار دس
الافراد اي سحاب اي امر مركب الذي هو في الوجود وانما اطلقا سحاب اي
بعضها على الكثرة في الخبر فيتهكم بها لما استعارة السحاب للامر المعدود ذكر
ما يناسب

فاعل
الاوصاف
بكسر الهمزة
لا الفتح وفي الفتح تصحيف
المقاس

شبه الامر المعدود في الجود بالسحاب ثم ذكر السحاب
واراد بالامر المركب

في باب التشبيه توقف رحم الله البرماوي انذرهم الاستعارة بالكناية التي هي الاخبار
بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو حده باعتبار حال الانذار في جنس الشاة
على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل
التهكم والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التشبيه والانذار من جهة واحدة وكذا
الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه
فمعنى الآية اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه
كقولك رأيت خير الناس قد ملك البصرة فرد كلما سمع بهيئة طار اليها او بعيد
شفقة في غنيمة يعيد الله حتى بانة المرت في الكتف او في قاف
يقطع به متن الليل اصلها باع يبيع اذا جبن والشفقة رأس الجبل والمعنى خير الناس
رجلا فذ بعناه ترسه استعد للجهاد في سبيل الله او رجلا عزلا الناس وسكن
في رأس بعض الجبال في غنيمة قليلة يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى
تاتيه الموت كاستعار الطير للعدو والجامع دخل في مفهومهما فالجامع بين
العدو والطير هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والطير الا انه في
الطير اقوى منه في العدو والاظهر ان الطير هو قطع الفضاء بالجناح والسرعة لازمة
له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة
الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها
بعض في تقاطع قطعانهم الارض اي الجامع ازالة الاجتماع الداخلة في
مفهومهما وهو القطع بشدة والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف
ان في كلمة المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف والتفريق الجماعة هو ان

هذا خصوص الوصف الكائن في تقطيع مرسن في استعارة التفريق الى عنقه فلا
خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور فيه
قلت فما تقول في مخبر به الفعل آخر المابية لا يختلف بالشدة والضعف
فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه قوي ثالث امتناع
الاختلاف انما هو في الماهية المحققة والمفهوم لا يجوز ان يكون ماهية حقيقة
بل قد يجوز ان يراد كبعض امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كونه
الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى
ان السواد جزء من مفهوم الاسود الخ المركب السواد والمحل مع اختلافهما في شدة
والضعف وانما غير داخل عطف على اما داخل كما مر ومعنى استعارة الاسد للرجل الشجاع
والوجه المشهور فيه ذلك الظهور اي الشيء عارض للاسد لا داخل في مفهومه
وكذا الشهرة في التهكم عارضة للاستعارة لتقديم آخر باعتبار الجامع وهو انها
اما عامية وهي المتعارفة بين الجامع فيها كون الابت اسد بريا وجبانا
وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الاذكياء الذين اذا توافقا بينهما يدركون
كحقيقة الشدة والحمرة فانها كمونة في نفس الشيء بان يكون الشيء فيه نوع غريزة
اي تقابله في وصف الفرس بانه سلوب وراية اذا نزل عنه والقى عنانه فتروس
سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه وافاها اجتمع فتروث اي قعد مقعد الراكب
بعنانه على الشكيم اي الضم اي المرير اي الشكيم والشكيمة بمعنى الحدة للمعترضة
في فم الفرس وراء اللجام بالزاي اي تقف شديدة به وقوع العنانة موقعه فتروس الرجع
ممتدا الى جانبي قرة الفرس بهذه فتروع الثوب موقعه من ركبة المحسي ممتدا الى جانبي

بعد اضاءة وكونه مما يتنفى الا لا يحصل الا في اضداده ذلك الزمان على الازمان
فربما وجعل الليل كناية يلتبس عليهم عيب اضاءة النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا
حسن المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل فاذا هو داخل والليل ولو جعلنا
السلخ بمعنى الشيء وقلنا شيء ضوء الشمس عن الهواء فجاءة الظلام
لم يستقم ولم يحسن كما اذا قلنا كشرت الكوة فجاءة الانكسار واما اختلاف
بعضه حسي وبعضه عقلي فمعلوم ارايت شيئا وانت تريد انسانا كالشمس
في الطلوع وهو حسي ونهاية الزمان هي عقلية والاعطف على قوله
وان كان حسيا اي وان لم يكن بطرف حسي فهما اي الطرفان اما عقليان
كما هو المتبادر من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ما يجوز
المرقد مصدرا ويجوز الاستعارة اصلية او اتباعية لكن الاتباعية اغير الشبه
في المصدر لان المقصود بالنظر فيه اسم المكان وسائر المستعار له انما هو المعنى
القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار الشبه في المقصود الاهم اولى وشيء لهذا
زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية المستعار الموت والجامع عدم ظهور
الفعل بالجميع عقلي وفيه عدم ظهور الافعال المستعار لها عند الموت
اقوى ووجه الجامع انما يجوز في المستعار منه اقوى فالمراد بالجامع هو
البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه حالا شبيهة فيه
لانه قرينة الاستعارة هي كون هذا الكلام كلام المؤمن مع قوله بعد هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والآخر
عقلي والجامع هو المستعار منه كما في قاصدة بما تؤمر فالمستعار منه كسر الرقاب

المراجعة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهو عقلي والمعنى
اي اظهر الامر الذي تؤمر به ولا يلتبس صدع الرجاء وما عكس ذلك اي خلفه
والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسي والمستعار منه الكثير والجامع الاستيلاء المفرط وهما عقليان و
الاستعارة باعتبار لفظ المستعار له اي اللفظ المستعار اما كان اسم جنس
حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية
اي فالاستعارة الاصلية كما اذا استعير للرجل الشجاع وقتئذ اذا استعير للرجل
الشاب الاول اسم عين واشتهر اسم معنى والا فشيمة اي وان لم يكن اللفظ له
المستعار حسن فالاستعارة تبعية كما في الفعل ما يشتق منه مثل اسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة وغيرها لك والحرف انما كانت تبعية لان الاستعارة
تقتضي الشبه والشبه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او متصفا به
للشبه في وجه الشبه وانما تقع للموصوفية الحقيقي اي الامور المتقررة في
كقولك جسم ابيض وبياض صاف ودلالة الافعال والصفات
المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم
الافعال وعروضه للمقتضى ودلالة الحروف وهو ظاهر كذا ذكره وفيه بحث
لانه بهذا الدليل بعد استقامته لابتنائه على اسم الزمان والمكان والآلة لانها
تقع للموصوفية وهم اعتبروا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات
واسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يجوز الاستعارة في الزمان وكونه اصلية
بان يقدر الشبه بينه بنفسه لا في مصدره وليس كذلك القطع بانا اذا قلنا هذا قائل
خلافا لما توهمه الآمدي صريحة تبعية باشتقاقه

ومرة قتلا لكبره فانه المعنى على ترتب الضرب بالقتل والموت بالرقاد
وان الاستعارة في المصدر لا في نفس الحال بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال
وجميع المشتقات الحالة تكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات
تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود بالاهم
لكلية بها ثم تعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات
دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق منه
لمعنى المصدر وفي الثالث اسم الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد
بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تضمنها معانيها مثل قولنا سرت
ابتداء الغاية وفي معناها الظرف وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف
والا لكانت كالحروف فاعلة لا اسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى والا فمتعلقات
لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني يرجع تلك المعاني الى هذه بنوع استدلال ام فعول
المصدر في تمثيل متعلق معنى الحرف كالجر وفي رتبة بسبب بصحيح واذا كانت التبعية في
المصدر والمتعلق معنى الحرف فبقدر التبعية في الطرف الحال والحال ناطقة
بكذا الدلالة بالنطق اي بجعل دلالة الحال شبيهة بالنطق الناطق تشبيها به وجه الشبه
ايصال المعنى والصاله الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق منه النطق
المستعار الفعل والصفة فتجري الاستعارة في المصدر اصالة وفي الفعل والصفة
تبعية وان الطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة
له جاز مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يجمع اللفظ الواحد بالنسبة
الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين وبقدر التشبيه في

لام التعليل فتوقف فالتقطه اي موسى آلة عجوة ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة
اي قد رتب شبه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته على علة الالتقاط للغاية
كالمحبة والتبني المترتبة على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن
مجازا بحذف ادات التشبيه والعلة الغائية فيجوز الاستعارة فيها تبعا للاستعارة
في المجرور وهذه الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف وبنى عليه المتقن
معنى اللام هو المجرد عما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف الاستعارة المعروفة
لان المتروك يجب ان يكون ما يشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية
وعلى هذا الطريق المشبه بالعداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة
التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب العلة
الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط
الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعها في اللام كما
في نطقت فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعير لما يشبهه في العلية وصار متعلق
معنى اللام ههنا العلية الموجودة لا المجرد عن ملاحظة المقصد ههنا وان هذا المقام زيادة
تحقيق اورد ناها في الشرح وصدر ترشيحا فجرت الاستعارة التبعية في
الاولين اي الفعل ومشتق منه على الفاعل كونطقت الحال بكذا فالنطق
الحقيقي لا يسند الى الحال والمفعول تجمع جمع الحق الشاة امام فضل النخل واحى الرجل
فانه الفضل والاحياء للفريقين لا يتقضيا ان يتعلق الباء بالنخل والرجل ونحو ذلك تقديم
تقدمه بها فاكاما خاط عليهم كل ذكر والمهم هي السنة المقاطع اراد بالمهذمات
لطعنات مشبهة بالاسنة المقاطعة اوارد نفس السنة والسنة للمبالغة

جمع البشارة وهي ما تبسط من سرور الاسد على منكب والتقليم مبالغة القطع
والترشيح البلغ من الاطلاق والتجريد من جمع التجريد والترشيح لاشتمال على تحقيق المبالغة
لان في الاستعارة مبالغة التشبيه فترشيحها يلايم المستعار منه تحقيق لذلك
وتقوية ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء المستعار نفس
المستعار منه لا شيئا يشبه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو
المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى تظن المجهول حاجة في
السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى
عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء ومن ثم ظن المجهول حاجة في السماء
وفي لفظ المجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذه المرتبة
للمجهول واما العالم فيعرف انه لا حاجة له في السماء لاتصافه بالكمال وهذا
المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت
هذه الظنة للكامل المجهول بمعونة الانبياء وذكره ان مثل هذا البناء على علو القدر مما يبنى
على علو المكان لتناسي التشبيه مأخوذ من التعجب في قوله فاقت نظائره وهو عجيب
شمس نظائره الشمس المنهي عنه اي التعجب في قولك لا تعجبوا بلا علانية قد
نزل ازراره على القبا اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب
والنهي عنه وجه على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير هذا الكلام فقال وازا
جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان
الاصل في التشبيه وان كان وجه المشبه به من حيث انه اقوى واعرف الا ان
المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات

قطع طلقة ق

كالهمي والهمة القطع وزنه والوبل وزنه وبابهما فالمفعول الخ اعني
لهذه عبارة قدرته على ان تفقرهم استعارة او المجاز فبشرهم بعذاب اليم فان
وكر العذاب قدرته على ان تبشرهم استعارة تبعية تهكمية وانما قال مقدار
قدرتها على كذا لان القدرة لا تتعلق فيما ذكر بل قد يجعل حالية كقولك قتلت زيدا
اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع
واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلايم المستعار له والمستعار منه
او اقترنت بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع
بما يلايم المستعار له والمستعار منه نحو عنى اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي
معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلايم
المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطا لانه يصون
عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطا
تجريدا للاستعارة والقرينة سباق الكلام الخ فقوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا
في الضحك اخذ في ثمامة علقت بضحكته رقاب الاموال فوائد اي الاسلاب اي
علق الرهن به بدل على انه لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن
بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليه ما يلايم المشتراة من الربح
والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا
تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له الخ لرجل الشجاع محذوف له لبعد اطلاقه لم
تقدم هذا ترشيح لانه بعد الوصف بما يلايم المستعار منه الخ الاسد الحقيقي اللبوة مع

عليه بأنه حواسيه ولوازمه اما الاستعارة فجرد تشبيه
اثباته فلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد اثبت
للمشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به اي به يجزم كمال المشبه به وقواعد في به
الشبه ليتحصل المشبه احسن المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها
الانشاب اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الحرزة التي يجعل معاذة
اي اذا لطخ الموت مخالبه في شيء البتة به وبلغت عنه الحيلة شبه
الهذلي في النفس المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة بجامع نفرة نفي
نفاذ وضرر ولازمة لهم حوم والاقتناص على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية
الاظفار التي لا يحل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع هو منها تخييلا للمنية
في التشبيه فشبه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة
تخييلية وكما في قول الاخوص ولئن نطقت بشكر برك مفصحي فلسان حالي
بالكناية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وحذف
المستعار به بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي
قوام الدلالة فيه اعني اللسان المتكلم به الاثبات استعارة تخييلية
فعلى هذا الكلام اي لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له ليس
في الكلام مجاز لغوي فالاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من
افعال المتكلم متلازمان في الكلام اذ التخييلية تجب بوجود قرينة المكنية
البتة والمكنية تجب لاجل قرينتها التخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية
الشبيهة بالسبع انهلكت فلانا يكون قرينة للمشبه بها اي الحوا الكن في قوله

في هذا القول تشبيه للاستعارة لان المشبه والمشبه به مذكوران

قوله عليه بالاستعارة بالكناية بما ذكره المص شيء لا يستند له في كلام السلف
والا هو مبني على مناسبة لغوية ومعنا بالمأخوذة من كلام السلف هو ان
لا يصح ذكر المستعار به بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولهم
اظفار المنية استعارة السبع للمنية كالاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا
انا لم نصح به ذكر المستعار عنه السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل من
الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به
والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية على ما صاحب
الكشاف الهم اسرار البلاغة ولطائفها ابسكتوا عن ذكر الشيء المستعار
ثم يرمز اليه بذكر شيء من روادفه تشبيها بذلك الشيء على سبيل الكناية كقولهم
اقرانه فقد شبه الشجاع الذي لا كلام في وجه صريح في المستعار
هو المشبه به المتروك صريحا للمهون اليه بذكر لوازمه وسمي هذا الكلام على ما ذكر
السكاكي وكذا قولهم رجل صعب اي سلس مستعار من الصعب خلاف السهل
سلس الفرس اذا قعد عليه فلم يقدر على ركوبه بل صعب عليه ركوبه
اي متع باطله عنه يقال قصر عن الشيء اذا قعد عنه اي تركه وامتنع عنه
اي متع باطله عنه وتركه بمكانه ومنه قصر الصبية في فراشها اذا لزمها ولم يبرحها وسمين
انه تركه جاكا اي بزنكبه من الجحد وهو الغمز والعض معاونة وظلت
الآلة الضمير في معاونته والآلة ما كان بزنكبه شبه زنكبه بنفسه بجامع
ان كلا منهما سبب لحصول المنية كما ان الزنكبة سبب لحصول المنية
ان كلا منهما سبب والتجارة فضمن معنى اي ملتبسة الجهة الاولى فاجملت الا
ووجه الشبه الاشتغال التام وكون المسالك القصية فيه غير مبال

السكاكي جعل الاسناد المجازي قرينة على ان المستعار له مشبه به ادعاء
وجعل الاسناد الحقيقي قرينة على ان المستعار له مشبه حقيقة

الاظفار استعارة مكنية تقرير شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة بجامع نفرة نفي كل

الاظفار استعارة مكنية بتشبيه شيء قلب في سكاكي الخبر الذي الى آخره

به هلكة لا تخرج عن مركزه وهذه التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له
اي للصبح بعض ما يخص تلك الجهة اعني الافراس والرواحل لكنه جعلها قوارير جرية
الميه والسفن فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبح
على هذا التقدير بمعنى الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والصبوة يقال صبا يصبو صبوة
وصبوا اى مال الى الجهل والصبوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالضم يقال صبت
صبا مثل سمع سمعا اى هبت الصبا ويحتمل انه اى نزه اراد بالافراس
والرواحل قوى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في البدن بقرائن الحوالات
او اراد بها الاسباب الخ فلما تمت آخذ في ابتداء الفن الآخر اى الافراس والرواحل
الشبيه بمثل الماء والمنال والاخوان فيكون الاستعارة اى استعارة بالافراس
والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا
اريد بها الاسباب اتباع الغوي في المال والمنال متن المصنف غشية امغلة الادراك مايجوز
التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني مايكون اثبات ما به قوام المشبه
والثالث ما يكمل التخييلية والتحقيقية فصل في مباحث الحقيقة والمجاز
والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقف المصنف مخالفة لما ذكره
المصنف والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اى غير العقلية بالكلمة
المستعملة فيما وضعت له اى غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخر وهو
قوله غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على احد القولين وهو القول بان
الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي وبالاحتراز
عنها دفعا على القول بانها مجاز عقلي لان اللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يحتج

فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى بتاويل الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة
فيما وضعت له بتاويل وجواز دعا، وقول المشبه في جنس المشبه به يجعل
افراده قسمين مشاركا فا وغير مشاركا فا وعرف السكاكي المجاز اللغوي
بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوعها حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع فقوله بالنسبة
متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اى المستعملة في نوع الغير الذي الكلمة موضوعة
له في الكلية او الشخص او الوصف بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلية حتى لو كان
نوع حقيقتها الغوي يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فتكون
مجازا لغويا وعلى هذا القياس والمراد بقوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوعها
بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب المسمى كونه هو الوضع او ادائه المقصود اما
المصنف فانه اخذ الى الحاصل من كلام السكاكي فقاله في غير ما وضعت له بالتحقيق
في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اى ارادة معناها في ذلك
الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال هو موضوعة له بالتحقيق ليدخل
في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر مرارا انها مستعملة فيما
وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في
التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المصنف
ههنا فاسد لانه قال وقوله بالتحقيق احتراز عن الاستعارة وظاهر
ان الاحتراز انما هو في خروج الاستعارة لا عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة
او يجوز ان يكون الاحتراز ليدخل الاستعارة وهو ما ذكره السكاكي بان الوضع

عنها وخفي بالمصرح به بان يكون الظرف المذكور ظرف التشبيه هو المشبه وجعل منها
اي الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية واتمام القسم فقسمها اليهما لا
لاستلزام التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو ظاهر وذكر قسما اخر وسماها
المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكره بقوله وقد يكون الخ اي بما
يكون المشبه المتروك تحققا حسا وعقلا وعدة الغيث على سبيل الاستعارة كما مر
في قولك ان تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في
قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية وهي الامثلة المستعارة وصف
احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه
الى التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عدة من الاستعارة التي هي قسم
اقسام المجاز المفرد لانا نمنع في اللوازم بناء على تناهي الملزومات والا لزم اجتماع
المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل
قسما مطلق الاستعارة الغير المركبة التحقيقية لانها من الاستعارة التي هي مجاز مفرد
وقسم المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب ذلك كل استعارة هي مجاز مفرد
كقولنا الابيض اما جوهر او غيره فان الجوهر ابيض وقد لا يجوز على لفظ المعنى
صريح فانا المجاز الذي جعله قسما الى قسم ليس هو المجاز المفرد المفسر
بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قابل به تعريف المجاز عند السلف قسم
لغوي عقلي فالكلمة في قسما راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجح الى
هو قسم خال عن الفائدة متضمن لمبادي التضمن للفائدة قسما الاستعارة
وغير الاستعارة فظاهر ان المجاز العقلي راجع الى حكم الكلمة خارجا عن

هو المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالرجوع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب
يصح القسمة ويجاب بوجوه آخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ
الشامل للمفرد والمركب كقوله تعالى الم تر الخ التمثيل مستلزم التركيب
بل هو الاستعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين
كما في قولهم مثلهم كمثل استوقد نارا الاية الثاني اضافة الكلمة الى الشيء المقيدا
واقتران بها الا ترى انه لا يخرجها عن كونها كلمة فالاستعارة في مثل اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقيد بتأخير اخرى
هو التقديم المضاف الى الرجل المقيد بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد
فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وقد نظر اورد ناه في الشرح والسر
السكاكي الاستعارة التخييلية كما لا يتحقق المعناه حسا او عقلا مثل هو صورة
وهمية مختلقة لا يشهد بها شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظ الاظفار في قول
الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فالشبه المنية بالسبع في الاغتيال
اغفل الوهم تصويرها اي المنية بصورته اي السبع واخترع لوازمها اي المنية
لوازم السبع للمنية وعلق المخصوص بالمنية وهو لزوم اغتيال السبع المنفوس به فاخترع
لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل
اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية
لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية
شبيهة بصورة الاظفار المحققة والتصريحية اضافتها الى المنية والتخييلية
عند قوم تكون هذه الاستعارة بالكناية والرمز امثل كر بالمخالب اظفار المنية الشبيهة

لبيع مصرح بالشبه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط وغير استعارة بالكناية في البنية

وقال المصنف في بعض حواشيه هذا اذا لم يجعل شيئا في الكلام تبعية اي الاستعارة التخييلية بما ذكر نفسه اي افاد على غير الطريق المألوف من كثرة الاعتناء الى الامر

لا يمس بيانا

عليها دليل ولا عبرة اليها حاجة وقد يقال ان التعرض فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى من الاستعارة التخييلية وهذه غاية السقوط

الكلام

لانه يكفي الشبه اولى مناسبة على انه كيف يكون حكم الوهم تخييلا ويخالف نفيره التخييلية بما ذكر نفيره غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشبه للمنية بجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ

عبد القاهر لا خلاف في ان اليد استعارة ثم اذا استقبح ان يجعل لفظ اليد قد نقل عن الشيء الى الشيء او ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا او لبعضهم في هذا المقام كلاما وابتدأ بناء فاذا في الشيخ نوع تحير اذ قال اصحاب المفتاح في هذا الفن حصوصا في مثل هذه الاعتبار ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره وبقتضى ما ذكره السكاكي في التخييلية انه يجوز في الترشيح الاستعارة التخييلية للتزام ما ذكره السكاكي في التخييلية اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كلام التخييلية والترشيح اثبات ما يقتضي المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به هم الاظفار كذلك اثبت الاختبار الضلالة على الهدى اي جعل المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاستمرار الموفق في الرأي والتدبير فكما اثبت هناك صورة وهمية تشبه

لبيان ان الجعل المذكور في المتن ليس بمعتبر في الاستعارة التخييلية بل المعتبر فيها ان يكون المشبه بحيث يصح ان يجعل كذا وكذا

لفظة مستعملة في معناها الحقيقي

لبيان ان قوله ان السكاكي الخ ليس بمستقيم

تشبيهه بالاظفار فليعتبر هنا ايضا معنى وهو شبيه بالتجارة واخر شبيه بالربح يكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اولا فرق بينهما الا بالتشبيه المشبه الذي ثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظ كلفظ الاستمرار المعتبر به في الاختبار والاستمرار الذي هو المشبه مع لفظ الاستمرار ليس موضوعا له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به ما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا اي امر متوهم ممكن اثباته للمشبه في الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يجز الا ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه ومن خواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي ثم يحتاج الى توهم صورة واعتبارها في الافتراس بحلاف ما اذا قلنا رأيت رجلا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل وفي كلام وقع معاوضة بالمكنية عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكنية عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه وبراد به المشبه به على ان اللام بالمنية بمثل تشبيه المنية الاظفار بما هو السبع بادعاء السبعية لها وان لفظ المنية يكون مستعارا للسبع بقرينة اضافة الاظفار اليها هو معنى قولهم السبع المنية اي المنية مثل السبع فحذف المشبه فهو المنية وارادة

بالمشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لانتفاء التخييلية بمعنى انه لا يتصور
استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لانه في اضافة خواص المشبه به
الى المشبه استعارة تخييلية وقد مر ما ذكره من تقرير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ
المنية فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا
للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لان الاستعارة بتلك
لانه قرينة بان المذكور احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر وهنا كما
منظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى الاضافة الاظفار
اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في
النفس يعني ان المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض قوي اعترضت المصنف على السكاكي
وقد اجاب عنه بانه وان صح بلفظ المنية الا ان المراد بالسبع ما اشار اليه
في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسم للسبع مرادفا له بان نخيل في
نفس السبع صلاحية للشيئية بجعل افراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف ثم
بتخيل ان الواضع كيف يضع مثلا بازاء بعض السمين كلفظ المنية والسبع كحقيقة واحدة
ولا يكون مستدركا فبين فيما ان لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع تصريح
بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت
له بالتحقيق حتى يخل لتوقف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا
اللفظ موضوع له بالتحقيق حتى يخل لتوقف الاستعارة للقطع بان المراد بها
الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق فجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل
المذكور لا يفيد في ابكاء استعارة الموت ويمكن الجواب بانه قد سبق

قد سبق ان قيد الحقيقة مراد في تعريف الحقيقة اي فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي
موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة بالتحقيق والزم ان استعمال
لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق
من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثلا فان وضعت منية فلانا بل من حيث
ان الموجد افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب
وان كان ممكن في حد ذاته بكونه حقيقة الا انه تحقيق كونه مجازا وسر ارادة الطرف
الاخر غير ظاهر بعد اختيار السكاكي رح الاستعارة التبعية وهي ما يكون
في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها
اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها
اي قرينة الاستعارة المكنى نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث
جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينة ففي قوله انطفت الحال
بكذا جعل القوم استعارة بالكناية رح وجعل اقصرت قرينة الحال والحال حقيقة فهو جعل الحال الاستعارة
بالكناية رح المتكلم لفظ منية المنطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قوله اقصرت
منية جعل الانهدام استعارة بالكناية رح المطوي ما الشهيد على سبيل التهكم
ونسبة اقصرت اليها قرينة الاستعارة وعليه القياس وانما اختار ذلك
لما فيه من الضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر
التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معنا الحقيقي
لم يكن التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي
لانه جعل من اقسام الاستعارة المصرحة بها المقررة بكون المشبه به مرادا

المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما
فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا وان لم يكن التبعية تخييلية
فلم يكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدونها
التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال
على هذه التقدير وذلك اي عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق
وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم
كما في قولك اظفار المنية الشبيهة بالسبع دميها اظهر فاد ما قيل ان مراد
السكاكي بقوله لا تفك المكنى عنها بالتخييلية ان التخييلية للمكنى عنها لا على المكنى
فهم المعنى ثم يمكن ان يناقش في الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام الكشاف
مشعر بخلافه وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث مجاز العقلي بان قرينة المكنى
عنها قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا كالاثبات في
اثبت الربيع البقل والهندام في هزم الامير قنبرة الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي
لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطق الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى عنها
وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في اثبت الربيع البقل وجود
التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا حاجة لقوله الا المكنى عنها
لا تنفك عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها
حقيقة بل قدر بها مجازا فيلزم التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز
علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا يكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي
من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية

التبعية وغير تبعية آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بانه كلما جاز
يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون الاستعارة فيه جائزا ان يكون له علاقة اخرى
باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة لنطق الحال
يكون الاستعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة
في التشبيه وذلك لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي
كاظفار المنية استعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية و
لو كان مجازا مرسلا لعلاقة الدلالة لكان امرا محققا عطفا على ان هذا الايجاد في جميع الامثلة
ولو سلم فيجوز ان لا يعتبر الدلالة بوجود المكنى عنها بدون التخييلية
ويكون الجواب ان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية
لا توجد بدونها فيما شاع في كلام الفصحاء لا امتناع في عدم شيوع مثل هذا
المبنية بالسبع وانما الكلام في الصحة ودائما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية
فشائع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب
المفتاح في مثل اثبت الربيع فصار الحاصل مذهبه ان قرينة الاستعارة التخييلية
مثل اظفار المنية نطقت الحال وقد يكون تحقيقية على ما ذكره في قوله تعالى
يا ارض ابلعي ماءك اي الصقي استعارة بعد الماء في الارض والماء استعارة
عن الغذاء وقد يكون حقيقة كما في اثبت الربيع البقل

فصل في بيان ما يتعلق بحسن الاستعارة

حسن الاستعارة وحسن كل من الاستعارة التحقيقية والتخييلية على سبيل الاجمال
بمراعاة جهات حسن التشبيه كما مر وجه الشبه شاملا للطرفين فبين المشبه
والمشبه به فائدة ما اي بين المشبه والمشبه به اي بين الامرين اللذين هما المشبه والمشبه به

وما ذكره المصنف اقرب والفعل زيادة الكناية قولهم ليس كمثله شئ احد بالنفي
ويحتمل ان لا يكون زيادة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية الرشيقة بليغ لانه ادعى
سبحانه وتعالى نفي مثل مثله لانه لو كان له مثل لكان هو اعني
الله تعالى مثلا مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما لو قيل ليس لابي زيد اخ اي ليس لزيد اخ
نفيا للملزوم بنفي لازمه واعلم ان الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا
بكذا وكنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع
جواز ارادة معناه اي ارادة ذلك اللازم مع ملزومه كلفظ طويل النجاد اريد طول
القامة مع جواز ارادة حقيقة طول النجاد بعينه فظهر انها تخالف المجاز
من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كما اريد طول النجاد مع ارادة طول
القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للمزوم القرينة المانعة
من ارادة المعنى الحقيقي وقولنا من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة
المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولا تخلو الكناية كغيرها من ارادة المعنى
الحقيقي للمقطوع به نحو فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
اذا لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا الكلام الغرض به ههنا
لا بد منه لانه هو الذي اريد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو الذي من جهته
انها كناية لا ينافي ذلك كما في المجاز بخلافه لكن قد يمنع ذلك في الكناية بواسطة
خصوص المادة كما ذكره صاحب المفتاح في قولهم ليس لمتلثم انه من باب الكناية
كما في قولهم فلان لا يحل وادي كذا فانهم اذا نفوه عمن يمانعه ومن يكون
على الخيل او صافها فقد نفوه عنه كما يقولون للبخيل انه ابرد من الثلج

بلوغه فقوله ليس كمثله شئ عبارة متفقة على معنى
واحد هو نفي المماثلة بانه لا فرق بينهما الا بمطلب الكناية من المبالغة
ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وجوز في المماثلة عن مماثل له على
اوضح وفرق بينه وبين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من
الملزوم الى اللازم كالانتقال من طويل النجاد الى طويل القامة وفيه اي في
المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الميت الى الشجاع الاسد
الى النجاعة ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بحيث ينتفي او بانتفاء
قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم بحيث انه لازم يجوز ان
يكون اعم ولا دلالة للاعم على الخاص وفي اذ كان اللازم ملزوما وما يكون الانتقال
من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا تحقق للفرق والحاكي بالفرق معترف بان
اللازم ما لم يكن ملزوما ممتنع الانتقال منه وما يقال ان اراد ان اللازم من
خواص الكناية فممنوع او شرطها وهو ان لا يكون اللازم ملزوما فممنوع لا دليل عليه وقد يكون
باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطويل النجاد تابع لطويل القامة ولهذا
جوز كون اللازم اخص كما صاحب الفصل للانسان فالكناية انما تكون بالملزوم
ما هو تابع او قريب وبارادته ما هو متبوع ومردود في المجاز بالعكس وفيه نظر
لا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع انفكاك وهي الكناية ثلثة
اقسام الاول ما يكون تابعا باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فنها اي من الاول ما هي معنى واحد مثل ان يتحقق في صفة من الصفات
اختصاص موصوف معين فيمكن كل تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف

كناية مشتملة على نوع خفاء ولم يجعلها بقبح كالمقطع بالقاف
في المنع صفة للمقاطيع واعتبار القبح بعناية الامر اعم وهو امتناع خلو
القافة معمول مرتفع بها او صفة عطف على وقعت وخفاؤها بان
يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابلة عريض
القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد وكمن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه
كل احد وليس المراد بكثرة الوسائط والانتقالات حتى يجوز بعيدة وامر
كما في الانتقال من الكناية الى الملزوم بها بواسطة بعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة اجراء الحطب تحت القدور
ومنها الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الآكل ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وجب فلة القافة
وكثرة منها بخلاف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من
اقسام الكناية المطلوب بها اثبات امر لامر او نفيه عنه
والمراد بالاختصاص في هذا المقام كقولهم الرماة هو كما في
الرجولية والنساء في فتنة ضربت على ابن الحشرج هذه الصفات اي ثبوتها له
فتركك النصح بها اختصاصه بها يقول
فانه اذا ثبت اختصاص ابن الحشرج
به فمن بها او بنوه مجرور عطفا على القوار او منصوب عطفا على محل من
بها مثل بالقوار سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سماحة ابن الحشرج
او حصل السماحة لا ابن الحشرج كما في المفتاح وبه يتوقف ليس

وهذا اصح فواصاب المفتاح ان المطلوب بها
تخصيص الصفة بالموصوف وهو بالتحقيق
الشعر لا به له صحيحا يقول

الحشرج يا
فضب جابر الطائي

سيف بهنى كشكن ودشنه بكف

كقولهم في وصف بخيل كالح ابيض مخدم والطاعنين مجامع الاضغان المخدم القطع
والفضفاض الخداد مجامع الاضغان موضع واحد كناية عن القلوب ومنها
ما يجمع معا بان توضع صفة تقتضيه للازم آخر او آخر لتصير جملتها
مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولهم كناية عن الابلة عريض
القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد وكمن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه
كل احد وليس المراد بكثرة الوسائط والانتقالات حتى يجوز بعيدة وامر
كما في الانتقال من الكناية الى الملزوم بها بواسطة بعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة اجراء الحطب تحت القدور
ومنها الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الآكل ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وجب فلة القافة
وكثرة منها بخلاف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من
اقسام الكناية المطلوب بها اثبات امر لامر او نفيه عنه
والمراد بالاختصاص في هذا المقام كقولهم الرماة هو كما في
الرجولية والنساء في فتنة ضربت على ابن الحشرج هذه الصفات اي ثبوتها له
فتركك النصح بها اختصاصه بها يقول
فانه اذا ثبت اختصاص ابن الحشرج
به فمن بها او بنوه مجرور عطفا على القوار او منصوب عطفا على محل من
بها مثل بالقوار سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سماحة ابن الحشرج
او حصل السماحة لا ابن الحشرج كما في المفتاح وبه يتوقف ليس

الصفة المشبهة

المراد بالاختصاص ههنا الضم الى الكناية اى ترك التصريح بالكناية باجعلها
اى تلك الصفات فى قبيلة بنيها على انفسها وذوى قبيلة وهى ما يكون فوق
الواحد يتخذ بالراء وسكون المعجمة وبعدها عليه اى على ابن الخشخاش
الصفات المذكورة لانه اذا اثبت الامرة لمكارم الرجل وخيره فقد اثبت له
وكونه اى مثل البيت المذكور من الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بها لكن فيما
يخطر به وشمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصح
ثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن ذى يكون بينهما بين بردية وثوبيه فان قلت
قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة سلبية مع ما قلتم ان كثرة الرماد فى
بيته قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتين احداهما المطلوب بها نفس الصفة
وهى كثرة الرماد وكناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية
الى بيته وهو جعلها فى ساحة بيته اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين
من الثالث والرابع قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال فى
عرض ذم لئيم هو ذى المسلبة المسلم المسلوبة ثيابه وقد يكون لشافانه كناية
عن نفى صفة الاسلام عنه الموتى وهو غير مذكور فى الكلام واما القسم الاول
وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وقد يكون النسبة مصرحا بها
فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله
فى عرض ذم لئيم ذى معناه فى التوبيخ ويقال نظر شزرا اليه اى عرض بالظلم
اى من جانب وناحية قال السكاكى الكناية تتفاوت الى تلويح
وتعريض ورمز وايماء واشارة وانما تفاوتت ولم يقل تنقسم

تنقسم لان التعريض ومثاله مما ذكره ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم
كذا قرره وفيه نظر والاقرب انه قال ذلك لان اكثر الاقسام قد تتداخل
تختلف باختلاف الاعتبارات الموضع والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها
والمناسب للتعريض التعريض اى الكناية اذا كانت غير مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور كما ان المناسب للايماء اطلق عليها اسم التعريض لانه اميل الكلام الى غرض
يدل على المقصود بمثال غرضك الصلاة وبمثل اذا قلت قد توضأت فيه فكما
اشرت به الى الجانب تريد جانبا آخر والمناسب لغيرها اى لغير الموضحة ان
كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب
وسهولة الفصيل النبوح هو الاشارة الى غيرك بغيره والمناسب لغيرها
ان قلت الوسائط مع خفاء فى اللزوم كعريض القفا او عرض الوسادة
او الامر الامر هو الاشارة الى قريب يمكن على سبيل الحقيقة لا حقيقة الامر
بالشفة او الحاجب قال سعد الى قائمة من بعدها او غيرا تبوى بها ناك
كلامها والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما فى قوله او ما رأيت
المجد الا قرطقة الا ملوة ثم لم يتحول الا بها والاشارة ثم قال السكاكى والتعريض
قد يجىء بحيث لا يكون له اصلا يستند اليه يشير به بتا الخطاب اساسا مع
المخاطب دونه اى لا يريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فيكون
مجازا او اريد به المخاطب واساسا آخر معه جميعا فيكون كناية لانك
اردت بالملفوظ المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز بناء على ارادة المعنى الاصلى والاجود ان يقال
اى فى الصورتين بقرينة دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع

مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية
وتحقيقه ان قولك اذ يثنى عنوف كلام دال على تهدية المخاطب بسبب
الاية او بملزمة تهدية كلام اصدر عنه الاية اخبارا استعلمية او روت
تهدية المخاطب وغيره من المؤمنين كناية او اخبارا روت به تهدية غير المخاطب
بسبب الاية العلاقة اشتهار كل للمخاطب في الاية اما تحقيقا او اخر منا و
تقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

فصل

التطبيق البلغاء على اجراء الكناية اينع من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيها من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضي
وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه والحقيقة ايضا على ان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من
الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيأ منها يوجب ان
يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا يوجد في الحقيقة والتصريح بل المراد ان زيادة
تأكيد للاثبات وتفهم الاستعارة اتحاد الوصف في المشبه بالوجه
الكمال كما في المشبه به وليس يقتضي فيه كما يفهم من التشبيه المعنى لا يتصور حال في
نفسه بل يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست
مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة
الا ان الاول افادة زيادة ومبالغة الاسد في الشجاعة لم يفد بها الثاني بل
افضيلة اما الاول افاد تأكيد لاثبات تلك المبالغة له لم يفد الثاني و
الله اعلم بكل القسم الثاني والله اعلم بحقيقة الحال والصلوة على محمد وآله

وآله الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
اي تصور معانيها وبعلم اعدادها وتقاسيمها بقدر الطاقة البشرية
والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اقر تورث الكلام حسنا وقبولا
بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي بالخلو عن التعقيد
المعنوي اشارة الى ان تحسين الوجوه انما تفيد حسن الكلام بعد رعاية الامرين
والظرف اعني بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين
الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يحصل
بعضها بتحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اي اولا
وبالذات لان المقصود والاصلي والغرض الاول هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب
لها فمنه للمطابقة ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهو الجمع بين متضادين اي
معنيين المتقابلين في الجملة اي يكون تقابلهما على سبيل التضاد والمراد ببعض الصور
كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب
والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه ذلك كما يكون
ذلك الجمع بلفظين نوعي واحد انواع الكلمة اسمين نحو قوله تعالى انه هو
اضحك وابكى وانه هو امات واحيا او حرفين نحو قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فان اللام في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا تنتفع بطاعة ولا تتضرر
بمعصية غيرها او اسمين نحو قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر
في الاحياء معنى الحياة والموت والحياة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم
وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق اما ايجاب وطباقه السلب او هو اي الجمع بين متضادين
ضربان طباق

احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهيا فالاول نحو ولكن الناس لا يعلمون بظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو لا تخشوا الناس واخشوني

او تحيناً

او صاحب المضاف

وهو الطباق باسماء بعضهم مذبحا ونحو قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا

باذكر في معنى المدح او غيره الاول لقصد الكناية او التورية واراد بالاول

ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدخل الكناية نحو قوله تعالى وذوى من تشاء

او شباب الحرب

او محمود

الثوب اخذ من ذا اثيابك الموت ثم اتى اليها حال اى لتلك الشباب

الليل الاهيل سندس حضر يعني ارتدى الشباب المطلقة بالدم فلم ينقض

او المدح

يوم فقلت ولم يا خليلة ليلة الا وقد صارت الشباب سندس حضر من

شباب الجنة فقد جمع بين طرفي الحضرة وفصد بالاول الكناية عن الفضل وبالثاني

او الحضرة

الكناية عن نحول الجسم وذلك بجمع التورية كقول الحريري فلما غبر العيش

الاخضر وزرق المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض

فودي الاسود حتى عاد الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى

القريب

للمحبوب بياض

الاصفر هو الاشيب الذي له صفرة والبعيد هو الذهب والمراد

هنا قريب تورية وجمع الاول القصد التورية لا يقتضي انه يعرف كل لفظ

تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين

معنيين متفقين احدهما يطابق الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو

الشاعر

قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فالاشداء والرحماء وان كانا

متضادين فالاشداء على الكفار والرحماء على المؤمنين وكذا قوله تعالى

الذين الذي هو صفة الشقوة والكتب الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين

متقابلين معناهما الحقيقي نحو قوله تعالى

الناظم

نقف بحكم المشيب بالرسم اي ظاهرا ظلموا عاما فكل ذلك الرجل ظهور

الشيب لا يقابل البكاء الا انه عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل البكاء وصح

الثاني بها التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوجبان بالتضاد نظرا

الى الظاهر ودخل في الطباق بالنقيض الذي سبق ما خص بالتقابلة

وهو جمعه السكاكي غيره قسما برأسه من المناسبة المعنوية وجعل توفيق

بمعنيين متوافقين او اكثر ثم توفيق بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين

الموافقين او المعاني المتوافقين على الترتيب فيدخل في الطباق لانه

جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوفيق خلط الشيء بالشيء حتى لا

يتميز طرفاه بحيث يظن كل من لا يعرفهما انهما متناسبان او متماثلان فمقابلة الاثنين بالاثنين

نحو قليلا يضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا الى بالضحك والبكاء المتوافقين ثم البكاء والكثرة

المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله جمعا الحسن الدين والدنيا

اذا اجتمعا شاد الكفر والافلاس له جمعا الى المحسن والدين والغنى ثم مما

يقابلهما القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة

نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى

وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء

والاستغناء فبينه وبين قوله الذي يؤتي ماله يتزكى تقابل العدم والملكة

مستغنى عنه اي عما اذا لم يتق فلم يتق او الذي يؤتي ماله يستغني استغنى بزعمه

الذي لم يؤت الخير فلم يتق فيكون الاستغناء مستعملا لعدم الاتقاء وهو

عام بالاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى الزمهم كلمة التقوى على الكافرين

او الكلام الذي

او بيان المذكور

او التقابل

او الطباق

او اعرض

او استعمالا

او التقابل بين الاتقاء والاستغناء

المقابلة فيه اذا اخرجت قال هو ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر
وضدهما او اذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات اذا شرط
ثم اى فيما ضد بها او اضداد بها ضده اى ضد ذلك الامر كما تين الآيتين
فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى
ضد التيسير هو التعسير المفهوم من قوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضداده وهى
البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين ان المقابلة
لانه اشترط فى الدنيا والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده
ومنه اى من المعنوى مراعاة النظير وسميه التناسب والتوافق والائتلاف والمناسبة
ايضا وهو ان يأتى بامور ملائمة لا بالتضاد ظاهرا بان يكون منها مقابلا للآخر
وهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر
بحسبان جمعا بين امرين وهو قوله فى صفة الابل كأن قسى جمعت فوسى المطلقات
المجتمعات بل السهم مع سهم سيرة اى مجتمعة بلا اعوجاج وغير متباينين
ثلثة امور منها اى من مراعاة النظير ملائمة بعضهم لبعض نشابه الاطراف وهو ان
يختم الكلام بما يناسب اوله فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب
كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا به غالبا ويحتمل بهما
اى بالاشارة الى مراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما
تناسب ما ولو لم يكونا مقصودين بهما نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان ومنه اى من مراعاة النظير ان لا يكون القافية مما يلزم اعادته كالروى
ولا يكون ما قبل الروى حرف مد ولين كالواو والياء فى نحو قول الشاعر

يسجد ان لا يكون القافية مما يلزم اعادته كالروى ولا يكون ما قبل الروى حرف مد ولين كالواو والياء فى نحو قول الشاعر
والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكواكب وهو مناسب لهما ويسجد ايهام التناسب
بمثل ما مر فى ايهام التضاد ومنه اى من المعنوى الارصاد وهو فى اللغة نصب
الرقيب فى الطريق ويسميه بعضهم التشريع الا انه اعم وهو ان يضع المتكلم فى
كلامه بحيث لا يمكن ان يكمل الفقرة او البيت من النظم فقرة او لفظة هو بغيتها
لا يجد غيرها لاقتضاء فقرة او لفظة قبلها اياها ويختص الارصاد بالفقرة
فقرة الاخرى والفقرة فى الاصل خشبة يصاد عليها مثل فقرة الظهر آخر البيت
ما يدل عليه اى على الروى وهو آخر الكلمة اى الفقرة او البيت اذا عرف الروى فقوله
ما يدل عليه فاعل دل المحذوف يدل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى
تبنى عليه اواخر الابيات او الفقرة ووجب تكريره فى كل منها وقيد بقوله اذا
عرف الروى لانه اذا لم يعرف الروى لم يكن الارصاد مما يوقف فيه على حرف معين من
القافية او الفقرة ومثله حرف الروى فى قوله
تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت لقضى بينهم
فيما هم فيه يختلفون فلو لم يوقف على حرف الروى وهو النون لربما توهم
ان الضمير فيما هم فيه يختلفون او فيما اختلفوا فيه والارصاد فى القصرة نحو
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفى البيت نحو قوله الم تسئل
اميمة ناقتى وما جاورها لما تسئل تطع ومنه اى من المعنوى المشاكلة وهو ذكر
الشئ بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشئ فى صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا
اى وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك
اى تعلم ما فى غيبى ولا اعلم ما فى غيبك اذ النفس هو الغيب شيئا ما اضيفت اليه
سواء كان اضافة جزء او صفة او حال او محلا على سبيل التحقيق والتكلم وحده
والثانى كقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة على سبيل التقديرية

غير مناسب على ما لا يخفى فحذ مجزوم على انه جواب الامر اى الاجابة وهو
تحسين الخط لك الخ قلت الخجول الجبنة وقيصا اى خيطوه وذكر خياطة الجبة
بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه نقلهم عافى نقض الوضوء
فلك حيث اطلق النص على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نقض الخ
وهو ما يكون وقوعه في صحبة التقدير كقوله تعالى آمنا بالله وما انزل
الينا الى قوله صبغة الله وهي احسن من انه صبغة ونحن له عابدون وهو
اى قولوا صبغة الله مصدر لانه فعلية اصبغ كالجلسة من جلس وهما لحالة الخ
عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اى نظهر هبراقة لا الايمان نطهر النفوس
فيكون آمنا مشتملا على نظهر هبراقة لنفوس المؤمنين دون الاعلية فيكون صبغة
الله بمعنى نظهر هبراقة مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع
نظهر هبراقة في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اى في هذا المعنى
وهو ذكر النظهر بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون انه اى الغمس في ذلك الماء نظهر لهم فاذا فعل
الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان
يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا ونظهرنا به نظهيرا لا مثل نظهيركم
هذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى
ان المسلمين امروا بان يقولوا لليهود والنصارى صبغة الله بالايمان صبغة لم يصبغ صبغتكم
ايها النصارى فعبر عن الايمان بالصبغة للمشاكلة لوقوعه في صحبة
صبغة النصارى تقديرا من القرينة الحالية التي هي سبب النزول من

بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا صح

ثم ان النصارى اذا ولد لهم ولد لا يعيش يذكر ذلك الغلام منهم
اى المعنوى المراد به هنا الزوج اى تقسم المرأة على الزوج الفصل سند
للامر المصدر والى التفرقة عن قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى
يجعل منتبا واقعا في الشرط والجزاء امرا واحدا بين في ان يترتب
على كل منهما معنى يترتب على الآخر كقوله اذا امتهى الناهي ومنتهى عن
جنسها فالجزاء هو الهوى والنزعة اصاحت الى الواشي اى سمعت الى النمام
الذي يشبه حديثه حديث نبزيته فصدقته فيما افترى علي فلما نهيتها الناهي
ثم نهى الناهي واصاخت الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان يترتب
عليهما الجماع شرعا وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المراد به هنا الجمع بين
معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما مع في الشرطين نهى الناهي
والجماع المنهي في الجزاء بين اصاختها الى الواشي والجماع المحرم وهو فاسد
اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسه فانعم
عليه دعاء وظاهره الحمل على المعنى المأخوذ من كلام السلف ومنه اى من المعنى المعكوس والتشبيه
وهو ان يقدم في الكلام جزء على جزء ثم يؤخر ذلك المتقدم عن الجزء المؤخر
اولا في العبارة الصريحة ما ذكر بعضهم وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم تعكس
فيقدم ما الحق ويؤخر ما قدم من ظاهر عبارة المصنف صادق على نحو
عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس بل يقع العكس على وجوه منها
ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات
سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف

اى المتزوجين

اى الجبينة

اى الزوج

بعض الواضحين في الهامش

وقد وقع الفك بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات
على العادات ومنها اى من الوجوه الواقع بين متعلقي نحو يخرج الى من البيت ويخرج
البيت من الى فالى من والبيت متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الى على البيت وثانيا البيت
على الى ومنها اى من الوجوه الواقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا حض جلي
لهم ولا هم يحلونه لهن قدم اولا حض على هم وثانيا هم على هن وهما لفظا
وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخرى في جانب المسند ومنه اى من المعنوي الرجوع
وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة كقولك ذهب بالنهار
لئلا يعضها القدم اى لم يسلمها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك
الكلام وتخصيصه بقوله بي وغيرها الارواح والديم اى الرياح والامطار والنكتة
اظهار التحير والندم كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فخصص
الكلام الذي قاله اولا بما عداها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اى من المعنوي
التورية وتسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية
التي لا تلائم شيئا مما يلائم المعنى القريب كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى اراد
باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقترن به شيء مما يلائم المعنى القريب
الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تلائم شيئا مما يلائم المعنى
القريب كقوله والسماء بنيناها بايد اراد بالايد معناه البعيد وهو القدرة
وقد قرنها بما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على المشهور بين اهل الظاهر

ان كلا من المعنيين والافاد المحقق الآية التمثيل وتصويره لعظمته وتوقيف
على كنه جلاله من غير تخييل للمفردات حقيقة او مجازا وقد مر اى من المعنوي
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره او باشارته
او بوصفه او بمرادفه او بضمير مرادفه او احد المعنيين
ثم يراد بالآخر اى بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما يكون اى بجوز المشترك
حقيقتين او يكون مجازين او يكون مختلفين فالاول هو ان يراد باللفظ
احد المعنيين كقوله اذا ما الغيث يوما ارتجالا ببارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
جمع غضبان اراد بضميره معناه الآخر بالغيث الربيع في رعيناه الذي
وكلا المعنيين مجاز هو الثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين و
بالضمير الآخر معناه الآخر كقوله يسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه
بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه المكان
الذي فيه شجرة الغضا عن محلها مجازا اى ومنه اى من المعنوي الكف و
النشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل او كل واحد بلا تعيين ثقة
اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده الى
اى يرد كل واحد مما هو له لعلمه بذلك بالقرينة اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل صحيحا لان النشر اما على ترتيب اللف
بان يجيء الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني
للثاني وهكذا الى الآخر ومنه رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما للليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو

او النهار

الاستغراق فصل اقيم في التعريف فاذا قيل عدم التعيين في الآية ممنوع
فالمجرور في قيد عائد الى الكيل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان
يعود الى الكل الكيل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيب اي
اي على ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو
وانت حقيف ورثي ان الرمل ومحصن وغير الخطا وقد اورد قارا و
مختلطا كقولك جوك تميمي اسود وخير جوادا ومهابا وشجاعة والثاني
وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال فوقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
يهودا او نصارى فاذا الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان
على الاجمال بالضمير العائد اليه بما ذكر مالكل منهما اي قالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان يهودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف
بين القولين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يرد الى كل فريق او كل قول معقوله المعلوم تفصيل كل فريق ومذهبه واعتقاده
ان داخل الجنة هو لا غير ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه
وهو غريب اللف ان يذكر متعددا اما اثنان او اكثر ثم يذكر في شر واحد ما يليق
بكل من احاد كل من المتعددين والمتعددات كما تقول الراحة والتعب والعدل
والظلم قد سدم ابوابها ما كان مفتوحا وفتح باطرافها ما كان مسدودا اي
وهو اي المعنوي الجمع اي هو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم او قول واحد
كالمال والبنون زينة الحيوة الدنيا اي كقول الاعشى يمدح علقمة
باجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء مفسدة

مفسدة اي داعية الى الفساد اي مفسدة ومنه اي من المعنوي المفرق
وهو ايقاع تباين بين امرين يشتركان في المدح او غيره كقولهم ما فول الغمام
وشدة ريح كفوال الامير يوم سخا فعول الامير يوم رزينة عين هي خشية
الآف درهم وفوال الغمام قطرة ماء والتباين بين فوالين ومنه اي
المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا
القيد يخرج اللف والنشر فانه اجمالي لكن فيهم بعضهم للتقسيم
عندهم اي اللف والنشر وقول ذكر الاضافة معين بهذا القيد ليس
في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه
وبرده كقوله لا يبقيه على ضيم اي ظلم يراد به الضمير عائد الى المستتر منه
العام المقدر الآلاء لا في الظاهر على الايقيم في التحقيق بدل اي لا يقيم
احد على ظلم يقصد به الا هذا الحي وهو الحمار والوتد هذا اي غير
الى على اللف اي المذكور بوطء به تبع قطعة حبل بالية ونوا اي الوتد
يشتج اي يتباين ويشقق اي لا يبرق اي لا يبرق ولا يرمم احد وكرر
الغير والوتد ثم اضاف الاول الى الاول عطف على اللف والثاني الى الثاني على التعيين
وقسم لاثنين لانه اذا اورد امتنانا وباعتبار في الاشارة الى الضرب فكل
منهما يحتمل ان يكون اشارة الى الغير والوتد فالبيت مع اللف والنشر
المقدم فيه نظر لان لام الثاني هي في الظاهر في محل النصب اي ايما الى الاقرب
فيما قبل بحيث يعتمد الى تنبيه ما يحتمل ان يكون مرادا منهما فهذا القريب اعني الغير او ذا
للاقرب اعني الوتد وامثال هذه العبارات لا ينبغي ان يجعل في عبارات البلغاء

والحظ للغزال والقد للغصن والردف للكثيب

او قول المتلمس

الضمير يرجع الى احد الذي يفهم من لا يقيم
تقديره لا يقيم احد من الاحاد

بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اى من المعنوى البديع مع التفريق وجه
او قلب ووجه
اى يدخل شيئا آخر معه وينصرف بين جهتين الا وخال كخط اى قول الخطوط
فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبك كالنار فى حرها فهو خال فيه وجه طيب وقلب
كالنار ثم فرق بينهما بوجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحراق
ومنه اى من المعنوى الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم فالاول اى الجمع ثم التقسيم
اى الكلى التقسيم متعدد تحت حكم
كقوله حجة اقام اى الممدوح والنقص لاقامة معنى الشديد عليه بالجلى فقال شاعر
اسم حصن كردلة
على ان بانى جمع البيض وهو ثغور المدينة تحرسه وهى بلدة من بلاد الروم
شقى الروم والصليبة جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهى معبدهم
وحمة متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قوله المغانى اى العساكر جمع فى
هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للبيض ماثكمى او الفضل حاولوا
ذكرها وفى دلالة على الامانة وقلة مبالاتهم حتى كانهم غيرة وهى العقول
بقوله والنهب ما جموا والنار مارعوا والثانى اى تقسيم الجمع بقوله
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع فى اشياعهم واتباعهم
انصارهم نفعوا سجية اى غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان
للخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم شرعا بالبيض جمع بدعة اى
المبتدعات المحدثات فى الاول صيغة الممدوحة الى ضراعة وضع الادبا
ثم جمعها فى الثانى بحسب كونها سجية ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق
والتقسيم تقسيم ظاهر مما سبق فلم يفترض له كقوله يوم بانى بجمعه
بانى قبيلته اى امره وبانيه اليوم اى سؤدده والظرف منصوب باضمار اذكر او نحوه

او عذب

او بقوله الا تكلم نفس اى بما ينفع فى جواب او شفاعة الآية فمنهم اى
اى اهل الموقف شقى مفعول له بالنار وسعيد اى مفعول له بالجنة فاما الذين
شقوا ففى النار لهم فيها زفير اخراج النفس شهيق اى رده خالدين فيها
بشدة
ما دامت السموات والارض اى سموات الآخرة وارضها او هذه العبارة للكناية
لأنها دائمة
عن التابيد وفى الا ما شاء ربك الا وقت مشيئة اخراجه سبحانه و
تعالى اياه فعال لما يريد تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالعصاة
واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك عطاء اى غير مقطوع بل ممتد الى ما لا نهاية وهو معنى الاستثناء
فى الاول اى بعض الاشقياء الا مخلد وفى النار كالعصاة من المؤمنين الذين يشفع
بالعصاة وفى الثانى اى بعض السعداء الا مخلد وفى الجنة بل يفاء فوقها
ابتداء بعد ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والطاعة
وهما معتلان كما ينقض باعتبار الانتهاء فكذلك ينقض باعتبار الابتداء
فقوله الا نفس فى قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد
ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء حالهم من عذاب النار والى السعداء حالهم
من نيل الجنة بقوله فاما الذين شقوا الآية وقد يطلق التقسيم على امرين
احدهما ان يذكر احوال الشيء حصرا فاذا كل من تلك الاحوال حاله بما يليق به
كقوله مساعيكم حقى بالقناد شمائل كانهم من طول ما التثموا مرد فقال
اى شجاعة وطعانهم على الاعداء اذا لاقوا اى حاربوا حقاق اى حقيق
الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم مدافع ثم كثير اذا عد ذاكر
نجد من اسماء الاضداد اى يوصف بالكرم والبخل
وقلاده من المنع اهل الود اى اهل الوفاء

واحد مقام الجماعة قليلا او اكثر ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبه
بان اضاف الى المتقل حال الملاقات والى الخفة حال الدعاء ويكنى بالاخر والثاني استغناء
اقسام التي اكثر تهيأ لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير اما ان لا يكون له ولد ذكر او انثى او
ذكرا وانثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان
ينتزع من امر ذي صفة امرا اخر مثله مبالغا لذلك الامر ذي الصفة في تلك
الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكماله اي تلك الصفة فيه اي في ذلك
الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف تلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
اخر تلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي
من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي يبلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه
اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق اخر مثله في الصداقة ومنها
ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع عنه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن
به البحر بالغ في الصفاة في السماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون
بواو مع المعية في المنتزع كقولهم رأيت به اسدا اي فرأى فصح للمتكلم ان ينتزع
من اسد اخر للحرب ثم اسدا اخر للرمي الى ان قال اي مستغيثي في الحرب يستغيث
اي لا يستغيث الا به وهي اي الواو للملابسة والمصاحبة مثل الغيث هو وقد المكرم
المرحل هو رجل الشعر يخصه مكانه اي انبعثه واثر سلعه مكانه اي تقدم في
ومعنى الفصل يستغيث للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر
منها ما يكون بحرف في المنتزع منه نحو قولهم في لهم فيها دار الخلد اي في جملتهم

وجمع دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار
تهويلا للامر بها ومبالغة في تصافيها بالتة ومنها ما يكون بدون توسط حرف
نحو قوله فلئن لقيتك لا ترفعن بغيتي لا ترفعن بغيتي اي تجمع القبائل كلها صفة مزيدة
او يموت مصوب باصبارا الا ان يموت كريم بعني نفسه انتزع منه الف كريما
مبالغة كريما فاعل هذا ما قيل الا انصافات الكلام الى الكنية فلما لا بناء في
التجريد على ما ذكرناه وقيل لتنزيه او يموت منه كريم فيقول من تسيل من فلان
صديق حميم والا يكون قسما اخر وفيه نظر لحصول التجريد واتمام المعنى هذا في
التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا
كانسا يكف من يحلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب
هو بكفه بطريق الكناية لانه اذا ألقى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب
بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو كناية الكريم وقد حقق هذا على بعضهم فزعم
ان الكناية ان كان اللفظ فهو تجريد والا فليست التجريدية قسما بل كناية كقولهم للمدوح
بحر يخجل ان ذكر الكناية لا تنافي التجريدية ولو سلم فالخطاب لنفسه لم يكن قسما
بقي هل داخل في قوله ومنها ما يكون الا ان يقال ان بقي هنا التجريد
في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام
بخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان اسعد
الحال اي المعنى انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه منه
اي من المعنى المبالغة المقبولة لا ان كل ذروة لا تخلو من المحسنات وفي هذا اشارة
الى رد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا

وكذا بقي الامر مردودا

ثم انه غير مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود
فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة والضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا ودائما يدعي ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير
متناه فيه اي في الشدة والضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى
احد الامرين ويحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى اما
بالدليل القطعي وذلك لانه ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فقاد بمعنى الفرس عداء هو الموالاة بين الصبين بضبح احدهما على اثر الآخر
في مضيق واحد بين ثور بمعنى الذكر من البقر الوحشي ونجدة بمعنى انثاه منها
درا كما اي متتابعا فلم يضبح بماء فيغسل مجزوم معطوف على لم يضبح اي لم يبق
فلم يبل او مدعى بالظن وهو ادراك شوكة ونبوة في مضمار واحد فلم يبق و
هذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله و
ننكر من جارنا ما دام فينا رشقة الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره
حيث ملا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بعد في زماننا بكاد يلحق بالممتنع
عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يوجد ممكنا عادة ممتنعا عقلا او كل ممكن عادة ممكن
عقلا ولا ينعكس فغلو كقولهم في صفة اهل السكر حتى انه الضمير للشان
لتخاف النطف التي لم تخلق فان حروف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا
وعادة والمقبول منه اي الغلو اصناف منها ما دخل عليه ما يقربه
الى الصحة لفظا كاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن

ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد
عليها بمعنى فوق رؤوسها غبر بكسر الباء الموحدة اي غبار ومن اطافة
العلامة في شرح المفتاح الغبر الغبار والنفخ فيه العين و
القطف ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلة في سوق
بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرط البغلة فقال بغال
ما هو ذا بهم بكسر الباء الموحدة اي بعجب يعني احد شقي الوتر فقال بعض الظرفاء
على الفور اقتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة
علا فارتج بالعود الورى ملكا وشيمتموه عينا عن ملكا وما بنا سبه هذا
المقام ان بعض صحابي من الغالب على لهجتهم امالة الوقف نحو الفتحة اتاني
بكتاب وقلت لمن هو فقال المولى فتح العين فضحك الحاضرون لفظة الله
كالشوكة في حلوقهم المشبه بطريق الصورة ترشح البعض بعض والدم الغيبة
فتفطن للمقصود واسطرف ذلك الحاضرون لو شق عنك الجياد عنقا هو
نوع منه اليه اي على ذلك لامكنا اي امكن العنق او عن اكم الغبار المرتفع
من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع
عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقرب الى الصحة ونفس
التخييل الحسن في قوله تخيل لها الشهب في الوحش نشوة بابها اي البيض اجفانها
اي يوقع في خيالها الشهب محكمة بالمسامير لانتزاع مكانها واجفان
عينه نشوة بابها اي الشهب لطول ذلك الليل وغايته سهر وفي هذا التخييل حسن
ولفظ تخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج التهزل والملاطفة كقوله اسكر
بالامس امير المؤمنين عدا زائر من البيت ومنه اي من المقبول

المذهب الكلامي وهو ايراد حجة على طريق اهل الكلام وهو ان تكون بعد تسليم
المقدمات مستلزمة للمطلوب كقولنا فيها الهة الا الله لفسدتا واللازم
وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي
هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات
التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله
خلف فلم اتمكن الخ تفريع على قوله اقتل المسلمة
ثم اشار الى ذلك بقوله ربية اي شكا وليس دليلا اقامه للمدعى وهو طلب فكيف يخلف
كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني خيانة لملكك
اللام جواب القسم الواشي اغش غشاشا واغاشا والكذب ولكنني كنت امرأ
لي جانب الارض فيه اي في ذلك الجانب سنة اي موضع طلب المرعى
راد الكلاء ومذهب موضع ذهاب للحي جاء ملوك اي في ذلك الجانب
ملوك وهو اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم اي اتصرف فيها كيف شئت
وقربت عندهم واصير في المرتبة كفعلك كما تفعل انت في قوم اراك
اصطفتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في مواصلهم لك اهل بنوا اي لا تثنى على مدح
الا خصلة المحسنين الى المنعمين علي كما لا تغالب فوما احسنت اليهم فذموك
وهذه الحجة على طريق التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى
قياس استثنائي اي لو كان مدحي لاك خصلة فنبا لكان مدح ذلك
القوم لك الجناة نبا لازم باطل فكذا الملزوم ومنه اي من المعنى
حسن التعليل وهو الاتيان على لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان
تنظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اتي به علة لهذا الوصف
علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاده الله لدفع شرهم فانه ليس في

في نكتة حسن التعليل ما قبل من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بصفة هنا
لان الاعتبار لا يكون الا بامر حقيقي فغلط منشاه وهم سماع ارباب المعقول
بطلقون الاعتبار على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يجوز
جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو ارفع اضرب لان الصفة
التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة او غير ثابتة واربعة اثنانها
والاول اما ان لا يظهر لها في العادة علة واما ان لا كما لا كاتب في الواقع هو علة كونه
لم يكن او ما يشابه ذلك اي عطاك الذي اعطاك وانما قيد به اي صارت
ممدوحة بسبب ذلك وتقوية عليها فضيلتها الحضاء اي المحبوب
في السحاب هو عرق للمطر ينشر ول المطر السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها
في العادة علة وقد علل بانه عرق حمأ الحادثة لها بسبب عطاء
الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون
المذكور غير حقيقة فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاده ولكن
يبقى اخلاف ما يجوز الزيادة فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم
وصفو الملكة عن مشاركتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه
وحجة صدق رجاء الراجين بعثه على قتل اعاده لما علم انه اذا توجه
للحرب صارت الدنيا بمرأى منه ومسمع من النساء البرزة عليها بالحوم فيقتل من
الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى
ظهرت للجبناء الثانية اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها
اما ممكنة كقولك ما رأيت شيئا حسنت فيه الا وجدت حذاءك اي حذاءك

ايا كه الانسان عما كان يعنيه الوفاء السخماء اساءة الوشي
ممكن لما خالف الناس فيه او لكسخمته الناس عقبه اي اعابه
السخماء اساءة الوشي باخذ اره منه اي من الوشي يجي انسانه من الرفق
في الدموع حيث تترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم يكن بينة
الجوزاء اخذ منه ما زانت عليها عقد منطق من انطق اي شد النطاق
فبينة الجوزاء اخذ منه الممدوح صفة غير ممكنة قصد اشباتها كذا في الايضاح
وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان بينة الجوزاء اخذ منه الممدوح علة
لرؤية عقد النطاق عليه اعني لرؤية حالة شبيهة بانطاق المنطق كما قال
لو لم يجئ لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هي المجيء وهذه الصفة ثابتة فقصد تعليلها
ببنية خدمة الممدوح فيتوهم الضرب الاول وما قبله انه اراد الانطاق
صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعلل كائنة الجوزاء
خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشئ لان
حديث انطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بالمحسوس والاقرب
ان يجعل توجيهها مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
للاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيتوهم الانطاق علة كون بينة
الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن
وتلحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك لم يجعل منه لان فيه ادعاء
واصرارا والشك بنافيه كقوله كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد السحاب
الماطرة الغزيرة الماء عيثن كثيبها اي كثب الرمل جيبا فاترة فاعل اعيث

المعلوم المقرر

الاصل شرفا بالمهنة فخفض اي جاز كسر المهنة مدامع علل على سبيل
شرر الملهوف السحاب بارتها غيب جيبا كثب تلك الترب فهي تبكي عليها
ومنه اي من المعنوي المتوهم وابانت لتعلق امر حكم باثباته اي اثبات
ذلك الحكم لتعلقه اخ على وجه يشعر بالتقرير والتعقيب وهو احتراز عن كون
علم زيد راكب وابوه راجل كقولك اخذ ابوك بركاب الجهال بافية كما ومما كم
تشفي الكلب جمع اللام شبه جنون يحدثه الجان من عض الكلب الكلاب
ولادوا الا يجمع شرب دم ملك كما قال الحماسة بناة مكارم واساة
كلوم ما كم الكلب الشفاء فقضى على صفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم
بشفاء ما بهم من داء الكلب بمعنى انتم ملوك واشراف ارباب
العقول سالمة الرجحة ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ
بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول جمع فلل وهو الكسر في حد السيف فراع الكماة اي
من مقارعة المجموش اي الكماة فلول السيف عيبا فاثبت شيئا من
العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محالا لانه كناية
عن كمال الشجاعة فنفيه اي اثبات شئ من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق
بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فانه كناية عن
هذا الغرض من جهة انه تاكيد لدعوى الشئ بما يشبه لانه على نقيض المراد وهما اثبات
الشئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل

في مطلق الاستثناء وهو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى
على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضوعه ان الاستثناء المنقطع مجاز اذا كان
الاصل في الاستثناء الاتصال لئلا كرار اداته قبل ذكر ما بعدها بمعنى المستثنى يوهم اخراج
الشيء وهو المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا اريد بها
اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد
لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم صحيحة يشبهها فاضطر الى الاستثناء
صفة مدح وتحول الاستثناء على الانقطاع والضرب الثاني من تاكيد المدح بما
يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح وتعقيبها بالا الاستثناء اي بعد ذكر عقيب اثباته
صفة المدح له ذكر الشيء اداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء
نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اي في هذا الضرب ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع
لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في الاستثناء هو الاتصال
لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول
اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقديره دخول صفة المدح فيها واذا
لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني
وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم الرجوع الى ما قبلها
من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة
صفة مدح اتى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كذب غير مشبه لانه
مبني على التغليب والمحال المبني على تقدير كون الاستثناء متصلا لهذا اي ولكون

الكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول افيد للتاكيد
من وجه بين افضل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ان يوقع
بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو ما نقم منا الا انا امنا بآيات
ربنا اي ما يثبت منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان
بآيات الله لما سمع نقم منه اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة
التاكيد بزيادة الاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب اي باب
تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قولهم هو البذل الا انه يجزأ
سوء ادبه الضرغام لكنه الوبد فقوله الا ومدخول الاستثناء مثل بيد الى من قريش
وقوله لكنه مستدرك لما يفيده فائدة الاستثناء في هذا الضرب لانه الآتي في الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ان يستثنى
احد جزأيه اي المستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها
اي صفة الذم فيها اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى
من احسن اليه وثانيهما اي ثاني جزأيه اثبات للشيء صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء
يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول
يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتخفيفها على قياس ما مر في تاكيد
المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستثناء وهو المدح بشيء على وجه يشبه
المدح بشيء آخر كقولهم نسبه من الاعراب الا حوبة اي جهة لهفة الزبا
خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحكمه وارث اعدائه على
وجه استبع مدحه بكونه سبب الصلاح الدنيا وانتظامها اذ لا تهنئة

باحد شئ لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجهان احدهما
ان المدح اعد بها انه مذهب الاجداد والاموال كما هو مقتضى عادة الامة
وذكر مفهوم تخصيص الاعار بالذكر والاعراض عن الاموال مع انها اشهى
بها الى النفوس وهم يفتخرون بذلك في المحاورات والخطابات وان لم يفتخر ائمة الاصول
والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم الا لما كان سرورا للدين بكلهم وهذا
اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشئ في ثوبه اذا لفه فيه وان يضمن كلاما
سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر هو منصوب على المفعولية او غيره
اسند الى المفعول الاول فهو لشمول المدح او غيره التتميم الاستيفاء لاختصاص
بالمدح كقوله اقيت فيه اي في الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي
التوجيه وسمي محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي
متباينين متقابلين كالمدح والذم مثلا او لكل مجرد احتمال معينين متقاربين
كقوله لا فل لا عوريت عنه سوا اجتمل محة الفنين العورا فيكون دعاء
له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن
وهو احتمالها لوجهين مختلفين او متقاربين باعتبار الخواص هو عدم استواء الاحتمالين
لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والاخر بعيد كما ذكره السكاكي في
من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويكون ايضا من وجه
المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اي ومن
المعنوي النزل الذي يراد به الجد كقوله اذا تبسم ضاحكا غنيت برقته الغمام

ابده

عداه والكيف الامكان والنصب منه اي من المعنوي نحو جاهل العارف وهو كما
السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال الاحسن تسميته بالتجاهل
لورود في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قوله الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا اي ناضرا وارق كانك لم تجزع على ابن طريف
والمبالغة في المدح كقولهم المدح يبرق سناه اي ضوء مصباح ام انسانه منها
بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله ما اودى ووشك
اخالا اي ظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال
بالفتح وهو القياس اقوم آل حصن ام نساء وفيه دلالة على ان القوم هم
الرجال خاصة والندلة اي كالتجربة والدهش في الحب في قوله ناقة جابية
الغلاء هو المستوي من الارض قلن لنا البلاي منكن ام لبي البشر
في اضافة لبي الى الف اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذا النوع
من غامات التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي القول
بالموجب هو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ فاثبت له
اي للملك الذي حكم فتنتها اليوم اي فثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير
ذلك الشئ غير تعرض لثبوته لغيره اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او تعقيب
عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واراد بالعزة
لرسول والمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية
عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون للفريقهم
اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم

وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتوقف لثبوت ذلك الكلم الذي هو الاخراج
للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين والنفي عنهم والمانع
حمل لفظ رفع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده بما يحتمل ذلك
اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بما يذكر متعلق ذلك اللفظ
كقوله قلت ثقلت اذا بتشديد راء قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ
ثقلت رفع في كلام الغير بمعنى حملك المؤنة فحمله على ثقيل علاقة بالايادي
والمنن بما ذكر متعلق اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي
الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب
الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يصلوك فقد ثللت عرش سهام
لبنيه بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع
حالهم فقد ثل عروشهم بعد ان تجوا الفلك وفر حوابه فقد اثرت في عزهم
وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات
فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقدم ان تتابع الاضافات اذا اسلم
من الاستكراه وملح والطف والذ من هذا القبيل كقوله ثم الكريم بن الكريم
بن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكره من الضرب المعنوي واما الضرب
اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى كالمعنى
وسيجيء وفي مجرد العدد كضرب وعلم او مجرد الوزن كضرب وقتل و
الشيء من اي من الجناس اي تشابه اللفظين في انواع الحروف

فكل

كل من الحروف التسعة والعشرين من نقط وبهذا الخرج نحو قفص ومنع وفي
اعداد بها وبه يخرج نحو الساق في الساق وفي عباءتها وبه يخرج نحو اليد واليد
فان جملة الكلمة بكيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فتختلف ضرب وقتل
على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بجملا فضرب فعل مبنيا للفاعل
والمفعول قائما على حقيقته مع اتحاد الحروف في ترتيبها اي تقديم بعض الحروف
على بعض وتاخيره عنه بكونه مقدما او مؤخرا او مختلفا فان كان اي الاختلاف المتحقق في جميع ما
ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين بسيطين مما تلاقيا
على اصطلاح المتكلمين من ان الملائمة هي الاتحاد في النوع فتوازيا نحو نقض العصا
اي الجماعة يقسم الهموم ما يشتهي غير ساءة من ساعات الايام وان كان اي الاختلاف
اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف بسيط سمي مشتقا كقوله ما ابيت اي ما اكون
فانه يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن عباس كريم من اسم الكرم وابيه للجناس التام لفظا
آخذ وهو انه ان كان احد اللفظين مركبا والآخر مفردا يسمى جناس التركيب
فان اتفقا اي اللفظ المفرد والمركب في اللفظ خص هذا النوع من جناس التركيب
باسم المشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا امكن لم يكن ذا هبة
اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه فذا لبة ذا هبة بغير تاء والا اي وان
لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في اللفظ خص هذا النوع من جناس التركيب باسم
المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا
جام الا ما الذي ضمنه الجام الكاس لو جاملتنا اي عاملتنا بالميل
هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والاخص باسم المزوج كقولك

اهذا مساو لطعم صاحبه او اختلفا عطف على قوله والتمام منه او اتفقا
او على محذوف اى هذا او اتفقا اى او اختلف لفظا المتجانسان فى بنية
الحروف فقط اى اتفقا فى النوع والعدد والترتيب بسبب التجنيس محرفا
لا بحرف احد الجنسين عن الآخر او الاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرجبة
البر بالفتح للمفعل البر وبالضم والفتح وبحركة فى الاخر الاختلاف فى الهيئة فقط قوله
الجاهل اعم من ان يكون مطرفا او مقرطا لان حرف المد قد يرتفع اللسان عنها دفعة مواصلة
كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مع الاختلاف فيه فى الهيئة فقط
ولهذا قال والحرف المدة فى هذا الباب فى حكم المخفف والاختلاف الهيئة
فى الملفوظ او مقدر باعتبار الالف احدهما ساكن والآخر مفتوح او قد يكون
الاختلاف فى الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شر من الشرك فان الشين فى الاول
مفتوح والثانى مكسور والراء الاول مفتوح والثانى ساكن او اختلفا
اى لفظا المتجانسين فى اعداد بان اى اعداد الحروف بان يكون احد الطرفين زايدا على الآخر
اذا اسقط حصل الجناس التام بسبب التجانس فحسب كما ذكر او ناقصا كذلك
من الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد فى الاول مثل والتفت الساق
بالساق الى ربك يوم يساق المساق بزيادة الميم فى الوسط كقوله تعالى
جنة ذى بزيادة الهاء وقد سبق ان المدة فى حكم المخفف او فى الآخر كقوله
يمدونهم فى ايد عوجن عواصم بزيادة الميم او لاعتبار بالتنوين وقوله
فى ايد موقع مفعول يمدون على زيادة فى كما هو مذهب الاخفش
او على كونه للتبعيض كما فى قولهم هزمت من عطفه وحركت من نشاطه او على

انه سقط فى هذا اى يمدونهم او سواعد من ايد عواصم جمع عاصبة من
عصاه ضربه بالعصا وعواصيه عن حفظه وحماه تمامه تصور بابا سباب
فوارض قوله فى ايد اى يمدونهم فى ايد بامداد ياته للاعداد حاميات للاولياء ضاربات
على الاعداء بالسيوف حاكمة بالقتل فاطعة درجا يسمى هذا القسم الذى يجوز الزيادة
فى الآخر مطرفا واما بالكثرة بحرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر
من هذا الضرب الا ما يتوهم الزيادة فى الآخر كقوله اى المشاة ان البكا هو الشفا
فى الهوى اى حرقة القلب بين الاضلاع بزيادة الواو الى وقد يسمى هذا النوع
مذيلا او اختلفا اى لفظا المتجانسين فى انواعها اى انواع الحروف بشرط
ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما الشابه لم
يبق التجانس بلفظتين نصف ونكل ثم الطرفا البلد او وقع بينهما الاختلاف
كانا متقاربين فى المخرج بحيث الجناس ضعيفا عادوا هو ثمانية ادرب
طرف لاجنبى اعانى الاول نحو بنى وبين كنى قبل من طريق طامس فى الوسط
نحو فعلتم وهم بيتهون عنه وينأون عنه او فى الآخر نحو الجبل معقود
بنواصيها الخير والا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا
اللام والراء والآخر اى او لم يكن الحرفان متقاربين بسبب لا حقا وهو ايضا اما فى
الآخر نحو بالكل همزة لمزة الهمزة للكثرة والكمزة للكمز وشاع استعمالها فى
الكثرة او اخر الناس الطعن فجاء بكة فعلة بدل على الاعتياد او فى الوسط نحو
ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون فى عديم تقارب الفاء
والميم لفظا فانهما شفويتان او رسما بالتقارب ايا يكون ناقصا بحيث يدغم احدهما فى

ادون وقع الاختلاف باكثر

بين اللفظين المتجانسين

لانهما متباينان من بحيث المخرج

ة الاخر فالهاء والهمزة ليسا كذلك او في الاخر نحو فاذا جاءتهم امر من
الامن واذا اختلفا اي لفظا المتجانسين في تركيبهما اي ترتيب الحروف
بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف
واخر في اللفظ الآخر بسبب هذا النوع التجنيس القلب نحو حامت فحمت
او سيفه او الممدوح
لاهوليها انه حتف لاعدائه اي سيف قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلمها وهو اللام
انسته عورات اتانا وامن روعاتنا اي جاسوس وسيء فلبعض اذا لم يقع الانعكاس الا
او الجاسوس
ببعض حروف الكلمة واذا وقع احد هما اي احد اللفظين المتجانسة
بجانس القلب في اول البيت واللفظ في الاخر سمي تجنيس القلب مقلوبا
او الآخر
مجنحا لان اللفظين بمنزلة الجناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى
او الممدوح
من كفيه في كل حال واذا ادلهم الخطب اي تجانس كان واللذا وكره بالسم
او لفظ المتجانسين
الظاهر وهو المقصر المتجانس الآخر بسبب الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو
جشمك نسباء بنساء يقين هذا التجنيس اللاحق وامثلته الاقسام الاخر
ظاهر مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ما يجمع اللفظين الاشتقاق
وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو قائم
وجه للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ما يجمعهما اي
اللفظين المتشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق
فلفظ ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي الشبه اللفظي
الاشتقاق وهو غاير اللفظ ومعنى اما لفظا فلانه جعل الغير المغاير في شبه
اللفظ وهو الاعم الاتم وايا يكن فلا يصح عطف الاشتقاق عليه واما معنى

ومنه

معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق
بان يكون في كلتيهما جميع ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا بترتيب
اصل واحد كما في الاشتقاق نحو فالق كل حي كعليم من العالية فالاول من القول
والثاني من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق
الكبير وهو بعيد غلطا ان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول
دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى افلم
يروا الى الارض ارضنا بالميوة الدنيا والا يخفى ان الارض مع ارضنا ليس كذلك
ومنه اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين
المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين
في اللفظ دون المعنى او المختلفين بهما اي بالمتجانسين بالمعنى اللذين يجمعهما الاشتقاق
وشبهه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناه واللفظ الآخر في
آخرها اي آخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو تخيم الناس واحق الناس
تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين
ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين بالاشتقاق ونحو قال اني
لعملكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما
اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاق او شبه
الاشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او آخره واحد المصراع الثاني فبهذا الاقسام ستة عشر حاصلة
من ضرب اسقاط اربعة في المصراع وثلثة عشر مثالا واكمل ثلثة كقوله

١٧٦

سبع الى ابن اللبون بالظاء المعجمة وجمعه ولبس له كالرباع الندى بسبع فيما يجوز المكسر الآخر
في صدر المصراع الاول وقوله ثمتع الشيم غر الوجوه فاقعة العثير بالمثلثة ثم الراء
فيما يكون المكسر الآخر في حشو المصراع الاول وهو من البيت السابع ثم شم
غر الوجوه وهي درة ناعمة صفراء الجبهة البركة فانا نقدمه اذا اسنا
لطرنجنا من ارض كذا ومنابته وقوله ومن كان ابيض الكواعب جمع كاعب
وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود موقرا ما مولعا فاذوف بالبيض
القواضب اي السيوف القواطع موقرا فيما يكون المكسر الآخر في
المصراع الاول وقوله واما لم يكن الا الموت ساعة هو فيه كان واسمه ضمير
يعود الى الالم المدلول عليه بالبيت السابق وهو كان على الدار التي لو وجدتها
بها اهلها ما كان وحشا مضيلها فليلا صفة مؤكدة لان
القلة بنفسها اضافة التوبيخ الى الساعة او صفة مقيدة اي لا توبيخا قليلا
في ساعة فاني نافع فليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للشأن والمعنى
قليل التوبيخ في الساعة ينفعني بشيء قليل وجدي وهذا فيما يجوز المكسر
الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله وعاني اي اتركاني مملولا مكلما سفاها
اي حسة وقلة عقل فداعي الشوق فبكما وعاني الدعاء هذا فيما يجوز
المتجانسين الآخر في صدر المصراع الاول وقوله هذا البلا بالجمع بلبل وهو
معروف افصح بلغاته بها والقت بالجمع بلبال وهو الهم باختصار
بلابل جمع بلبلة بالضم وهي الهموم بعينها فيما يجوز المتجانسين الآخر
في عجز المصراع الاول في حشو المصراع الثاني صدره هو قوله واما قوله

قوله فمشغوفة بالمثناة اي القراء ومفتوة بهمزة المثناة اي بثنتين او ثلاث الهمزة
التي تجتمع طباي منهما الى طباق هذا فيما يجوز المتجانسين الآخر في آخر المصراع الاول
وقوله اكلفتهم ثم ما كلفتهم فلاح اي ظهر لي انا ليس فيهم فلاح اي فوز وبقاء
هذا فيما يجوز المتجانسين الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله مكر رب
جمع خربة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها ابا عن جد في
السماح فلسنا نرى كما فيها ضريبا اي مثلا واصله المثل في ضرب
الفحل هذا فيما يجوز الملحق الآخر بالمتجانسين الاشتقاقي في صدر المصراع
وقوله اذا الرأي لم يحزر عليه لسانا فليس على شيء سواه بحزر اي اذا لم يحفظ
الرأي لسانه على نفسه ومما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره ومما
لا ضرر له فيه هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقيا في حشو المصراع الاول
وقوله لو اختصم الاحنف وزمكم والعيب ماء فيما يجوز الملحق الآخر
في الحشو اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انصافكم على وقد توهم بعضهم
انه هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول كما في البيت
الذي قبله وليس كذلك لان اللفظين في البيت السابق تجانسا جميعا الاشتقاق
وفي هذا البيت تجانسا جميعا شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر هذا القسم
لانه المتأخر واهمل القسمة الباقية وقد اوردتها في الشرح وقوله
فتح الوعيد في وعيدك ضاربي اطمن الاجنح الذباب يضرب هذا فيما
يكون الملحق الآخر اشتقاقيا وهو ضاربي في آخر المصراع الاول وقوله
وقد كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف القواطع في الحرب

بكواتر اى خواطع لحسن استعماله ايا ما فهى الآخر من بعد شيخ مع اخيره
علم شيخ بعد من يستعملها استعماله وهذا فيما يجوز الملحق الاخر استعمالها
فى صدر المصراع الثانى ومنه اى من اللفظى السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين
من النثر على حرف واحد فى الآخر وهو معنى قول السكاكى هو اى السجع فى النثر كالقافية
بحسب الظن
فى الشعر
بمعنى انّ هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والّا فالسجع على تقدير المذكور
بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الآخر وعلى كلام السكاكى هى نفس
اللفظ المتواطئ على الآخر فى اواخر الفقرة ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع فقال
انتهاى النثر كالقوافى فى الشعر ولذلك لا تكاد القافية لفظ فى آخر البيت اما
الكلمة نفسها او الحرف الآخر منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب ليست
عبارة عن تواطئ الكلمتين عن ادراج الابيات فالفاصلة اى السجع قد تطلق
على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى
وقد يطلق على توافقهما ومن جمع من المتقدمين واحد وهو اى السجع فى النثر
اضرب مطرف اى مختلفا اى الفاصلتان فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوزن والاطوار مختلفان وزنا
والّا اى والّا تختلفا فى الوزن فاما فى احدى القرينتين من الالفاظ او كلا
الكثرة او كلتاهما فى احدى القرينتين مثل ما يقابلها من القرينة الاخرى فى الوزن
والتقفية اى التوافق على حرف الآخر فتسجع نحو فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجمع ما فى القرينة الثانية
من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يجوز اكثر ما فى الثانية
موافقا لما يقابله والّا فتوازن ولم يكن فيه ما فى القرينة الاولى من مقابلة
الاخرى فانها السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف
سرر مرفوعة واكواب فى الهيئة والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حاصل الناقد
والصامت وهلك الحاسد والشامت وقيل السجع ما سادت فيه نحو فى
سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود اى بعد الاستاوى فيه
ما لحالات قرينة الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينة الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه اى توزنه بعد قرينة قرينة الوحى اقصر منها قصرا كثيرا
لان السجع قد استوفى امره فى الاولى الطولى فاذا جاء الثانية اقصر منه كثيرا ابى الان
عنه سماحة كثيرة الا نتهاء الى غاية قبيحة ردها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل والاسجاع
مبنية على سكوك الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتوافق
فى جميع الصور الا بالوقف والسكوت كفعلهم ما ما بعد ما فاقرب ما يهوات
اذ لو لم تعتبر السكوت لقال السجع لا التنادم فاتصح ورأيت متون مكسوة
قيل ولا يقال القرائن اسجاع رعاية لادب ترتيب لظنها ان السجع فى الاصل بديع
يلتذ بحكوه وقبل عدم الالتفات الى الشرع وجه نظر لانهم يقبل احدهم توقف امثال
هذا على اذن الشرع وانما انشد ما فى السماء فقد خبر بل بقال الاسجاع فى القرائن
اعم الكلمة الاخيرة من الفقرة تواخى وقبل السجع مختص بالكثرة مقابلة لقوله

تجلى به رشد ومن اشرت اى صاقة ذات نمر ورقة به اى وفاض به مجدى وهو
بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال القليل وادرى اى صار ذا درى به زندى
وهذا عبارة عن الطرف بالمطلوب واما ادرى بظم الهمزة على انه متكلم المضارع
من ادريت الزند اى خرجت ناره فتصيد مع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا
القول اى المقوم لعدم اختصاصه بالنثر مايسمى التشطير وهو جعل كل شطر من بيت
سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التى فى الشطر الآخر قوله سجعة فى موضع المصدر
اى سجع سجعة لان الشطر ليس سجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم
جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب فى الله اى راغب فيما قرب
من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة
مبنية على الميم والثانية على الباء ومن اى من اللفظين الموازنة وهى تساوى
الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين فى الوزن دون
التقفية نحو وغارق محفوفة ورزايا مشوفة فان مصفوفة ومشوفة
متساويان فى الوزن لا فى التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الشين
مع غيرة بناء التأنيث فى القافية على ما بينت فى موضعه وظاهر قولهم دون
التقفية انه يجب فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يلزم
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويلزم من الموازنة
السجع مباينة الاعلم الدين ابن الاثير فانه يشترط فى السجع التساوى فى
الوزن فذكر فى الاخير نحو سنجر شديد وقرب من الموازنة دون السجع
هذا حاصل الموازنة وهو ذو اذا عرفت ما فى الفاصلتين فى الوزن دون

دون التقفية فاعلم ان ما فى احد القرينين من الالفاظ او الكثرة مثل ما يقابله
من القرينة الاخرى فى الوزن سواء كان بمماثل فى التقفية او لا حسن عندنا
النوع من الموازنة باسم المماثلة وهى لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر
قولهم ساوى الفاصلتين ولا بالنظر على ما ذهب اليه البعض بل يجرى فى
القبيلتين ولذلك اورد بعض امثلة بين نحو اتينا بها الكتاب المبين و
عهدنا بها البصر المستقيم وقوله بها الوحش جمع مهاة وهى البقرة
الوحشية الا ان بانا او انس اى بين الناس فان لفظ الا ان مثل
الفتاة وبل وهذه لنا الروضة والمثال اما يكون الكثرة فى احد القرينين مثل
مايقابله من الاخرى لعدم مماثل اتينا بها وعهدنا بها وكذا يا نافكه
ومثال الجميع قوله الى تمام فاجم لم يحفك مظلما واقدم لم يجد عنك
مهربا وقد يكون ذلك فى الشعر الفارسية ومن اى من اللفظين القلب
وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكست وبدئت بكلمته الاخيرة الى الطرف الاول
كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وجرى فى النظم والنثر كقوله مودته تدوم
لكل هول وهل كل مودته تدوم فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى
المصراعين كقوله ان الاله هو الا انا يا فى التنزيل محل فى فلك يدبرون
فكبر والطرف المشابه فى حكم المختلف فقد يجرى ذلك فى مفرد كخويس
والفاظ هذا الفن يجب ان يلبس القلب طاهر فاما المفاعيب عنها يجب ان يكون
منها العقاد ابى بكر كذا فى مختصر التلخيص وجه ابراد الفاضل هذا

على قافيته بفتح الميم عند الوقوف على كل منهما اى القافيتين فان قيل
كان عليه ان يقول بفتح الواو اجيب بان المراد عند الوقوف على كل منهما لان الشيخ
هو الذى بنى الاعاريض القصيدة ذات قافيتين على كسر ثان ضربين من
بحر فعلن اى القافيتين وقعت كان سواء استقيما فلنا القافية انما هى الحرف
الواحد فالبناء على قافيته لا يصور الا اذا كان البيت بحيث بفتح الواو يحصل الشعر
عند الوقوف على كل منهما والا لم يكن الا على قافية كقوله يا خاطب الدنيا
مخطب المرأة الدنية الخسيسة انها مشرك المرء اى صيالة الهلاك
وفقارة الاكدار اى مقر الاكدار وقف على المردى فالبيت من الضرب
الثانى من الكامل (١) وقف على الاكدار وهو الضرب الثانى منه والقافية
عند الخليل آخر حرف فى البيت الى اول الساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك
الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ المردى مع حركة الكاف
من مشرك والقافية الثانية هى حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد
يجوز البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف وهو من لطائف ذى القافيتين
يقع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان يجوز الالفاظ البائية بعد القوافى
الاول بحيث اذا جمعت كان شعرا مستقيم المعنى ومنه اى من اللغطى
لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتشديد والاعنات ايضا
وهو ان يجئ قبل حرف الروى وهو الحرف الذى بنيت عليه القصيدة و
تنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من روبت الحبل
اذا فتلته فتلا تجمع بين الاجزاء كما ان الفتيل يجمع قوى الحبل او من روبت

الحرف الروى

وقد تنقل منه اى مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه وسمى ذلك الانتقال
الاقتضاب وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب
مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والصاد المعجمتين
اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس شاعر
مخضرم جذع قطع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية
اى قطع
كقوله نبئت اخوالى اتى اهل الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد شبابا
جمع اشيب وهو حلال وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى
ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدى اى تظهر صروف الليالى خلفا من
ابا سعيد غيابا ثم كرر الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين
اى دأبهم وطريقهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم فى ذلك
فان البيتين المذكورين لابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية
فى الدولة العباسية وهذا المعنى وهو وضوحه قد خفى على بعضهم حتى
اعترض على المصنف بانا لم ندرك الجاهلية فكيف
يجوز المخضرمية ومنه اى من الاقتضاء ما يقرب من التخلص
وهو ان يشبب شيئا من الملائمة المناسبة كقولك بعد حمد الله اما
بعد فانى كذا وكذا فهو اقتضاء من جهة الانتقال من المعنى والثناء
الى الكلام الآخر من غير ان يناسبها كما ان التخلص حيث لم يرتبط بالكلام
الآخر فانه من حيث قصد الى الارتباط يقتضى ما قبله بل قصد ان يخرج من
الاول الى الثانى بما يكون من المعنى الاول والثناء فانك اذا قلت كذا وكذا

اى الاقتضاب

روجار الله العلامة

قيل وهو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد فهو فصل الخطاب قال ابن الاثير
والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد
لان المتكلم يفتتح كلامه فى امر ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد
ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله له
اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل بين الحق والباطل على
ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفعول من الخطاب وهو الذى يتبين
من يخاطب به اى يعلمه بينا لا لبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله
عطف على قوله لكفاك بعد الله من الاقتضاب القريب من التخلص ما يجوز
بلفظ هذا الحالى قوله ثم بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين الخ
فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا
محذوف اى الامر هذا والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر
وقوله تعالى بعد ما ذكر من جماعة الانبياء عليهم السلام وارادان يذكر
بعد ذلك الجنة واهلها هذا وذكر وان للمتقين لحسن مآب ثم ابدل
الخبر عن قوله وهذا ذكر بما هو فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين
لشر مآب مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا
فى المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهو علامة
وكيف بين الانتقال من كلام الى كلام آخر ذميمة اى الاقتضاب القريب
من التخلص قول الكاتب مجد مقابل الشجاع عند الانتقال من
حديث الى حديث آخر هذا اباب فاتقه فيه نوع من الربط حيث لم

حيث لم يبد الحديث الآخر بغتة وعالجها اى تمالث
الموضع التى يبقى للمتكلم ان يأتى فيها الاشتمالة آخر
ما يلقيه السمع ويرتسم فى النفس فاكرمه حسنا مختارا تلقاه السمع
واستلذه صحيحا جرما وقع فيما سبقه من النقصير والاكار على العكس حتى ربما
انساه المحاسن المورودة فيما سبق فالاشتمال الحسن كقوله وان جديرا
اى خليق اذا بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما
املت منك جدير فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهل اى فانت
اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عارف اياك وشكور لما
صدر عندك من الاصفاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه
اى احسن الاشتمالات ما آخر بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوف الى ما
ورائه كقولهم بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
شامل لانه بقاؤك سبب انتظام امرهم وصلاح حالهم وهذه
المواضع الثلثة مما يليق المتأخرون فى التأنق واما المتقدمون
فقد غلت عنايتهم بذلك وبجميع نوعى السور وضوائمها وارادة
على احسن الوجوه وكمال البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الانشاء
وتوشيحها بين ارجوزة وقصيدة وهو اعظ وتجريدات وغير ذلك مما
سوف تراه مكررا ومبينا بحيث لا تقصر عن وضع العبارة كيف
لا وكلام الله سبحانه وتعالى هو البلاغة القصوى وليس كلام
هذا المدعى بمساو فى علو الاسناد لما فى بعض الطرائق ذوات

الدار الكتب المصرية

من ذكر الاحوال والاقراع واحوال الكفار ومثال ذلك اشارة الى
ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من
الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع
على تفاريعها وتفاصيلها الا العلام العيوب فانه يظهر بتذكرها
ان كلام ذلك الواقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا
من ذلك بالنسبة الى المعنى الذي نظمه
مشتملة على لطف الفكاهة
ومنطوية على
حسن
الى
تم

تاريخ وسنه ١١٢٤
١١٢٤

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات